

سُلَاطَانُ الْغُرَبَاءِ

مُحَمَّدٌ وَحَسَنٌ وَحُجْرَةُ

obeikandi.com

سُلْطَانُ الْخِزْمِ

جَبْرٌ وَحَقِيقٌ وَهَيْئَةٌ

أحمد الهاشمي



جميع الحقوق محفوظة للناتشر

طبعة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م

٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر

القاهرة - ت: ٢٦١٠١٦٤



٢٠٠٣ / ١١٦٣١	رقم: ٤١٤٤ ع
977 - 344 - 069 - 9	L.B.N التوزيع الدولي

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن خلق الإنسان في أحسن تقويم . وخصَّ « الجنس اللطيف » بكلِّ حسنٍ وتعظيم . وأشرق في سماء الجلال . شمس ربّات المحاسن والجمال . وصلاةً وسلاماً على بدر التمام . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام » وبعد » فهذا كتاب (سلطان الغرام) جمعت فيه ما أئِنَع وطاب . من منشور ومنظوم مُستطاب . في وصف ربّات الخدور . ومحاسن الولدان الحور . فجاء بحمد الله كتاباً أنيساً في الحضر . ورفيقاً في السفر . وسلواناً للمغرم الحبيب . وسفينة أدب للأديب ، وطبيباً للعاشق العليل ، وسميراً للصاحب والخليل ، وصيدلةً لأمرض الغرام ، وشفاءً لجميع العلل والأسقام . بمعونة وتوفيق ذي الجلال والاكرام م

المؤلف

أحمد الهاشمي

اليكم معشر العشاق

حفظكم الله وأعانكم على ما ابتلاكُم به من العشق الذى فيه
بدائع الوسائل ووسائل البدائع وأبكار الفضائل وسخاوة كف
البخيل وصفاء ذهن الذكى وذلاقة لسان الأديب الألمى تذلل
الملوك لسطوته وتخضع الأسود لهيبته وترقع له فى خدرها
ذوات القناع^(١) وتسجد له همة الشجاع وهو أول داعٍ إلى الأفتان
بفنون الأدب وبلوغه منها غاية الأرب وأوسع باب يدخل منه
الذكى الفطن فيشاهد من أسرار الحكمة ماتسكن له الفطن فإليه
ترتاح نفوس أهل الهمم وتسكن به فواتر الأخلاق والشيم يتمتع
بمجلسه كل جليس ويأنس بحديثه كل أنيس ويألف بقربه كل
أليف فله الجمال والسرور ، والنفس تجول فى روض وجبور ، وله
دائما أفراح . تريل عن الأفتدة الأتراح

(١) آنسة تراح لها الارواح عديمة المثال نشأت فى حجر الدلال يسرح
الطرف فى روض جمالها ويتنزه وتميد وتميل فى حلها وحللها
أهلا وسهلا من عادة سمجت بالوصل لئلا ولم تمحذ من الحرس
لما تبعدت أيضا الداجى ولاعجب فطرة الصبح تمحو آية الغلس
ولا غرو فقد حازت صفات الجمال وآيات الحسن والكمال . فن

جنونٌ وعشقٌ ذابروحا وذائعدو فهذا له حدٌ وهذا له حدٌ
 هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما فلم يبق لي قلبٌ صحيحٌ ولا جلدٌ
 وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا على مهجتي ألا يفارقها الجهدُ
 فأى طيبٍ يستطيع بحيلةٍ يُعالج من دأين ما منها بد
 حقاً ان العشق جليسٌ مُمتعٌ وأليفٌ مؤنسٌ وسلطان له
 بأسٌ شديدٌ مسالكه لطيفةٌ ومذاهبه غامضةٌ ملكٌ الأبدانِ
 وأرواحها، والقلوب وخواطرها، والعيون ونواظرها والعقول
 وآراءها وأعطى عنان طاعتها وقودَ تصرفها توارى عن الابصار
 مدخله وعمى في القلوب مسلكه

« فرع » نامى الأوراق مرسل لتعذيب العشاق غداؤه في غاية النظام
 وضافاره سوداء الظلام

فكانها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
 « ووجه » مشرق الأنوار تنحج الى كعبته الابصار . يزين الآلى
 والدرر ويستمد من ضوءه الشمس والقمر
 عوذت بالسور المنيرة وجهها وهو الجدير بأن يكون معوذاً
 « وجبين » واضح تحن اليه الجوارح ويتلأأ مصباحه ويتبلج في
 غسق الدجى صباحه

فتاة يسر القلب والطرف حسنها كأن الثريا علقت في جبينها
 « وحواجب » تذيب المهج وتجذب الأرواح من قسيها بقبضة البلج

أولّ العشق مزاحٌ وولع ثم يزداد إذا زاد الطمع
كلّ من يهوى وإن غالت به رتبةُ الملك لمن يهوى تبّع
فلذا همّ وغدرٌ ونوى ولذا شوقٌ ووجدٌ وجذع
وأقلّ مزايا العشق تعلّم الكرم وجمال الأخلاق، وكال
الأدب وتهذيب النفس وطهارة القلب وحسن النظافة
وذلك أن غاية العشق أن يُرضى معشوقه ورضاه باتصافه
بما يوجب المدح والثنا ويستوجب ما يبلغ به منه المنى ورفعته
المدّية في القلب

يارحمته للعاشقين ما إن أرى لهم معينا
كم يشتمون ويضربون زويهجرون فيصبرونا

كأنها هلال محنّ القوام أو فخّ نصب لصيد أهل الغرام
إذا شمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحر منها قاب قوسين أو أدنى
« وعيون » تسلّ السيوف وترسل الخنوف صحاح مراض ليس
لسهامها سوى القلوب أغراض
لله أى لوا حظ غلاية للاسد في وثباتها وثباتها
« وخد » كالجلنار قد جمع بين الماء والنار يشف الراح في زجاجه
وبهتدى الحائر بنور سراجيه

تركية للقان ينسب خدها واشقوتى منها بجند قانى
« وخال » يجتال في أحلى الحلل كأنه من الدائرة قطبها ومن القلوب حبها

وإن العاشق إذا كان بخيلاً جداً فلا ييخل على المعشوق
ومنه يتطرق الحال إلى كرم كسحاب المطر وجميل أخلاق فاضلة
مرضية الأثر روى عن ابن عباس — قال — الهوى آله معبود
فقل له أتقول ذلك فقال نعم أليس قال الله تعالى (أفأريت من
أخذ الله هواه)

قضيتي في الهوى والله مُشكلةٌ ما لرأى ما للفعل ما للتدبير ما للعمل
فآه من العشق إذا تحكّم فيتمادى إلى داء ويستعصى على الأطباء
العشق كالموت يأتي لا مردّ له ما فيه للعاشق المسكين تدبير
كم ذلّ فيه عزيز كان مقتدرًا وكم تهتك وجه وهو مستور
وإن العشق له ماهية الاستعداد بحسب أمرجة الطبائع

فتنت بخال فوق خدك صنانه أبوك فويل من أبيك وخالك
« ومرشف » عذب الأرياق رضا به لسليم الهوى نعم الترياق فيه ماء
(مبرد) ونغر (جوهرى) صحاحه منضد وشهد بهيم به ذو الشوق ويشهد
بخلأوته الذوق

وبه شراب مسكر ماذقته لـكنفى أروى عن المسواك
« وعنق » كريم درّ عقوده نظم يطوف الحلبي بأركانه ويملك الرق
بورقه وعقبانه

وجيد جداية لا عيب فيه سوى منع الحب من العناق

وقلّ أن يعيش فتى ولم يملك الحبّ فؤاده وجوارحه وعواطفه
يوماً ما

قال قوم لا نعرف العشق أصلاً قلت كونوا حجارةً أو حديداً
ومن فرائد العشق انه اذا امتزجت جواهر النفس بوصل
المشاكلة لمع منه نور ساطع يضيء به جوهر العقل وينشأ من
ذلك النور اللامع نور خاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى (عشقا)
من كان لا يعشق الأسياف والحدّاقا ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يدركه من البرية إلا كل من عشقا
على أن هيام العشق والتفاني في حبه وأدبه لا يتصور من جاهل
غليظ الطبع ثقيل الرّوح

« ونهود » كالعلاج ملتحفة بمروط الديباج فيفوح من الرمان عرف
التفاح وتنادى بجي على الفلاح
كحقيين من لب كافورة برأسهما نقطتا عنبر

« وبنان » رطيب مرقوم بالتخضيب
فما أعذب السكب من أدمعي وأحلى المشبك من نقشها
« وقوام » بقم الحزوب ويشير كرك الكروب والرماح نخضع لديه
والأغصان تسجد بين يديه

وقد روت عن لبنه واعتدله صحاح العوالي مسندا بعد مسند

هذي الخُدَّةُ وهذه الخدق فليدُنْ مني من بفؤاده يشق
لو أنهم عشقوا لما عذلوا لكنهم عذلوا وما عشقوا
عنفوا على بلومهم سفهاً لوجرعوا كأس الهوى رفقوا
ليس الفؤاد معي فأعلم ما قد نال منه الشوق والقلق
ما الحب إلا مسلكٌ خطرٌ عسر النجاة وموضى زلق
فالعشق سنة قديمة وصفة حميدة لا يفهم حقيقته إلا كل ذى ذوق
سليم ولا يحفظ أسرارهِ إلا كل صادق أمين

أغار عليها من أيها وأما إذا ذكرتها شفة المتكلم
وأحسد كاسات تقبل ثغرها إذا وضعتها موضع اللثم بالضم
فما أجدر العشاق وأحقهم بالرفق والرحمة والتودد اليهم والحنان

« وخصر » نحيل يشكو من ردفها اثثليل

عيون الناظرين بها أحاطت فلم تحتج الى عقد ألواح
« وأرداف » كالأحقاف خارجة عن العادة لكن فيها للمحبين
الحسنى وزيادة

تمشى بأرداف أين قعودها بين النساء كما أين قيامها
(وساق) جمد ماؤها وبهر الاعين ضياؤها مشرقة النور قصبها من بلور
لوم يكن من ردف ساقها لاحترقت من نار خلخالها
(وأقدام) لها على الفنك إقدام
كأن مشيتها من بين جارتها مر السحابة لاريت ولا عجل

عليهم بدل اللوم والعتاب والقطيعة والهجران

إلهى ليس للعشاق ذنبٌ فلا خوفٌ ولا هم يحزنونا
ولا لوم عليهم في غرامٍ لانك أنت تبلو العاشقين
فتخلق كل ذى وجه جميلٍ له لحظٌ يصيد الزّاهدين
وتودع جفنه الفتان سحراً به تسي عقول الناظرين
وتأمرنا بغض الطرف عنه وقد أضى الفؤاد به رهينا
سمعنا ثم مولانا أطقنا كأنك ما خلقت لنا عيونا
فرحم الله العاشق الوهّان . المصاب بالقطيعة والهجران

يانائياً عنى حرمت وصاله بالله قل كيف السبيل الى اللقا
ان كان أجر العاشقين بصبرهم فأنا الذى صبري قضى ولك البقا
فكم يقاسى العاشق المسكين مرارة العيش فلا يهنأ له بال

وعليها من الحلى والحلل ما يفتن العقول ربهش المقل فمن در نمين
كشغرها وبلور صاف كصدرها وعقيق كشفيتها وياقوت كو جنتها
هى البدر حسنا والنساء كواكب فستان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها فوالله ما بين من جنون ولا سحر
ولعمري أنها روضة الحسن ونضرة الشمس وبدر الأرض كأنها فلقه
قر على قضيب فضة بدر التّم يفتّر تحت نقابها وغصن يهنز تحت ثيابها قد
أثمر صدرها ثمر الشباب وأثمر خدها التفاح وصدرها الرمان مطلع الشمس

ولا يستقر على حال

الله يعلم ما بالعين بعدك من سهر تقاسيه أو دمع تُعانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

فلو أعج العشق والغرام والوجد والهيام تعمي وتصم
العيون والآذان فيرى العاشق ذنوب معشوقه حسنات . وتقائصه
كمالات . وكل ما ينطق به كرامات . وجميع أعماله معجزات

أياربه الخدر التي أذهبت نسكي على كل حال أنت لا بد لي منك
فإما بذل فهو أليق بالهوى وإما بعز فهو أليق بالملك
إن للعشق مثلاً ولحلاوته عسلاً فهو كالنحل يستميل القلوب بحلاوة
عسله وربما قتل بسمه لأن الإنسان إما ذو عقل ملكي يتعقل
الأشياء فينزجر أو نفس شهوانية ترى اللذات فتتهلك وتنهمر

من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خدها ومنبع السحر
من طرفها ومد الليل من شعرها ومغرس الغصن في قدها ومهيل الرمل
في ردفها لقد زاد جمالها وأقر هلالها

حسبت جمالها بدرأ منيرا وأين البدر من ذاك الجمال

وقد ترقرق في وجهها ماء الحسن فتأخذها العين ويقبل عليها القلب
وترتاح لها الروح وتكاد العيون تأكلها والقلب يشربها صورتها تجلو
الابصار وتخجل الاقمار غزلات طرفها تحت ظرفها ومنطقها ينطق بوصفها

رَأَيْتْ مَلِيحَةً كَالْفَصْنِ مَاسَتْ يَجْرِدُ لِحْظُهَا سَيْفًا مَهْدً
تَتِيهِ عَلَى مَلُوكِ الْحَسَنِ عَجَا ثُوبٌ أَسْوَدُ وَالْطَّرْفُ أَسْوَدُ
فَقُلْتُ لَهَا أَرَاهِبَةٌ فَقَالَتْ أَتَنْكُرُ حَالَتِي وَالزَّيَّ يَشْهَدُ
فَقُلْتُ أَمَعْبَدًا تَبْغِينَ قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ ادْخُلِي فَالْقَلْبُ مَعْبَدُ
فَالْعَاشِقُ يَكُونُ شَغُوفًا بِمَشَاهِدَةِ رَبَاتِ الْخُدُورِ وَالْجَمَالِ مِنْ كُلِّ فَتَاةٍ
كَسَاهَا الْحَسَنُ ثُوبَ الْكِمَالِ هَيْفَاءُ كَمَا رَنْتَ سَحَرْتَ وَأَنَسَتْ كَمَا
جَادَتْ لِأَهْلِ الْهَوَى أُسْرَتُ

رَأَتْنِي فَأَلْقَتْ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا لَتَسْتَرِ عِقْدًا تَحْتَهُ طَلْعَةُ الْبَدْرِ
وَأَرَخَتْ لَثَامَ الْحَسَنِ فَوْقَ جَبِينِهَا فَقُلْتُ لَهَا زِيحِي اللَّثَامَ عَنِ الدَّرِ
فَقَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بِمِطْفِئِهَا وَأَوَمْتُ بِطَرْفِ صَاغِهِ اللَّهُ مِنْ سَحَرِ

كَأَنَّ قَدْهَا سَكْرَانٌ مِنْ خمرِ طَرْفِهَا وَالْأَزْهَارِ مَسْرُوقَةٌ مِنْ حُسْنِهَا وَظَرْفِهَا
فَالسَّحَرُ مِنْ أَلْحَاطِهَا وَالشَّهَدُ مِنَ الْفَاطِطِهَا

وَمَنْ نَسَى إِلَى الصَّلَاةِ بُوجَهِ تَخْجُلُ الْبَدْرُ فِي بَرُوجِ السَّعُودِ
فَتَمْنِيَتْ أَنْ وَجْهِي أَرْضُ حِينَ تَوَمَّى بُوجْهَهَا لِلْسُّجُودِ
ذَاتَ شَعْرٍ كَثِيرٍ أَسْوَدَ فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلَمٌ وَلَهَا عَيُونُ الْمَهَا تَخْتَطِفُ
بِهَا قُلُوبَ النَّهْيِ

يَا مَنْ لِأَجْفَانٍ قَرِيحَةٍ سَهَرَتْ لِأَجْفَانٍ مَلِيحَةٍ
لَمْ تَتْرِكِ الْمَقْلَ الْمَرِيضَ فِي جَارِحَةٍ صَحِيحَةٍ
بِنَفْسِي مِنْ أَجُودِ لَهَا بَنَفٍ سَيِّئٍ وَتَبَخَّلٍ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

حبيبي لم أبخل عليك وإنما أخاف على عينيك من باوق الثغر
نعم إن العشق بحرٌ زاهرٌ ويم تياره فائضٌ دقيق المسلك
عسير المخرج يهوى بصاحبه إلى هوة عميقة من حيث لا يدري
ولا يشعر

ومن عجب أنى أحن اليهم وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي
قال الأصمعي يخاطب بني عذرة

أما والله لو رأيتم غرر الوجوه الجميلة والعيون النجل الكحيلة
والمحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزجاج
والشفاه الحمر تبسم عن الشيا الغر لا تخذتموها اللات والعزى

وحتى كامن في مقلتيها كمن الموت في حد السهام
ويا له من ثغر كأنه البرد أو الدر

في فمها مسك ومشمولة صرف ومنظوم من الدر
فالمسك للنكهة والحد ر للريقة واللؤلؤ للثغر

وقال الخزومي

وقبلت أفواها عذابا كأنها بنابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر
وقال العلوي

ذات خدين ناعمين ضني من بما فيهما للتفاح

هيفاءٌ تخجل غصن البان قامتها . لم يحكى طلعتها شمسٌ ولا قرُ
 ممشوقة القد من حور الجنان لها طرف كحيلٌ وفي ألاحظها حورُ
 فكم لها من قتيلٍ مات من كمدٍ وفي طريق هواها الخوف والحذر
 شكاً معلم سعيد بن مسleme ولده اليه فقال انه مشغل بالعشق
 فقال « دعه فانه يلفظ وينظف ويظرف » وكان ذو الياستين :
 يبعث أحداث أهله إلى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوماً هل
 فيكم عاشق : قالوا لا ! قال « اعشقوا واياكم والحرام » فالعشق
 يفصح الفتى ويذكى البلید ويسخى البخيل ويبعث على التنظيف

ونايا وريقة من مدام كعبير وروضة من أقاحي
 وقال كشاجم

واحربا من أوجه ملاح ومن ثغور تشبه الاقاحي
 مملوءة من برد وراح وحق مريضة صحاح
 هن اللواتي أباست صلاحى وترك لي بلا صباح

وقال الصابي

قبلت منها فما مجاجته تجمع بين المدام والشرب
 كأن مجرى سوا كها برد وريقها ذوب ذلك البرد
 وقال أبو العشار

للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
 ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

وتحسين اللبس — فلما انصرفوا قال لهم ذوالرياستين : ما استفادتم
اليوم : قالوا كذا وكذا — قال نعم : ولقد أحسن معلمكم
وما العشق الا النار توقد في الحشا وتذكي اذا انضمت عليه الجوانح
قال أعرابي من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافى الطبع
جامد العواطف

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جليداً
وقال آخر

من عاش في الدنيا بغير حبيب خيانه فيها حياة غريب
ما تنظر العينان أحسن منظرًا من طالب إلفاً ومن مطلوب
ما كان في حور الجنان لا دم لو لم تكن حواء من مرغوب

وقال أبو منصور الثعالبي

نفر كلمح البرق حسن بريقه يشني غليل المستهام بريقه
قد بت ألقمه وأرتشف المني من درّه وعقيقه ورحيقه
وقال ابن المعتز

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد
خر ودر وورد ريق وثغر وخد

وقال ابن سكرة

في وجه اناسه كلفت بها أربعة ما اجتمعن في أحد
الخد ورد والصدغ غالية والريق خر والثغر من برد

قد كان في الفردوس يشكو وحشة فيها ولم يأنس بغير حبيب
 قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال : عذب قلبه وأبكى
 عينه وأطال سقمه — قال العباس بن الأحنف

أستغفر الله إلا من محبتكم فانها حسناتي يوم اللقاء
 وان زعمت بأن الحب معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله
 وقال ابن حبيب الحلبي : ان أول العشق استحسان من يلائم
 الطبع من الجوارى والعلمان تحدث منه لرادة القرب والمودة
 وهو نور ساطع وبرق لامع تستضيء به نواظر العقول ويفعل
 في الشئائل مالا تفعله الشمول وارتياح وجبور وبشر وسرور

في كل جزء من حسنها بدغ تودع قلبي ودائع الكمد
 وقال ابو نواس

يا قرا أبصرت في مائتم يندب شجواً بين أتراب
 يبكي فيندري الدر من زرجس ويلطم الورد بعناب
 ولها نديان حقان أو رمانتان في غصن بان فباي آلاء ربكما تكذبان
 يا معشر الانس والجان ألم تسمعا قول أبي العينان

خلتها في المعصفرات القواني وردة في شقائق النعمان
 أنت تفاحتي وفيك مع النفا ح رمانتان في غصن بان
 واذا كنت لي وفيك الذي أهوى فما حاجتي الى البستان
 وقول ابن أبي السمط

يُطْلَقُ اللِّسَانُ وَيَشْجَعُ الْجَبَانُ وَيَصْفَى الْأُذْهَانُ يُولَدُ الْأَخْلَاقُ
الْجَمِيلَةُ وَيَرْغَبُ فِي اكْتِسَابِ الْفَضِيلَةِ وَيَرْفَعُ لَوَاءَ الْهِمَمِ وَيَبْعَثُ
عَلَى الْحَزْمِ وَالْكَرَمِ

فَانْشَيْتُ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمَتُّ بِهِ شَهِيدًا وَالْأَفْغْرَامُ لَهُ أَهْلٌ
وَأَمَّا أَوْصَافُهُ الْمَذْمُومَةِ فَانْهَ مَلِكٌ قَاهِرٌ . وَحَاكِمٌ جَائِرٌ هَزْلُهُ
جِدٌّ وَرَاحَتُهُ تَعَبٌ وَأَوَّلُهُ لَعِبٌ وَآخِرُهُ عَطَبٌ

وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْهَوِيَّ هِينًا فَلَا قِيَّتَ مِنْهُ عَذَابًا مَهِينًا
يُذْهَبُ الْعَقْلُ وَيَعْرِضُ الْجَسَدُ وَيُورِثُ الْأَسْفُ وَالْحَرْقُ وَيَجْلِبُ
الْوَسْوَاسُ وَالْأَرْقُ يُفْضَى إِلَى الْجُنُونِ وَيَذْنِي أَهْلُ الْمَنَى مِنَ الْمَنُونِ

كَأَنَّ الثَّدْيَ إِذَا مَا بَدَتْ وَزَانَ الْعَقُودَ بِهِنَ الثَّغُورَا
حَقَاقٍ مِنَ الْعَاجِ مَكْنُونَةٍ يَسْعَنُ مِنَ الدَّهْنِ شَيْئًا كَثِيرَا
وَقَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ

صَدُورُ فَوْقَهُنَّ حَقَاقٌ عَاجٌ وَدَرَّ زَانَهُ حَسَنُ انْتِسَاقِ
يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهَا أَهَذَا الْحَلِيَّ مِنْ هَذِي الْحَقَاقِ

وَقَوْلُ ابْنِ الْمُهَدِّي فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلُ الْعَاشِقِ الْمَتَحَرِّزِ
أَنْ طَالَ لَمْ يَمْلِكْ وَأَنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْحَدِيثُ أَنَّهَا لَمْ تَوْجَزْ
كَمَلُ اللَّهِ تِلْكَ الْأَنْسَةَ بِجَمِيعِ السَّكَمَاتِ وَجَمَلُ خَلْقِهَا وَخَلْقُهَا بِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ
أَنْ كُنْتُ تَتَكْرَهَا فَالْشَّمْسُ تَعْرِفُهَا أَوْ كُنْتُ تَظَاهَرُهَا فَالْحَسَنُ يَنْصِفُهَا

وما عجبُ موتَ المحبِّين في الهوى ولكن بقاءَ العاشقين عجيب
وإن أقوى أسبابَ العشق النظر

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرةٍ فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والعشق هيام وجدٍ دانت له رقاب العظماء . ورقّت له قلوب
الرحماء . وانتقادت له الأبواب . وخضعت لهيئته رءوس الأنجاب
فالعقل أسيره والنظر رسوله . واللحظ عامله والتفكر جاسوسه
والشفغ حاجبه والهيمن نائبه

وقال ابن رشيقي في غلام جميل

معتدل القامة والقدّة مورد الوجنة والخذ
لو وضع الورد على خده ما عرف الخد من الورد
قل للذي يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

قيل لأعرابي قد طال تعشقه بجارية ما كنت صانعا لو ظفرت بها ولا
يرا كما غير الله فقال أفعّل بها ما كنت أفعله بمحضرة أهلها (شكوى وحديث
عذب وإعراض عما يسخط الرب)

ومنعم غضّ القطاف عذب لئله الارشاف
فوردت جنة نحره ونعيمها دون اقتطاف
وعصيت سلطان الهوى وأطعت سلطان العفاف

وقال آخر نسفه العشق أدراج الرياح

إلّٰمى إلّٰمى قد بُليت من الهوى وأصبحت إذا العرش فى أشغل الشغل
 ا كابد نفساً قد تولى بها الهوى وقدمل أخوانى وقد ملنى أهلى
 وقد أيقنت نفسى بأننى هالكٌ بهندٍ وانى قد وهبت لها قتلى
 وانى وإن كانت إلى مسيئةٌ يشقّ علىّ أن تعذب من أجلى
 فكم عاشق تراه يهدل هديل الورقاء ويتأفف من فرط
 حبه ^(١) وهو تائه فى فيا فى الوجدان

محنة العاشق ذلٌ فى الهوى وإذا استودع سراً كتما
 ليس منا من شكّا علته من شكّا ظلم حبيبٍ ظلما

إن تطلبونى فاسألوا عنى الهوى أو تطلبوا منى الهوى تجدوه
 صار الهوى منى وصرت من الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوه

(١) ان الحب ينقسم الى رتب ودرجات أدناها الاستحسان وهو ينشأ
 عن تردد النظر فإذا زاد كان ميلاً . فإذا تمادى كان ودأ . فإذا تعاطف كان
 علاقة . فإذا طال كان هوى وغراما . فإذا نغى كان كلفا وعشقا . فإذا شب
 كان وجداً وخلة . فإذا لج كان شغفا ولوعة . فإذا رافقه الصد كان لا محبة
 وتلبا . فإذا سارت به الريح فى تهبّد كان تنبلا وولها . فإذا خامره اليأس
 كان هياما وتدلها . وهو أعلى المراتب حتى يكاد الانسان أن يعتبره جنونا
 اذا شغفه الحب . وكثيرا ما يعقبه الموت . وان المحبة الجميلة التى توجد بصاحب
 الذوق الجليل على وجه الاجال موافقة الحب للحبيب فى الكمال . وفى
 الاقوال والافعال . والرضا والفضب والحركات . وان الغيرة من أوصاف

يُعلّل العاشق النفس بقرب التدانى ونيل الأمانى وياشقاوته
 حينما ييمس المعشوق فى دولة الآعجاب وحصولة التيه والدلال
 والأبهة والاقبال وهو معرض عن تقانى فى محبته. فعندها تتصاعد
 الزفرات وتتوالى العبرات

وافت تجرّ ذبول التيه والخילה فى روضة الحسن حتى قالت حتى على
 خود مجرد بيضاً من لواحظها فترك الأسد فى ساحاتها قتلا
 وتنثنى بقوام زانه هيف فتخجل الغصن تعديلا كذا ميلا
 فأيه من العشق فكىم سدع فؤاداً وأحرم رقاداً

الحبة - والغيرة تأبى السر والخفاء وتظهر بمظهر الافتضاح فكل من بسط
 لسانه فى العبارات ترجم عنه لسان الفؤاد فى وصف الحبة الصادقة الصادرة
 عن صميم القلب بكشف عنه - ولا تظهر على الحب وإنما تظهر بشمائله وبلحظه
 أحواله . وكنوز جواهره . وبرقة طبعه . وبحفظ أسرار سراره .
 وضماير ضمايره . فهى سر أرق من النسيم إذا سرى . وذوق مفهوم لكل
 الورى . فحقيقتهما المحبوب . ومطلوبهما فى قالب الجمال مصبوب . لكل ذى
 ذوق سليم . ونهيج قويم . لموضع الامتزاج فى صفاء الاسرار بينهما المرتبطة
 فى ضمائر القلوب قال الشاعر

نشير فأدرى ما تقول بظرفها وأطرق طرفى عند ذاك فتفهم
 تكلم منا فى الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم
 وما لا يخفى على أرباب الاذواق الشريفة الميالة بحميل خلقها الى مشاهد

والعشق أول ما يكون مجاجة فاذا تحكّم كان شغلا شاغلا
وهو أول مذهب للنفوس ومُرب للأخلاق ومعلم للمحامد
وقد يكون العشق مفسدة للطّباع فكم عاشق قتل نفسه تخلصاً
من الهجر والجفاء وكم من قضى عليه الحب بالجنون بعد أن عزّ
عليه اللقاء

رأيت الهوى حلواً اذا اجتمع الوصلُ ومراً على المهجران لا بل هو القتلُ
ومن لم يذق للهجر طعماً فانه اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصلُ
وقد ذقت من هذين في القرب والنوى فأبعده قتل وأقربه خبلُ

ربات الخدور والجمال . من كل فتاة كساها الحسن ثوب جماله . وحلاها
بعقود لآله . فما يرى الناظر الا تنميق القدرة واتقانها من هيفاء كلما رنت
سحرت . ولبياء كلما جادت لأهل الهوى أسرت . فأى ذوق سليم لا يميل
الى الوجه الجميل . والطرف الكحيل . وخفة الراح والروح
فاذا اكتست الحوراء الملابس السندسية . ونحلت بالحلل البديعية .
وتطيبت بطيب الازاهر العطريه . انشرح الصدر لرؤية جمالها . ومطلع بدر
كاملها . ولطيف دلّها ودلالها . تجرد النفوس الزكية ساجدة امام سلطانها
المريع ، وهى تتسامى رفعة الى عرشها الرفيع . وأى همم يصبر على منازلة
نضال مرهقات الجفون . وأى عين لا تُدمع عند معاينة هاتيك القدود
والعوامل . وأى كبد لا يتقطع عند مشاهدة المعاطف والشمائل . وأى قلب
لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشبهى الرخيم ، وأى صب لا يصبو الى

فيا لله من هذه القوة التي تفوق العقل والحواس فإنها
لغريبة في بابها

ولقد أجمعت الأدباء والفلاسفة على أن العشق من الصفات
التي تنبئ بسلامة الذوق وتنبيه الحواس — ولذلك ترى العاشق
أقرب إلى الرقة واللطافة والرافة والحنان
أيها النادبُ قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طبقاً
أندب العشاق لا غيرهم إنما الهالك من قد عشقا
ولا يشترط أن يكون المحبوب جميلاً ذا خدّ أسيل . وطرف

جمال تلك المحاسن التي هي ألطف من من النسيم . وألذ من رياض النعيم .
وفي كل واد عاشقها يهيم

نظرتك نظرة في مصر كانت جلاء العين متى بل قذاها
فواها كيف تجمعنا الليالي وواها من تفرقنا وواها
أرأيت فتاة الانس والكحل ، وربة الحسن والجمال . كيف انتعشت
روحك بها ، واستنارفة اذك بهائرها وشمنت بورودها الورد البهي .
وأحييت قلبك بنغرها الشهى . فهي ككرة اللهب لصولجان الغرام . ومسرة
الفؤاد لصب الوجد والهيام

مما لا يفي بحقيقة نعمها أفصح لسان . وبقصر بيان البليغ عن افصاح
الدليل والبرهان ، فإن الفرق عظيم بين كوكبة درية نمتقها وحسنها بفضل
الله البدي الأنسية . وابدع منها التي كونها يد القدرة الآلهية . مهما تأثقت

كحيل. وخصر نحيل. وردف ثقيل. ومتوفرة فيه أنواع المحاسن
والجمال - ولطالما رأينا سيّدة حسنة الذّات جميلة الشكل رشيقة
القدّ نظيفة الثياب بهيّة الطلعة لا تميل إليها النفوس ولا تألفها
الأرواح (فسبحان مؤلف القلوب)

لا تخف ما فعلت بك الأشواقُ و اشرح هواك فكلّنا عشاق
قد كان يخفى الحبُّ لولا دمعك بجارى ولولا قلبك الخفاقُ
فعسى يعينك من شكوت له الهوى فى حملة فالعاشقون رفاقُ
هذا اذا كان العشق ناشئاً عن طريق العفاف ولم يكن

فى عملها تبقى عليها مسحة التقليد . وأما التى رصفتها الصنعة الربانية اذ
أسفرنها من مخبات صنع الله الذى أتقن كل شئ عليها بها الآله القادر فأى
نهى لا يذهب وراء هذا النظام البديع مفكراً . وأى ذوق سليم لا يكون
عند النظر مندهشاً متحيراً . ارسلت الغزالة من أفقها أشعة على صفحات
الماء ففاضت من لوا حظ عيونها أنواراً للقلوب . واستقى من ينابيع تلك
العيون كل فتي شفيق محبوب . وجهه بانسان عينك اليها تجد أنسية أنيسة .
وجوهرة نفيسة . وظيفية جليسة . ظهرت من كناسها حيلة الاجفان عذبة
السمر . أخجلت بنور طلعها القمر ، وأنت بحبها حليف السهاد والسهر .
فهذا منظر بديع . ودر رصيع ، قامت له آيات الجمال على كل جاحد فرق
واستسلم وألقت شمس سماء الرقة أشعتها على سمج الطباع فكان الاعلم
بأدى الكرامات من مبدى انكرامات قد شفع الله آيات بآيات

للشهوة عليه سلطان الرجس والتدنيس أما ذا تحول الى
نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

فقل على العشق وأهله سلام وألف سلام

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحدْرُ
وكم خلوت بمن أهوى فتقنعي منه الفكاهة والأيناسُ والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامٍ منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقرُ
فليس العشق خدش الأعراس وارتكاب الآثام . كلام ثم كلام

انظر الى الاقار التي أطلعتها يد القدرة في سماها مشرقة على بساتين .
تؤتي أكلها كل حين . قد نهضت الهيفاء على حان الانس تنثر من كلامها
تبرا . وترسل من هاروت عيونها سحرا . وتروى فتحي الخلائق بثغرها
البسيم . وتعلل القلوب فتداوى بعليل النسيم فتستقبلها الطيور صفوفا في
روضات الحبور البهيه . بأناشيدها الحسان الشجيه . فيبهت الانسان شاخصاً
اليها . واضعاً يديه على صدره للسلام عليها . مدركا حقيقة حسننها منبهرا .
مفتننا في معانيها متعجرا . مترجلا امام أبناء جنسها لا يفكر في لوم . ولا يعرف
الأمس من اليوم . فأومت اليه وردت نهاء للسلام عليه فقام مسرعا يقبل
موضع قدميها . ويحن بالتسليم اليها .

إذا بزغت شمس الصباح قلها علامة اهداء السلام فسلموا
هذا - ومما تشاق النفوس اليه دائماً رؤيته للجمال . وحسن سبك

انزّه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال المحرّما
وأحمل من ثقل الهوى مالوانّه على الجامد الصلب الأضمّ تهدّما
ويظهر سرى عن مترجم خاطري فلو لا اختلاس الطرف عنه تكلمّا
رأيت الهوى دعوى من الناس كلّهم فما إن أرى حبّاً صحيحاً مسلّما
فن غلبت عليه شهوته البهيمية وارتكب العار مع ربات
الخدور ومزّق الأستار وهتك الأسرار فالعشاق بُراء منه
قد فسد العشق وهان الهوى وصار من يعشق مستعجلا
يريد أن يحظى بأحبابه من قبل أن يشهد شيئا ولا

الاعتماد . الذي أوجده فاطر السماء على أحسن تقويم وأبدع تنظيم
فالفتاة التي ألبسها الله حلل الجمال وجلها بأجل الحلل . وهبها الحق جمالا
حكاه البدر في هالته . وخدّا شابهه الورد في حرته . وجبينها زرى بالياسمين
ناصع بياضه . وثغراً يزري بالدر في سلك نظامه . ولها العيون المراض
الصباح . والجفون الرقاق الوشاح . واخذ المورد الأسيل . والجيد الجيد
الطويل . والخصر النحيل النحيل . والطرف الكحيل . والردف
الثقيل . والثغر الاشنب الرائق . والطرف الأدعج الراشق . والمرشف
الشهى الزلال . والرضاب القرقي الحلال . تذللها مصارع العشاق . وفي
سحرها الحلال بمواقع الأحداق . ترتاح النفوس لمشاهدة أنوارها . ومطلع
ظهور ضيائها

ياشمس كل الورى لولاك ما بزغت شمس وما لاح في جنح الدجى قمر

فالعشق كلمة غالية ولفظة شريفة عالية لا يفقه معناها إلا
الراسخون في المدنية والعرفون قدر الإنسانية أولئك هم الذين
يشعرون بالاحساسات والعواطف الشريفة والمواقف اللطيفة
هو الله ما أدعوك ياسعد للذى تظن ولكن للحديث وللشعر
وكي تتداوى ما تراكد دأؤه من الشوق والحب الذى لك في صدرى
واست فدتك النفس أبني محرمًا وماذا لك من شأني ولا ذاك من أمرى
وما حاجتى إلا الحديث ومجلس يسكن دمعاً يستهل على النحر
واننا نبرأ إلى الله والانسانية مما يفعله شباب زماننا من

سحبان مبدع حسن كم بدا وزها لطلعة منك حسناً دونه القمر
قد سبحته النجوم الزهر شاهدة بانه الله والآصال والسحر
والجوهر الفرد والأعراض قاطبة والعقل والنفس والاعيان والصور
فالله كوث ما الابصار تدركه والله أبداع ما لا يدرك البصر
﴿ وقال غيره ﴾

تأمل فى رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع الملك
عيون من لجين شاخصات بأحد اق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك
وان محمدا خير البرايا الى الثقلين أرسله الملك
وما أصعب ما قال مصعب

انى لأعشق الشرف - كما أعشق ربات الخدود والجمال

(البصبصة) التي يزعمون انها «العشق» والعشق برىء من تلك
الوصمة الذميمة

أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِي مَتَى خَفَّفْتُ أَشْجَانِي تَطِيبُ
أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي وَالْوَعْدُ دِينُ إِذَا مَا تَبْتُ عَنْ لَيْلِي تَطِيبُ
فَهَإِنَّا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلِي وَلَوْ أَنِّي بِهَا كَلِفُ طُرُوبُ
فَإِنْ كَانَتْ وَعُودُكَ ضَادِقَاتُ فَمَالِكَ كَلِمَا ذُكِرْتَ تَذُوبُ
وَاعْلَمْ أَنَّ قَتِيلَ الْعَشْقِ شَهِيدٌ لِحَدِيثِ (مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ
فَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا) قَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ

قال عبد الله بن المعتز
أهل الدنيا كصور في صحيفة إذا طويت بعضها نشر بعضها
وقال جمال الدين الطبري
أشبهية البدر التمام إذا بدأ حسناً وليس البدر من أشباهك
مأسور حبك إن يكن متشفعا قاليك بالحسن البديع بجهاك
﴿وقال غيره﴾

لو أن ليلى أباحتنى لى فيها ما كنت أحفل بالدنيا وما فيها
خود إذا نظرت أبدت محاسنها آيات حسن على الابصار تملأها
فإن بدت فهى لا بدر يشابهها وإن دنت فهى لا ظي يحاكها
وشبهوا الغصن إذا ماست بقامتها واستدركو الألف فاستنوا شئنها
هاروت قد عاد تلعيذاً لمقلتها فى السحر اذ هو لم يقدر بضاهيها

زفرة في الهوى أخطُ لذنبي من غزاة وحجة مبروره
وقال المهلب

أشتهى الآن أن أصلي على نه ش محبّ قدمات في الحبّ وجدا
وقيل : ذنوبُ العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان
كذلك لم يستحق عقوبة - ولقد مات العشق الشريف وأهله
الأخيار الذين كان حبُّهم في معشوقهم لوجه الله لا يريدون
فاحشة ولا رجساً أولئك الذين هداهم الله إلى الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

في خدّها ورده للحسن يانعة تجنى على إذا ما رمت أجنيها
تأثى الى صحف الهجران نشرها قراءة ولكنب الوصل تطويها
وقد خصصوا كل عضو بصفة فقالوا الملاحه في العين . والجمال في الانف
والفم . والظرف في اللسان وقالوا العين قمامها (الدعج) والفم قمامه (الفلج)
يعنى في الثغر . وطلاوة الجبين (البلج) وبريق الوجنة (الضرج) وأحسن
ما تكون الفتاة اذا طال منها الاطراف والعنق والشعر والقامة وقصر منها
العين واللسان واليد والرجل والمراد بالقصر والطول المعنويان كعدم
الطموح بالعين وأخذ شئ فوق الحاجة والخروج من بيتها (وابض)
منها الفرق واللون والثغر وبياض العين والمراد بالثغر الاسنان نفسها
(واسود) منها الهدب والعين والحاجب والشعر (واحر) منها اللسان
والشفة والحد وتشريب البياض يسير إحرار . (ودق) منها الحاجب

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ قال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ ﴾

إِنَّ الهوى لو كان ينفذُ فيه حكْمى أو قضائى
لطلبته وجمعه من كلِّ أرض أو سماءٍ
فقسمته بينى وبينَ حبيبِ نفسى بالسَّواءِ
فنعيشُ ما عشنا على محضِ المودَّةِ والصفاءِ
حتى إذا متنا جميعاً والأُمورُ إلى فناءِ
ماتَ الهوى منْ بعدنا أو عاش فى أهلِ الوفاءِ

والأنف والاسنان والخصر . (وغلظ) منها المعصم والردف والساق وشئ
آخر (واتسع) منها الجبين والجبهة والعين والصدر (وضاق) منها المنخر
والاذن والفم وشئ آخر فهذه أوصاف بدیعة بها أنواع الحسن والحاسن
والجمال . اذ كل ماخرج عن ذلك كجعودة الشعر واستدارة الوجه ونعومة
البدن راجع اليها وانما التفنن فى الاوصاف كثيرة وأهل الفراسة والذكاء
تجعل الجمال الظاهر دليلا جميلا كافيا على اعتدال المزاج - وقد ورد فى
الآثر (ان الله جميل يحب الجمال) وكانوا يختارون لحاجتهم صاحبة الوجه
الجميل . والطرف الكحيل . حسنة الاسم . بدیعة الرسم . طلبا لمسررات
القلوب . وللحصول على كل شئ محبوب . قال المعري

﴿ وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ﴾

أَبَتْ الْوِصَالَ مَخَافَةَ الرُّقْبَاءِ وَأَتَتْكَ تَحْتَ مَدَارِعِ الظُّلَمَاءِ
أَصْفَتْكَ مِنْ بَعْدِ الصَّدُودِ مَوْدَّةً وَكَذَا الدَّوَاءَ يَكُونُ بَعْدَ الدَّاءِ
أَحْيَتْ بُزُورَتَهَا النُّفُوسَ وَطَالَمَا ضَنْتَ بِهَا فَقَضْتَ عَلَى الْأَحْيَاءِ
أَمَّتْ بَلِيلَ وَالنُّجُومِ كَأَنَّهَا دَرَّرَ بِيَاظِنِ خَيْمَةِ زَرْقَاءِ
أَمَسَتْ تَعَاظِنِي الْمَدَامَ وَيَنُنَا عَتَبُ غَنِيَتٍ بِهِ عَنِ الصَّهْبَاءِ
أَبْكِي وَأَشْكُو مَا قَيْتَ فَتَلْتَهَى عَنْ دُرِّ الْأَفَاطِي بِدَرِّ بَكَاءِ
أَبَتْ إِلَى جَسَدِي لِتَنْظُرَ مَا لَتَهَتْ مِنْ بَعْدِهَا فِيهِ يَدُ الْبِرْهَاءِ
أَلْفَتْ بِهِ وَقَعَ الصَّفَاحَ فِرَاعَهَا جِزْءًا وَمَا نَظَرْتَ جِرَاحَ حَشَائِي

تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ الصَّبْحَ فَالْتَقَطْتَ حَبَاتٍ مَنْتَرٍ فِي ضَوْءٍ مُنْتَظَمٍ
فَظَلَّتْ أَلَمْ عَيْنِيهَا وَمِنْ عَجَبِي إِنِّي أَقْبَلَ أَسْيَافًا سَفَكَنَ دَمِي
﴿ وقال أبو بكر البوسني ﴾

وَتَبَسَّمَ عَنْ ضَاحِكِ كَلِمَاهَا وَتَلَحَّظَ عَنْ مِثْلِ عَيْنِ الْمَهَا
وَفِي عَيْنِهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَفِي فَمِهَا عَيْنُ مَاءِ الْحَيَاةِ
وَقَالَ أَدِيبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ لَقِيَ فَتَاةً فَنِيَّةً . وَخُودَةَ لَعْبِيه .
وَضَبِيَّةَ دَرِيَّةً . وَعَرُوبَةَ عَرِيَّةَ بِحَسَنِ قَوَامٍ عَادِلٍ ، وَبِهَاءَ أَنْسٍ وَجَمَالٍ كَامِلٍ
أَبَانَاتٍ عَنْ حِمَايَةِ النَّسْرِ ، وَقَتِ السَّحَرِ ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا بِخَجَلِ الْقَمَرَيْنِ
وَيَزْرِي بِالنَّيْرَيْنِ ، هِيَ عَلِيٌّ وَجَنَّتِيهَا الْوَرْدِيُّ خَالٌ ، كَفَتَيْتِ الْمَسْكَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
خَالٌ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ أَسْمِهَا وَرَسَمِهَا ، فَقَالَتْ كَعْبَةُ الْحَسَنِ وَصُورَةُ الْمَزَنِ

أمصيبة منّا بنبل لحاظها ما أخطأته أسنة الأعداء
أعجبت بما قدر أيت وفي الحشا اضعاف ما عاينت في الأعضاء
أمنى ولست بسالم من طعنة نجلاء أو من مقلة كحلاء
إن الصوارم واللحاظ تعاهدا أن لا أزال مزملا بدمائي

﴿ وقال أبو نؤاس المتوفى سنة ١٩٨ هـ ﴾

إنّ في وصل من أحب دوائى وبكفيه إن أحب شفائى
إن أمت ضيعة فلم أجن ذنباً من حبيب أمانات حسن عزائى
كل يوم يذيقنى غصص المو ت بصدد يريشه بالجفاء

يا كعبة سجدت لحسنك أوجه وبنور طلعتك ازدهت أقمار
ثم عاودت الحديث معها وقلت يا كعبة هل تعطفين علينا وتلطفين
الينا ، وتأذنين لنا بالطواف والسبي المؤبد وتقبيل الحجر الاسعد ، فأجابتنى
بمبسم عذب زلال ، وقرقنى حلال ، وضوء يفوق صبح السنا ، فى روض
أهنا ، قال الله تعالى فى كتابه الجيد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
قال السروجى

فى الجانب الايمن من خدها نقطة مسك أشتهى شمهها
حسبته لما بدا خالها وجدته فى حسنه عمها

وقال غيره

رقم الخال خدها فى اناء قمر الافق فيه نقطة ليلي
قلت ابن السكيت والغصن قالت كل ما قد ذكرته تحت ذيلي

﴿ وقال أبو العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ ﴾

سبحان جبار السماء إنَّ الحبَّ لِنِي عَناء
من لم يذُق حرق الهوى لم يدر ما جهد البلاء
لو كنتُ أحسبُ عبرتي لوجدتها أنهارَ ماء
كم من صديق لي أَسَا رقه البكاء من الحياء
فاذا تَفَطَّنَ لأمْنِي فأقولُ ما بي من بكاء
لكن ذهبت لا أرتدى فأصبتُ عيني بالرداء
حتى أشككه فيسكتُ عن ملاحي والمرءاء

ثم عاودتها إحدى الليالي بأبهى وأهني وقت أسعد ، فكان العود أحمد ، فأخذت أفتتح الحديث الانيس . الذي يطرب له كل جليس . ناظرا لربة الخدور ، ومهابة دجبتها روض السرور ، فقلت لها يا كعبة قالت نعم فأهلا وسهلا ومرحبا ، ولكل فؤاد حبا ، ماذا تريد أيها النديم ، والسمر العطر القديم ، قلت لها هيا بنا هيا نشرب كأس الحميا ، ونجتنى من لملك حديث السمر ، ونجتنى من خياك لطائف الثمر . في ضوء القمر فأبَّت كمالا ، وامتنعت دلالا فألححت عليها ثانياً فعمطت على بمسهم عذب رائق . ووجهه مشرق فائق . فقالت ياسبحان الله ما أولئك بالجمع بين الضرائر
قال القطان

بأدرة القمرين من لمتيم أردبته وأحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة بل كل ذلك للخيال تعرضا

ياعتب من لم يبك لي مما لقيت من الشقاء
بكت الوحوش لرحمتي والطير في جو السماء
والجنّ عمار البيوت ت بكوا وسكان الهواء
والناس فضلا عنهم لم يبك إلا بالدماء
ياعتب إنك لو شهد ت على ولولة النساء
لجزيتني غير الذي قد كان منك من الجزاء

﴿ وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ﴾

ما بالها قد حسنت ، ورقبها أبداً قبيحٌ قُبِحَ الرقباءُ

لا تأسفي ان زار طيفك في الكرى ما كان مثل شخصك معرضاً
وقيل ان فاضلاً حضر حفلة أنس في ليلة زهراء نجومها في السماء غراء
وأقمار على وجه البسيطة ناظرة . وعاسنها لأولى النهى ناضرة باهرة .
ويعرضها جماعة من البدور بملابس سندسية . وعلى بجاها من خماثل خمرية .
وينما هو يجول في قاعتهم . ويتفقد غزلانهم . برهة من الزمن الصافي . في
جمال رياض وافي . ملح فتاة ذات قدّ رشيق ومنظر أنيق . بثوب شفاف رقيق .
حكي لونه لون العقيق . ديباجه من الأنسجة الفاخرة . ونقوشه نجوم زاهره
فكانها كوكب شرف الارض من السماء أو بدر على جسم حورية من بنات
حواء ، ولما كشفت اللثام عن الوجه المنير ، وجمعت ثوبها المستدير ، اختطف
ضياؤها نظري ، وملاً جماها بصرى ، نخلتها مهابة تباغت فتاهت عن طريق
مسكنها ، أو حورية قد غفل رضوان عنها ، على ورد خدّها اليمين شامه ،

ما ذاك الا أنها شمس الضحى أبداً يكون رقيها الحرباء
 * وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ *

إني لأعجب من جبينك كيف لا يطفى لهيب الوجتين بمائه
 ما أبصرت عيناي شيئاً موتقاً الا ووجهك قائم بأزائه
 أحرق سوى قلبي ودعه فاني أخشى عليك وأنت في سودائه
 * وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ *

ياراقد الطرف ما للطرف إغفاء حدث بذاك فمافي الحب إخفاء
 إن الليالي والأيام من غزلى في الحسن والحب أبناء وأبناء

وتحت فيها بكمال الحسن علامه . فقلت لها ما اسمك قالت وصيفه . قلت
 يا سبحان الله أبدر في خائل ، وشمس في غلائل ، وحسن في جنلائل .
 وسيدة من الحور العين . جاءت لتسكن قلب رقيق مسكين . فجعل من
 خالق جل مجباها بالملاحه . وزين نطقها بسحر الفصاحه . فانها ذات فنون
 وآداب . وفضائل تستطاب . قد فاقت أهل العصر . وسلبت عقول أهل
 مصر . وازدانت من بين الملاح بالعلم والادب . وفصيح لسان العرب . بتنى
 قدها الجميل . ويتمنى عاشقها النبيل أنى اليه تميل ، فيتمتع بمشاهدة وجهها
 المشرق . وشعرها الخالك المغدق . ويأمن من نبال قسى حاجبها الجميل
 وبرتوى برحيق نغرها المنهسيل ، فهي مليكة الحسن ، المستميلة بكل غصن
 قال لسان الدين بن الخطيب

سلوا حين ذاك الخال في صفحة الخلد متى رقوه بالمسك في ناعم الورد

اذكلُ نافرة في الحب آنسة وكل مائسة في الحى خضراء
وصفوة الدهر بحرٌ والصفاسفُن وللخلاعة إرساء وإسراء

﴿ وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ﴾

قام يرنو بمقلة كحلأ علمتى الجنون بالسوداء
رشأ دب في سوائفه النمل فهامت خواطر الشعراء
من معينى على لوايح حب تتلظى من أدمعى بالماء
وحبيب الى يفعل بالقلوب فعال الأعداء بالأعداء
يا شبيهه الغصون رفقا بصب نأخ في الهوى مع الورقاء

وقالوا لذاك النغر في ذلك اللوى
ومن هز غصن القد منها لفنتى
ومن متع القضب اللدان بوصفها
فتاة تفت القلب منى بمقلة
تمنيت أن نهدي الى نهودها
فقلت للزمان بد من الجنى
فقلت أليس القلب عندك حاصلا
فقلت اجعلينى من عبيدك فى الهوى
اذاشت أن أرضاك عبدا فت جوى
ألم ترى أن النحل يحمل ضرها
كذلك بذل النفس سهل لذي النهى
متى كان شأن الدر يوجد فى الشهد
وأودعه رماتى ذلك النهى
الى أن أعرن الحسن من ذلك القد
ها رقة الغزلان فى سطوة الأسد
فقلت رأيت للبدر يهداه أو يهدى
فناهت وقالت بالواحد لا الايدى
فقلت قلوب الناس كلهم عندي
فقلت كفانى كم الحسن من عبدى
ولا تشكى واصبر على ألم الصد
لاجل الذى تجنيه من خالص الشهد
لما يكسب الانسان من شرف الحمد

يذكر العهد بالعقيق فيكي من هواه بدمعة حمراء
يا لها دمعة على الخد حمراء بدت من سوداء في صفراء
(وقال أيضاً)

أودت فعالك يا أسما بأحشائي واحيرتي بين أفعال وأسماء
ان كان قلبك صخر آمن قساوته فان طرف المعنى طرف خنساء
ويح المعنى الذي أضرمت باطنه ماذا يكابد من أهوال أهواء
تحمي بمقلتك السوداء مهبته فليس ينفك مجنوناً بسوداء
يا صاحبي أقلّ من ملاكمها ولا تزيدا بتكرير الهوى دائي

ألمت ترى كف ابن جانة طالما أضع كريم المال في طلب المجد
﴿وقال غيره﴾

لنا من ربة الخالين جاره تواصل تارة وتصد تارة
وما لي في الغرام بها شبيه وليس لها نظير في النضاره
وفي الوصفين من كحل وكحل حوت حسن البداوة والحضاره
وقالوا قد خسرت الربح فيها فقلت الربح في تلك الخساره
بأسر نظرة أسرت فؤادي كما ينشأ اللهب من الشراره
فقلت لها قفي ان لم تزوري فقلت والوقوف من الزياره
جسرت فقلت ما أملت منها وما نيل المني الا جساره
ودار على مزرها عناتي فبت ومعصمي للبدر داره
ومن الفرائد الدرية لذات الخال ، التي لمشبهارنت الخلخال ، فانها

﴿وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ﴾

وَعَدْتُ بِاسْتِرَاقَةٍ لِلْقَاءِ وَبَاهِدَاءِ زَوْرَةٍ فِي خَفَاءِ
وَأُطَالَتْ مُطْلَ الْمَحَبِّ إِلَى أَنْ وَجَدْتُ خِلْسَةً مِنَ الْأَعْدَاءِ
ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يُمَاشِيَهَا الظِّلْسِلُ فزَارَتْ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءِ
ثُمَّ خَافَتْ لِمَارَاتِ أَنْجَمِ اللَّيْسِلِ شَبِيهَاتِ أَعْيُنِ الرِّقْبَاءِ
فَاسْتَنَابَتْ طَيْفًا يَلْمُ وَمِنْ يَمْسَلِكِ طَرْفًا يَهْمُ بِالْأَعْفَاءِ

﴿وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ﴾

لَا تَعْذُرُ الْمَشْتَقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى تَكُونَ حَشَاكُ فِي أَحْشَائِهِ

كانت أشهر خوده ، وأفطن فتاة عروبه ، قد كستها الملاحه جمالا ، وأضحى
رائها يراها في العين خلا . قال الشاعر

يَكُونُ الْخَلَالُ فِي وَجْهِ قَبِيحٍ فَيَكْسُوهُ الْمَلَا حَةَ وَالْجَمَالَ

فَكَيْفَ يَلَامُ مَشْغُوفٌ عَلَى مَنْ يَرَاهَا كُلَّهَا فِي الْعَيْنِ خَالَا

سُتِرَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهَا وَلَمْ تَكْ مُتَبَرِّقَةً وَأُسْبِلَتْ عَلَى وَجْهِ السِّنَا خَمَارًا
بِالْآلَى مَرَصَعًا ، جَمَالَ خَمَرِهَا أَسْكُرَ نَهْيَ النَّاسِ وَالسَّكَلِ بِأَخْذُونِهِ بَدُونِ
كَاسٍ ، أَبَدَتْ بِجَمَالِهَا وَحَلِيهَا الْمَنَاطِرَ حَتَّى أَضْحَى فَتَى الْحَى مَهْدَبًا شَاعِرًا
قَدْ وَجَدَتْ غُرَّةَ ارْمَانٍ وَنَابِغَةَ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ، فِي زَمَنِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَكَانَ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَبْرَعُ أَهْلِ زَمَانِهِ صَاحِبُ الْيَرَاعِ الْعَجِيبِ الشَّاعِرُ الْحَيِّدُ إِبْرَاهِيمُ
الْمَوْصِلِيُّ رَأَى هَذِهِ الْفَتَاةَ الْحُسْنَاءَ قَدْ فَعَلَتْ لَوْاحِظُهَا فِي قَلْبِهِ فَعَلَّ السَّهَامَ
بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرَ وَكَانَ وَلَوْ عَابَهَا غَرَامًا فَقَالَ

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضْرَجًا بِدُمُوعِهِ مِثْلَ الْقَتِيلِ مُضْرَجًا بِدَمَائِهِ
وَالْعَشِيقُ لِلْمَعشُوقِ يَعَذِّبُ قَرْبَهُ لِلْمَبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِجِهِ

❦ حرف الباء ❦

❦ قَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٦٧ هـ ❦

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَا رَعَوَى فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَانَنَى مَكْبٌ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ

عطف على بعرض خد ناعم فزأيت فيه مثل أسود درة
قلنا لها ماذا السواد بوجنة هل عنبر أم حقة من مسكة
قال سويداء القلوب تطايرت من لب عشاق وآوت وجنتي
ثم ما زال يتلطف لها ويتعطف اليها بالحبسة والولاء ، والطرف منها
طرف خنساء ، ويمسحها بمدايح عاطرة طاب نشرها ، وكان منها طي الود
بعد بشرها ، حتى أشهرها في الخافقين ، فأضحى كل من يراها قرار العين
فاتصل خبرها لمسامع الرشيد فاشتراها ، بسبعين ألف درهم فكانت من
أبداع ظبية رآها ، فالتفت بمرآة فرأى مرآها ، فوجد عندها من استعداد
العلم ما يوافيها ، فضلا عن ذكاء الفهم الذي يعرب عن معانيها ، ولها على
صفحات خدتها الوردى ، وصفاته الشفاف البلورى ، خال من المسك والعنبر
وفوايح الزهر الاعمطر ، فعرض لها يوما من الايام عارض مطر ، وكدر زائد

﴿ وقال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ ﴾
 إذا لم يكن للمرء بُدٌّ من الردى فأكرم أسباب الردى سبب الحب
 (وقال أيضاً)

أُقتُ ببلدة ورحلت عنها كلانا بعد صاحبه غريبُ
 أقلّ الناس بالدنيا سروراً حبيبٌ قد نأى عنه حبيبُ
 (وقال أيضاً)

خليلى ما للعاشقين قلوبُ ولا للعيون الناظرات ذُنوبُ
 ويامعشر العشاق ما أوجع الهوى إذا كان لا يلقى المحبَّ حبيبُ

مخطر ، فقطعت الخال ، ودار الخبز فى الحال ، حتى وصل الى آذان الندماء
 وسمار الصفاء من النبلاء ، فتأهو حيارى بأو حال ، والعشاق فى أوجال
 لذلك الامر المهم الخطير ، فرفع لصاحب الرأى والتدير ، جناب الرشيد
 الامين ، والدر الثمين ، فشق عليه هذا الامر ، وقال لله الامر ، فهض من
 مجلسه قائماً مسرعاً ، والفضل بن الربيع بين يديه مفزماً ، وقال له انظر الى
 هذا الجمال البديع ، الذى هو أنضر من زهر الربيع ، وابهى من الدر
 النضيد ، وأجل من محيا القيد ، قد فقد منه الخال فانظر من الباب من
 الشعراء المجيدين فقال يامولاي الاحنف ، فقال ادخله على فدخل وذكر له
 الرشيد الخبر وأمره أن ينظم شيئاً فى سلك الدر فقال

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة وملت الى من لم يفسيره حال
 فان بك قطع الخال لما تعطفت على غيرها ففسى فقد ظلم الخال

أُموّتُ لِحِينِي وَالْهُوَيَ لِي مَطَاوِعُ كَذَاكَ مَنَايَا الْعَاشِقِينَ ضُرُوبُ
عَدَمَتِ فَوَادِي كَيْفَ عَذَّبَهُ الْهُوَيَ أَمَا لِفَوَادِي مِنْ هَوَاهُ نَصِيبُ
﴿ وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٣١ هـ ﴾

تَحِيرُ فِي آرَامِهَا الْحُسْنَ فَاعْتَدْتُ قَرَارَةً مِنْ يَصْبِي وَنَجْمَةً مِنْ يَصْبُو
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ لِفُعْدَاءٍ أَصْبَعْتُ وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرِبُ
لَهَا مَنْظَرُ قَيْدِ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحُبُّ
(وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٢٢ هـ)

إِذَا لَبَسْتَ كَانَتْ جَمَالُ لِبَاسِهَا وَتَسْلُبُ لُبَّ الْمُجْتَلِي حِينَ تُسْلَبُ

فَاسْتَعَادَهُمَا نَانِيَا الرَّشِيدَ لَرَبِّهِ الْخَالِ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ مُسْتَرَحِمًا عَوَاطِفَهَا
مُسْتَعِظًا عَوَاطِفَهَا . جَاعِلًا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ سَبَبًا لِمُنَاقَشَةِ الْكَلَامِ . لَشِدَّةِ مَا بِهِ مِنْ
لَوْعَةِ الْحُبِّ وَالْغَرَامِ . وَصَبِّ الْوَجْدِ وَالْهَيْامِ . فَأَمَرَ لِلْإِحْنَفِ بِأَلْفِ دِينَارٍ
وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ أَنْ يَغْنَى فَغْنَاهُ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ بِالْحُسْنِ فَغَضِبَ الرَّشِيدُ
غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى رَبِّهِ الْخَالِ الَّتِي يَزْدَادُ بِحُسْنِهَا الْخُلْخَالَ . وَكَانَ فِي قَاعَةِ مَجْلِسِهِ
بَكْرٌ حَمَوِيٌّ فَقَالَ الرَّشِيدُ لَهُ فِي غَضْوْنَهَا مِنْ مَنْكُمُ أَهْبِهِ ذَاتُ الْخَالِ فَارْتَجَلَ
بَكْرٌ حَمَوِيٌّ وَتَمَنَّى ذَلِكَ فَوَهَبَهُ إِيَّاهَا . بَهَبَاتٍ عَطَايَاهَا قَالَ الْمُوصِلِيُّ

أَتَحْسَبُ ذَاتُ الْخَالِ زَاجِيَةً رُبَا وَقَدْ سَلَبْتَ قَلْبًا يَهِيمُ بِهَا حُبَا
وَمَاعَذِرُهَا نَفْسِي فِدَاهَا فَلَمْ تَدْعَ عَلَى أُعْظَمَى لَهَا وَلَمْ تَبْقِ لِي لَبَا
ثُمَّ بَعْدَ مَرُورِ زَمَنِ يَسِيرٍ اشْتَقَ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ لِحَمَوِيٍّ وَهَبْنَا
لَكَ الْفَتَاةَ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ غِنَاهَا وَحَدِّكَ . وَتَفْرَحَ بِقُرْبِهَا مَعَكَ قَالَ يَامُولَايَ

وجنة خلد عذبتنا بدليها وما خلت أنا بالجنان نعدب

﴿ وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ﴾

دعوا الى أطباء العراق لينظروا سقامى وما يغنى الأ طباء فى الحب

يُطيلون جس النَّابضين ضلالةً ولوعالموا جسوا النوايض من قلى

﴿ وقال أبو اسحاق الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ ﴾

أرتك البدر سافرةً وكانت هلالاً يوم أرسلت النقاباً

وضمن خدّها ماءً وجمرًا وكان الجمع بينهما عجاباً

فزاد الماء بالجمرات برداً وزاد الجمرُ بالماء التهاباً

هى وعبدك تحت أمرك السامى وبحر كرمك الطامى . فقال له نحن غدا

عندك فتوجه لمنزله واستعد استعداداً فائقاً . حتى أصبح القصر بدراً فى

ذرى الاقبال . ومر تعالروض غزلان فى طبقات الجمال وتوجه الى

الجواهر جية واستأجر حلياً ثميناً . وألبسه لمهاة الملاح . وبهجة الصباح

ومهجة الأرواح . ونديمة الروح والراح . فحضر الرشيد ومن معه وحضرت

أمامه . وعليها أنواع الحلى . ففاحت منها الفوائح . لسكل غادر ورائح . حتى

تعجب الامير من فتنها التى فتن قلبه . وغازلت لبه . وقال وبلك يا حمويه

من أين لك هذا كله وما وآيتك عملاً تكتسب منه هذا الشأن البديع

والقصر الوسيع ، والمهاة نيمس ميس الغصون فى رياض الربيع . فقال الامير

أرسل يا حمويه لأرباب الصباغ والجواهر التى جمعت من محلاتهم الحلى

فأحضرهم وأمر بشراء الحلى كله منهم ووهبه لئلا الخال ثم حلف يمينا

(وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٥٤٤ هـ)

أَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ وَهِيَ مَعَ الرِّكْبِ وَأَطْلُبُهَا مِنْ نَظَرِي وَهِيَ فِي قَلْبِي
تَعْلُقُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ مُهْجَتِي فَلَا أَرَبِي فِي الْحُبِّ أَقْضَى وَلَا نَجِي

﴿ وقال أبو العباس محمد بن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ﴾

تَرِيكَ مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَّاحُ إِنْ سَفَرْتُ بَدْرًا وَتَبْدُو هَلَالًا حِينَ تَنْتَقِبُ
يَا ضَرَّةَ الشَّمْسِ إِنْ الْحُبُّ أَبْعَدَنِي فَلَيْتَ شَعْرِي بِمَا ذَا مَنَكَ أَقْتَرَبُ

(وقال ابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ هـ)

خِذَا مِنْ صَبَا نَجِدَ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ
وَيَا كَمَا ذَاكَ النَّسِيمُ فَالَهُ مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خُطْبِهِ

معظمًا أن لا تسأله في يومه هذا شيئًا الا قضاها لها لدلها ودلال ما رأى من
آياتها الكبرى . قال جمال الدين السودي

بِذَاتِ الْخَالِ قَلْبِي صَارَ هَائِمٌ وَفِي أَبْوَابِهَا مَازَلْتُ قَائِمٌ
نَسَبْتُ بِهَا الْوُجُودَ وَمَا حَوَاهُ وَغَبْتُ عَنِ الْمَعَالِمِ وَالْعَوَالِمِ

﴿ وقال المعنصم ﴾

نَوَّهْمُ عَطْفِهِ الصَّدْعُ نَوْنًا بِنَجْدِهَا فَبَانَتْ بِسُكِّ الْخَالِ تَنْقُطُهُ نَقْطَا
غَلَامِيَّةٌ جَاءَتْ وَقَدْ جَعَلَ الدَّجَى خُتَامَ فَمَّا فَصَّ غَالِبَةً خَطَا
غَدَتِ تَنْفَعُ الْمَسِيرُ أَكْ فِي بَرْدِ ثَغْرِهَا وَقَدْ ضَمَخْتَ مَسْكَ غَدَائِرِهِ الْمَشْطَا
فَقُلْتُ أَحَاجِبُهَا بِمَاءٍ جَفَوْنَهَا وَمَا فِي أَنْشَفَاءِ الْأَعْيُنِ مِنْ حُسْنِهَا الْمَعْطَا

خليلي لو أحبتما لعلمتا محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر فذوالد كرى بشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يُصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بُعد المزار وقربه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى متى يدعنه داعى الغرام يلبه
(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلّون من صبح الوجوه أشعة غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دهاهن النقى كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

✽ وقال الأمير منجك ✽

لما صفت مرآة وجهك أبقت عيناى انى عدت فيك خيالا
وظننت أهدأ بوجهك عارضا وحسبت إنسانى بخدك خلا
ومن أحسن ما سمع أن المعتمد على الله وصف الخلال فقال
يدا على خده خال يزينه فزادنى شغفا فيه الى شغف
كأن حبة قلبى عند رؤيته طارت فقال لها فى الخلد منه قف

✽ وقال سعيد الكاتب ✽

ولي كاتب أضمرت فى القلب حبه مخافة حسادى عليه وعذالى
له صنعة فى خط لام عذاره ولكن سها اذ نقط اللام بالخال

✽ وقال الشاب الظريف ✽

وبين الخلد والشفقين خال كزنجبى أتى روضا صبا

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لى من هواك بعيدُه وقريبُه ولك الجمالُ بديعُه وغريبُه
يامن أعيدُ جماله بجلاله حذراً عليه من العيون تُصيبُه
إن لم تكن عيني فانك نورها أو لم تكن قلبي فانت حبيبُه
هل حرمةٌ أو رَحمةٌ لتيَم قد قلّ فيك نصيرُه ونصيبُه

(وقال حُسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

علمتُ بأنى مغرمٌ بكمُ صبُّ فعذّبتمونى والعذاب بكمُ عذْبُ
ألقتُم بين السَّهادِ وناظرى فلا دَمعى ترَقاً ولا زفرتى تحبُّو

تجبر فى الرياض وليس يدرى أيحىى الورد أم يحىى الاقا
وقد قالوا فى تشبهات أعضاء الفتيات (الخد بالنفاح) و (الشفة بالحناب)
و (اللدى بالزمان) و (الوجنة بالجلنار) و (البنان بالبلح) قال الشاعر
وخود مليح ريفها دام كالشهد ومقلتها أمضى من الصارم الهندى
وتنجل غصن البان من حركاتها اذا بسمت فالأخوان لها يبدى
وقايس بالورد المنضد خدّها فصدت وقالت من يقايس بالورد
ومن شبه الزمان نهدي فما استحقى ومن أين للزمان نهداً كما نهدي
وحق جمالى والعيون ومهجى وزينة وجهى ثم بالفاسق الجمعدى
لئن عاد للتشبيه يوماً حرمة لذيد وصال ثم أضنيه بالصدى
يقولون فى البستان ورد منضد ولكن قدتى قد أفاق مع الرند
اذا كان قدتى فى الرياض قد انثنى فلا الحسن فى عذراء قلبى ولا بعدى

أحبة قلبي لا ملالٌ ولا عتبُ	خذوا في التجنى كيف شئتم فأنتم
وجوركم عدلٌ وبعدكم قربُ	صدودكم وصلٌ وسخطكم رضا
عن العتب لم تحلل مسعدي ولا عتبُ	لكم في فؤادي منزلٌ مترفعٌ
بجسمي الأود لو أنه قلبُ	ولما سكنت القلب لم يبق موضع
كذا عندوه مضى البرق تهمل السحبُ	إذا اقترجأت بالمدامع مقالي
فلا رحت عندي مدا معها سكبُ	متى شهدت عيني لغير جمالكم
مع الوجد أعوانٌ على قلتى حزب	بمن يطلب الأ نصار قلبي وأنتم

﴿ وقال أيضاً ﴾

مليحة تزرى بحور الجنان	زارت تريك الدر والأخوان
وشاهد الدمع لها ترجان	وهيجت من لوعتي ساكنا
هيفاء من قامتها لي سنان	حوراء من ريقها قرقفي
وأومات نحوى بطرف البنان	عشقها لما رأت وأتنت
أمسيت مقبولا ومالي ضمان	من قدتها الممشوق مع لحظها
ليل وصبح الفرق في الأفق دان	وشعرها الحالك تجعده
وأحرقت قلبي ومالي أمان	وحرة الخد كنار زكت
فأعرضت عني وقد بت ثان	خطبتها بالروح في وصلها
من وصفها العالی بأسمى مكان	ولم تكن رقت لما حل بي
تتلوه مع آيات سبع المثنان	ومذ بدت حوطينها بالضحي

(وقال -حسن بن محمد البوريني المتوفى سنة ٨٧٩ هـ)

أما ينقضى هذا الغرام من القلب	أما ينطوى هذا الملام عن الصب
ألا حاكم يبنى وبين عواذلى	فيسأ لهم ماذا يُريدون من عتبى
ألا راحم في الحب أشكو ظلامتى	إليه فقد زادت يد البين فى حربى
ألا ساعة أخلو به فأبشه	لوعاج نيران أقامت على قلبى
أما فى الورى من فيه رقة رحمة	فيمدّى له حالى ويوصله كتبى
لقد ضاقت الدنيا على لبعده	على رحبها من غاية الشرق للغرب

﴿ وقال آخر ﴾

تشا كنت ملح في الحسن أربعة	ما فى الرياض وما فى الآس من ملح
خد وثغر ونهد واختضاب يد	كلورد والطلع والرمان والبلح

﴿ وقال الوأواء الدمشقى ﴾

قالت وقد فتكت فينا لوا حظها	مهلا فما لقتيل الحب من قود
وأمرت لؤلؤ آمن نرجس فسقت	ورداً وعضت على العناب بالبرد

﴿ وقال بعضهم ﴾

ولما تلاقينا على سفح رامة	وجدت بنان العامرية أحرا
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا	فقالت معاذ الله ذلك ما جرى
ولكنني لما رأيتك راحلا	بكيت دما حتى بليت به الثرى
مسحت بأطراف البنان مادامى	فصار خضابا بالأ كف كما ترى

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

صدودك هل له أمدٌ قريبٌ ووصلك هل يكون ولا رقيبٌ
قضاة الحسن ماصنعى بطرفٍ تمنى مثله الرّشأ الرّيبُ
رمى فأصاب قلبي باجتهادٍ صدقتم (كلُّ مجتهدٍ مصيب)
بأى حشاشة وبأى طرفٍ احاول فى الهوى عيشاً يطيب
وهذى فيك ليس لها نصيرٌ وهذا منك ليس له نصيب
وفى تلك الهودج ظاعناتٌ سرين وكلّ ذى وجهٍ حبيب
إذا أسفرنَ فأنكسرت عيونٌ لهنّ فتكن فأنكسرت قلوبٌ

﴿ وقال آخر ﴾

أفدى الى لو رآها الغصن مال لها شوقاً وان قتلت صبا لحلّ لها
حورية لو رآها عابد لها مرت بحارس بستان فقال لها
سرفت رمانى نهديك من شجرى

قالت وقد بهتت من قوله خجلا فتش قبصي حتى تذهب الوجلا
فهم أنّ يقبض النهدين ما خجلا فصاح من وجنتيها الجلائر على
قضيّب قامتها لا بل هما ثمرى

ومن فرائد ما جاء فى روض الأزهار بجنة تجرى من تحتها الأنهار
بتشبيهات المشمومات الفائقة * بالبدور المتسقة (كالوجنة الحمراء بالورد)
(العين بالترجس) و (العذار بالآس) و (الأنفاس بالطيب والكافور
وأرج الند وفتاة المسك وزائحة العنبر) قال الشاعر

فيا تلك الذّوائب سل صباحُ فلي في ليكنّ أسيّ مذيّبُ
ويا تلك اللحاظ أرى عجيّاً سِهاماً كلّما كسرتُ تصيبُ
ويا تلك المعاطف خبرينا متى يتعطف الغصن الرّطيبُ
(وله أيضاً)

هو الصبر أولى ما استعان به الصبُّ ولولا تجنى الحبّ ما عذب الحبُّ
إذا كنت لأهوى لغير توصلٍ فعشقي لروحي لا لمن قلت ذا الحب
وما أنا إلا مغرم القلب لو بقي على ما أعانيه من الوجد لي قلب
يدوم علي بعد المزار بحاله غرامي ويقوى أن تداني به القرب

رأيتني وقد شبهت بالورد خدّها فتأهت وقالت قاس خدّي بالورد
كما قال إن الأخوان كبسمي وإن قضيب البان يشبه قدي
وحق صفا ماء النعيم بوجنتي وحسن الجبين الصلت والفاحم الجمدي
لئن عاد للتشبيه يوماً حرمة لذيد الكرى لا بل أذوقه فقدي
إذا كان هذا في البساتين عنده فقولوا له لمّ جاء يطلبه عندي

﴿ وقال آخر ﴾

سلام على ما بالثياب من القد وعلى بساتين الخدود من الورد
كأن الثريا علقت في جبينها وباقي نجوم الليل في الصدر كالقعد
إذا لبست نوبا من الورد خالصا فأدنى مجاني جسمها ورق الورد
وان تفلت في البحر والبحر مالح لأصبح طعم البحر أحلى من الشهد
وان واصلت شيخاً كبيراً على العصا فأصبح ذاك الشيخ مفترس الأسد

كذاشيمتى فليقتد العاشقون بى
والا فدعواهم وخاشاهم كذب
أجيب الجواب السهل عما سئله
وإن الذى يشكى اليه الهوى صعب
(وقال سبط التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

حتى م أرضى فى هواك وتغضب
والى متى تجنى على وتعتب
ما كان لى لولا ملالك زلة
لما مللت زعمت أنى مذنب
خذ فى أفانين الصدود فان لى
قلبا على العلات لا يتقلب
أتظنى أضمرت بعدك سلوة
هيات عطفك من سلوى أقرب
لى فىك نار جوامح لا تنطفى
حزنا وماء مدامع لا تنضب

ومن فرائد ماورد من ترصيف المعانى الرصيفة ، والدرر البديعة ، فى
تشبيهات المعادن (كالشفة بالعقيق) و (الأنامل بالمرجان) و (الدمع
والأسنان بفرائد اللؤلؤ) و (العقود بالدر) . قال أبو العلاء المعرى
وما زلت أبكى لؤلؤا بعد بينهم
الى أن بدا مرجان دمعى يهيم
وما كان نبكى العين لولا فراقهم
عقياً ولا يشفى الفؤاد طويلهم
﴿ وقال الواواء الدمشقى ﴾

لئن كان من لؤلؤ نغرها
فان له صدفا من عقيق
وان من أخوان النبات
فان مشاربهم من رحيق
﴿ وقال أبو العتاهية ﴾

كأنها من حسنها درة
أخرجها اليم الى الساحل
كان فى فيها وفى طرفها
سواحراً أقبلن من بابل

أَنْسَيْتِ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا لَلَّهْ فِيهَا وَالْبَطَالَةَ مَلْعَبُ
 أَيَّامٌ لَا الْوَاشِيَّ يَعْدُ ضَلَالَةً وَلَهَى عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤْتَبُ
 قَدْ كُنْتَ تُنْصَفْنِي الْمَوْدَةَ قَرَاكِبًا فِي الْحَبِّ مِنْ أخطارِهِ مَا أَرْكَبُ
 وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمُضْجَعِي فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمَتَاوَبُ
 مَاخَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَا يَبْلَى وَلَا ثَوْبَ الشَّبِيَّةِ يُسْلَبُ
 حَتَّى انْجَلَى لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى سَارَى الْأَجْحَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْبُ
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ عَنْ سَعَادٍ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ
 قَالَتْ وَرِيعَتْ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي وَنَحُولِ جَسْمِي بِأَنْ مِنْكَ الْأَطِيبُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ حُبِّهَا مَا خَلَا حَشَاشَةٌ فِي بَدَنِ نَاحِلِ
 يَأْمَنُ بِرَى قَبْلِي قَبِيلًا بَكِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

﴿ وَقَالَ عَنزَةُ الْعَبْسِيُّ ﴾

سَمِعْتُ فَلَاحَ ضِيَاءٍ لَوْ لَوْ تَغَرَّهَا فِيهِ لِدَاءُ الْعَاشِقِينَ شِفَاءُ
 سَجَدَتْ تَعْظُمُ رِبِّهَا قَتَامِلَتْ لَجَلَالِهَا أَرْبَابُنَا الْعِظَاءُ

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ﴾

نَيْيَّةٌ حَسَنٌ قَدْ دَعَتْنَا لِعَشَقِهَا فَقَلْنَا لَهَا هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَصْحَحُ
 خَلَّتْ عَرَى الْأُزْرَارِ عَنْ رَوْضِ صَدْرِهَا سَمِعْنَا عَقُودَ الدَّرِّ فِيهِ تَسْبِيحُ
 وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّشْبِيهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَرَامُ الْمَفْهُومَةَ بَيْنَ أَرْبَابِ الْأَثَامِ . فَقَالَ
 (الْوَجْهَ بِالْبَدْرِ) وَ (الْفَرْقَ بِالصَّبْحِ) وَ (الشَّعْرَ بِاللَّيْلِ) وَ (مَرْسَلَهُ بِالْحَيَّةِ)
 وَ (الْأَصْدَغَ بِالْعَقْرَبِ) وَ (الْوَجْنَةَ بِالْمَاءِ وَالنَّارِ) وَ (الرِّيقَ بِالْخَرِّ وَالشَّهْدَ)

إن تنقي جسمي فخصرك ناكل^١ أو تنكري شيبي فتغرك أشنب^٢

﴿ وقال مهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ﴾

أستنجد الصبر فيكم وهو مغلوب^٣ وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب^٤

وأبتغي عنديكم قلباً سمحت به^٥ وكيف يرجع شيء وهو موهوب^٦

ما كنت أعرف ما مقدار وصلكم^٧ حتى هجرتهم وبعض الهجر تأديب^٨

أستودع الله في آياتكم قرأ^٩ تراه بالشوق عيني وهو محجوب^{١٠}

﴿ وقال بعض الاعراب ﴾

شكوت فقلت كل هذا تبرؤم^{١١} بحبي أراح الله قلبك من حي^{١٢}

و (الندى والسرة بحق العاج) . قال أبو الطيب المتنبي

للبدن لو ظهرت لم يبدو من خجل^{١٣} والشمس ان أبصرتها في الضحى أفلت^{١٤}

والنرجس الغض عنها غض ناظره^{١٥} من الحيا وخذود الورد قد خجلت^{١٦}

﴿ وقال أبو الطيب المتنبي ﴾

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها^{١٧} في ليلة فأرت ليلى أربعا^{١٨}

واستقبلت قمر السماء بوجهها^{١٩} فأرتني القمرين في وقت معاً^{٢٠}

﴿ وقال عنزة العبسي ﴾

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها^{٢١} فيغشاها ليل من دجا شعرها الجعدي^{٢٢}

وين ثناياها اذا ما تبسمت^{٢٣} مدير مدام يمزج الراح بالشهد^{٢٤}

﴿ وقال غيره ﴾

وأسيلة الخدين يرشح خدها^{٢٥} ماء الملاحاة والجمال صيبها^{٢٦}

فلما كتمت الحب قالت تمتاً
وأدنو فتقصيني فأبعد طالباً
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب
رضاها فتعدّ التباعد من ذنبي
فشكواي يؤذيها وصبري يسومها
وتنفر من بُعدي ونجزع من قربى
فيا قوم هل من حيلة ترفونها
أشيروا بها نستوجبوا الأجر من ربى

(وقال جمال الدين بن نباتة المصرى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

لولم تكن ابنة العنقود في فيه
تبت يدا عاذلى فيه فوجنته
ما كان في خده القانى أبو لب
حمالة الورد لا حمالة الحطب

فازلتها فتلهبت وجنتها
فأعجب به ماء يعود لهما
﴿ وقال غيره ﴾

أذاب لبيب الخلد منها بناره
ولينا فنه صيغ منبسط الصدر
وذاك برأى العين أما بملس
فلين حرير والتهود من الدر
﴿ وقال غيره ﴾

ولما طلبت الوصل منها نمت
وقالت أما تخشى وأنت امام
وتزعم أن الريق منى محال
فريق مدام والمدام حرام
﴿ وقال غيره ﴾

وحوراء اللواظ بين قلبي
وبين جفونها حرب البسوس
ترى النعيم يحول فيها
كئيل الحمر في صافي الكؤوس
﴿ وقال أبو العشائر ﴾

نغر كلع البرق حسن بريقه
يشفى فؤاد المسهام بريقه

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لاغروا إن هز عطفي فموك الطربُ	قد قام حُسنك عن عذرى بما يجبُ
ما كان عندى إلا ضوءه بارقة	لاحت لنا وطوت أنوارها الحجبُ
تميل عنا ملالاً ماله سبب	سوى اعترافى أنى فيك مكتئبُ
فراعنى فى وداد كنت راعيه	إنى رغبت وغيرى منك مقتربُ
للعين عندك راحاتٌ موفرة	وللفؤاد نصيبٌ كله نصبُ
فان عشقتُ فهذا الحسن لى وطرُ	هأن سلوتُ فهذا المجرى لى سببُ
لكن لى حُسن ظنٍ أن يعيدك لى	ذاك الحياء وذاك الفضل والأدبُ

قربت ألتمة وأرتشف المنى من درء ورحيقه وعقيقه

(وقال بعضهم)

مسدور فوقهن حقائق عاج	وحلى زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا رأوها	أهذا الحلى من هذا الحقائق
وما تلك الحقائق سوى ندى	قدرون من الحقائق على وفاق
نواهد ليس يعدوهن عيب	سوى منع الحب عن العناق

(وقال غيره)

لما غدا فى الناس عقرب صدغها كفت أذاه من الورى بالبرقع
وأصبح تحت خمارها متسترا عنا متى شأت تقول له اطلع

✽ فرائد العيون ✽ والصدغ ذى النون ✽

قال أديب لقي فتاة عروبة . وظبية طروبة . فانتة العيون . وساحرة

(وقال أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

بأبي الشُّموسِ الجانحاتُ غواربا	اللابساتُ من الحريرِ جَلالِيا
المنهباتُ قلوبنا وعقولنا	وجناتهنَّ النَّاهياتِ النَّاهبا
النَّاعِماتِ القاتلاتِ المحيَّا	تُ المبدياتِ من الدَّلالِ غرائبا
حاولنَ تَفْدِيتي وخفنَ مراقبا	فوضعنَ أيديهنَّ فوقَ ترائبا
وبسمنَ عن بردٍ خشيتُ أذْيِه	من حرِّ أنفاسي فكنتُ الذَّايبا
ياحبذا المتحملونَ وحبذا	وادٍ لثمتُ بهِ الغزاةُ كاعبا
كيف الرجاءُ من الخطوبِ تخلصا	من بعد ما أنشبن فيَّ مخالبا

الجفون ، مشهورة بالحسن فتانة . ذات قوام وليانة . فتنت رائيها . وضلَّ
أهل الحى بفائق معانيها ، وكنت ناظراً لها مغازلا . محاربا لها مغازيا مجاملا
قد أضى لها فؤادي . وهي في عريب ذاك النادى . وكنت ولوعا بعيونها
النمسة الفتاة . مطيعاً لأوامرها الأفاكهة . فقالت لأهل دمشق أنا
أكفيكم محاربة العلوى وخرجت تطلب الحضور اليه فتمثلت بين يديه .
وأفحت ندامه وتناجيه . وتطارحه وتناجيه بمبسم عذب رائق . ومنهل صافى
فائق . ودلال سخي ساهر . ولطف بهى باهر . وقالت له ألسنت القائل

نحن قوم تذبينا الأعين النجل	على أنسا نذيب الحديد
طوع أبدي الظبا تقناذنا اله	ين ونقتاد بالطعان الأسود
نملك الصيد ثم تملكنا اليه	ض المصونات أعينا وخدودا
تنقى سخطنا الأسود ونخشى	سخط الخشف حين يبدو الصدودا

أوجدتني ووجدن حزناً واحداً مُتَناهياً فجعلتهُ لى صاحباً
ونصبني غرض الرّماة تُصيبني مَحَنٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِباً
أظمتني الدنيا فلما جثتها مُستسقياً مطرت على مصائبها

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ما زال يحلف لى بكلّ أليّة أن لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذارُ بخدّه فتعجبوا السواد وجه الكاذب

(وقال ابن المرزبان المتوفى سنة ٢٣٢ هـ)

لئن كنت لا أشكو هواك فانى أخوز فراتٍ والفؤاد كئيبُ

فترانا يوم الكريهة أحراراً رأوا فى السلم للغواني عبيداً
ثم قال لها ياربّة الخدر والجمال . ومظهر الحسن والكمال . وندبة
الروح والراح . ومظهر الأتس والأفراح فلما تمّ نثر درره . وأبرز
جواهر غرره . أماطت البرقع عن وجهها الوضاح . وجفونها للراض
الصباح ، كأنه قرأضاً ، فى سماء الدنيا أو بدر يسى للزّيا . فلما رآها . وحقق
مرآها . بعين بصيرته وبصره . كاد يتفطر قلبه لشدة ما رأى من آيات
محاسنها الكبرى ومن معجزاتها التى هى بسلب الأفئدة أخرى . بل كاد أن
يموت فقالت من رقائق لحظها . وشقائق فأبح وردّها (ان كنت عبد الاجسان
كما ذكرت) وأوصحت وأحسنّت . ونجّبتى فبحق عيوني . وسهام جفوني . الا ما
رحلت * فنادى بالرحيل فقال له حاجبه (البلد أضحت فى أيدينا وقد أشرفنا
على فتحها) فقال العلوى لابد من الرحيل وأنشد

فإن كان قلبي فيك يضني صبايةً فقد مرصت من مقتليك قلوبُ
وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيبُ

(وقال بعضهم)

تكلفني الشراب وأنت سكرى أما هذا من العجب العجائب
وتدعوني إلى شرب الحميا فلم أطق الشراب على الشراب
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أيها العاذل الغبيّ تأمل من غدا في صفاته القلب ذائبُ
وتعجب لطرّة وجبينٍ أن في الليل والنهار عجائبُ

سنور مهتوكه إذا ما تلاحظت الأعين

﴿وقال ابن النقيب﴾

وما بي سوى عين نظرت لحسنا وذاك لجهلى بالعيون وغرني
وقال انه في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتني

﴿وقال ابن الرومي﴾

لن أقبلت فالبدرا لاح وان شدت فالملك فاح وان دنت فالريم
نظرت فاقعد الفؤاد بلحظها ثم انشئت عنه فكدت أهم
ويلاء أن هي نظرت وان هي أعرضت وقع السهام وزعن أليم

﴿وقال آخر﴾

شكوت مصبابتي يوما إليها وما قاسيت من ألم الغرام
فقلت أنت عندى مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

(وقال بعضهم)

لو أن لي في الحبّ أمراً نافذاً وملكتُ بسطاً أُمري في التعذيب
لقطعتُ ألسنة العواذل كلها ولكنك أقطع عين كل رقيب
(وقال حسين بن رواحة المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

إن كان يحلو لديك قتلى فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيلُ الوقوف بيني وبينك الله في الحساب
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

ورأيت في الطرس يكتب مرةً غلطاً ويمحو خطّه برضاه

(وقال الأرجاني)

غالطتني إذ كست جسمي الضنا كسوة أعرت من اللحم العظاما
قالت انت عندى فى الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
(وقال الغزى)

قالت وقد أنكرت سقامى لم أر ذا السقم يوم بينك
لكن أمابتك عين غيري فقلت لا عين بعد عينك
ومن الفرائد الدرية أن جعفر لما اشترى فتلة اسمها زرقاء لزرقة
عيونها . وكل جفونها . وصفاء جماها اللامع . وبدر نورها الساطع . كأن
ضياء الصباح هجم بثغرها وجبينها . وعقود الدر ظهرت من مكنونها
سأها جعفر ذات يوم مكلل بالفرح . هل أحد وقعت عينه عليك أو ظفر
منك بخولة أو نال منك مشتهاه تخشيت أن يكون بلغه ما فعلته بحضرة

فوددت لو أنى أكون صحيفة ووددت أن لا يهتدى لصوابه

(وقال بعضهم وقد غرق لهم حبيبٌ فى نهر)

ياماءُ مالك قد أتيت بضدِّ ما قد قيل عنك مخبراً بعجيب
الله قال بأنَّ فىك حياتنا فلائى شئ مات فىك حبيبى

(وقال بعضهم)

قالوا حبيبك محمومٌ فقلت لهم أنا الذى كنت فى حمائه سببا
قبلته ولهب النار فى كبدى فأثرت فيه تلك النار فالتهباً

(وقال بعضهم)

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غضابُ
إذا نلت منك الوصل يا غاية المنى فكل الذى فوق التراب ترابُ

جماعة من أهل الادب . وبمجلس دارت فيه أنس الطرب . فقالت لا والله
الا يزيد بن عون العامريّ فانه قبلنى وقذف فى فى لؤلؤة أضاءت منها
قصور الشام فبعثها بثلاثين ألف درهم فلما سمع منها ما فاهت به من مبسمها
الشهى . ومنطقها الصفى . اخذ يطلبه للحضور حتى وقع بصره عليه فضربه
بالسياط الى ان مات تحت الضرب . قال القيسرانى

لقد فتنتنى افرنجية نسيم العبير بها يعبق
ففى ثوبها غصن ناعم وفى تاجها قمر مشرق
وان يكن فى عينها زرقة فان سنان القنا أزرق

(وقال غالب بن عبد الله بن عطية المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

كيف الحياة ولي حبيبٌ هاجرٌ قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لما درى أن الخيال مواسلى جعل السهاد على الجفون رقبيا
(وقال بعضهم)

تمر الصبا نفحاً بساكن ذى الغضا ويصدع قلبى أن يهبَّ هبوبها
قريبة عهدٍ بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حلَّ حبيبها
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

حاملُ الهوى تعبٌ يستخفه الطربُ
إن بكى فحق له ليس مابه لعبُ
كلما انتضى سببٌ منك عادلى سببُ
تضحكين لاهية والمحِبَّ ينتحبُ

(وقال جابر الاندلسى)

لطائف حسننها برىوع قلبى لطائف أَلْجأتنى للغرام
تريك تكاسلا فى اللحظ منها فتحسبه تنبه من منام
(وقال ابن الرومى)

ان أنكرت عيناك قتلى فى الهوى فبخذك القاتى وضوح دلائل
لكن طرفك ناعس والشرع قد كف القصاص عن النوم الغافل
ومن فرائد العشاق أن عاشقاً ذهب ذات يوم نضر . فاح منه أرج عطر

تعجبين من سقمى صحتى هى العجب
(وقال بعضهم)

ليت شعرى من لحظ ظبى ريب زاد بى لوعة الأسى والنحيب
حينما كاذنى بالخطى وخلأ نى مطروحاً فى عذاب مذب
يا خليلي خلياني ودمعى انما الدمع راح كل كئيب
ليت شعرى وليتنى كنت أدري أى شئ جتته نفسى معيب
أى ذنب على حتى تحلى غنى اليوم واشتهى تمذيبي
وبريء أنا برىء « وربى شاهد » من مصائب وذنوب
أيها المدعى الصباة مهلا مال الهوى شأن الخسيس الكذوب
(وقال آخر)

لما رأيت بورد خدك نقطة سوداء مثل المسك فوق لبيب

لترويض النفس ونزاهة الفؤاد . وفى أثناء الطريق رأى مبلاً جميلاً
لا كنه حال العيون فأخذه واستحسنه لما حواه من بديع الصنع . واتقان
الوضع . وصار لديه سفير هوى النفس . يقبله تقبيل العاشق لا ترى محبوب
مفارق . فاتفق يوماً ما عزم عليه أحد الأصدقاء العشاق . من لا يلم بقلبه
اشفاق . لتناول الشراب فى مجلس أنس صفا وقت مناه . وراق معناه .
وأخرج الميل الجميل متفكراً مستبصراً وجعل يقبله ويضمه متحسراً . ويبكى
على جارى عادته . فقال له صاحبه . وحببيه ومناديه . قائلاً له من أين لك

ورأيت قلبي كالفراشة حائماً من حولها بتحرّقي ووجيب
وعلمت أن سهام لحظك مرّقت أحشاي حين دعوت غير محيب
أيقنت أن الخال حبّه وقد صارت علامة قلبي المجنذب
فبك الحياة الآن صار قيامها فاذا صددت أمت بلا تريب

(وقال البهاء زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها أراقب فيها ألف عين وحاجب
أغار على حرف يكون من اسمها اذا مارأته العين في خطّ كاتب
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

ان دام هذا التجنى منك والغضب فلا تسل عن فؤادي كيف يلهب
جعلت فرط غرامى فيك لى نسا فى الهجر قل لى فدتك النفس ما السبب

هذا الميل فقال له دعنى فانى أحب صاحبتى محبة عظيمة لا مزيد عليها وقد
أذهب حبها لى . وأوهن عظمى . واشتعل رأسى شيباً . ولم أك بدعائك
ربى شقياً . وهذا الميل جاذبه لفؤادى قوى . وعزيز على . وأغار عليه ان
تراه غير عيونى . وقد اخترته من بين ربوات الخدور الفوانى فهو مطرب لى
بغير لسان . وسيرى فى الجنان . فقال له أنا أجمع بينك وبين صاحبتى فقال
ومن أين تحصل لى هذه السعادة لحصول المنى وزيادة . فهض مسرعا من
مكانه وغاب من الزمن يسيراً ثم اقبل عليه ومعه طبق مغطى فكشف الغطاء
فاذا رأس المحبوبة يختلج فى دمه فسقط مغشياً عليه فقال له لا بأس عليك

« وقال الشبراوي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

ألا إن ديني فاعلموه هو الهوى وموتى شهيداً فى الصبا بمذهبي
ومن لم يفقهه الغرامُ جَاهِلٌ ومن لم يهذب به الهوى لم يهذبِ
وإني من قوم اذا عشقوا رَأَوْا هلاكهم فى العشق أعظم مأربِ
(وقال بعضهم)

قلبُ المحبِّ على الأُحبابِ متعوب وعقله مع بديعِ الحُسنِ منهوبُ
وقائلٌ قال لى ما الحبُّ قلتُ له الحبُّ عذب ولكن فيه تعذيبُ

✽ وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ ✽

قد قصرنا دونك الابـصارَ خوفاً أن تَذُوبَا
كلما زدناك لحظاً زدتنا حُسناً وطيباً

✽ حرف التاء ✽

✽ قال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ✽

أنا فى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ جئتُ للعاشقين بالآياتِ

أخبرني كيف وصل اليك هذا الميل والا ألحقك بها فان هذا الميل صناعتى
وقد صنعته لقرينتى : فقال له انى وجدته بالطريق الفلانى يوم كذا فقلت
له لا يكون الميل الجميل بشكل حسن الا لذات جمال عالية المنار . ورياض فى
ربيع الابرار فعشقتها ولم أعرف من هي ووالله لم تقع عيني عليها فقال حقاً
ماقلت ولكن القضاء سبق من العليم وأخرج واغتم السلامة فخرج ومات عقها

كَانَ أَهْلُ الْغَرَامِ قَبْلِي أَمِيَّينَ حَتَّى تَلْقَنُوا كَلَامِي
 فَأَنَا الْيَوْمَ صَاحِبُ الْوَقْتِ حَقًّا
 وَالمُحِبُّونَ شِيعَتِي وَرَعَالِي
 ضَرَبْتُ فِيهِمْ طُبُوعِي وَصَارَتْ
 خَافِقَاتٍ عَلَيْهِمْ رَايَاتِي
 وَسَرَتْ فِي عُقُولِهِمْ نَفْسَاتِي
 خَلَبَ السَّامِعِينَ سَحَرُ كَلَامِي
 بَاقِيَاتٍ مِنَ الْهَوَى صَالِحَاتِ
 رُبَّ خَيْرٍ يَجِيءُ بِالْخَلَاتِ
 خَتَمَ الْحُبُّ مِنْ حَدِيثِي بِمَسْكَ
 جَاءَ مِثْلُ السَّلَامِ فِي الصَّلَوَاتِ
 فَعَلَى الْعَاشِقِينَ مِنِّي سَلَامٌ
 وَلَقَدْ قَتْتُ فِيهِ بِالْيَنَاتِ
 مَذْهَبِي فِي الْغَرَامِ مَذْهَبُ حَقٍّ
 لَا قَضَى اللَّهُ يَنُنَا بِشَتَاتِ
 يَاحِبِّي وَأَنْتَ أَيُّ حَبِيبٍ
 ذَاكَ يَوْمٌ مُضَاعَفُ الْبَرَكَاتِ
 أَنْتَ رَوْحِي وَقَدْ تَمَلَّكَتْ رَوْحِي
 وَحَيَاتِي وَقَدْ سَلَبْتَ حَيَاتِي

مَا كُنْتُ بِالْبَاكِي وَلَا الْمَتَبَاكِي
 لَوْلَا وَقَائِعُ طَرَفِكَ الْفَتَاكِ
 يَادِمِيَةِ الْحَيِّ الْحَسَنِ جَفَانَةِ
 اللَّهُ مَا صَنَعْتَ بِنَا عَيْنَاكِ
 أَغْنَتْ لِحَاطُكَ عَنْ ظِبَاءِ سَيُوفِهِمْ
 فِيهِ بَاغَتْ مِنَ الْقُلُوبِ مَنَاكِ
 (وَقَالَ الْأَنْدَلُسِيُّ)

جَعَلَتْ مَلَائِكَةَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فِي الْهَوَى
 بِنَاطِقَةِ الْقُرْطِينِ صَامِتَةِ الْقَلْبِ
 تَصْخَفُ لِي أَلْحَاطُهَا لَيْنَ قَلْبِهَا
 وَتَقْلِبُهُ كَيْمَا تَصِيبُ بِهِ قَلْبِي
 وَمَنْ فَرَأْنَدُ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذَهَبَتْ لَصَحْرَاءُ الْعَرَبِ مَمْتَنُهَا فَرَأَيْتُ النَّاسَ

مَتُّ شَوْقًا فَأَحْيَنِي بِوَصَالِ أَخْبِرِ النَّاسَ كَيْفَ طَعُمُ الْمَمَاتِ

﴿ وَقَالَ تَقِي الدِّينَ السَّرُوحِيَّ الْمَتُوفِي سَنَةِ ٨٦٩ هـ ﴾

أَنْعَمُ بِوَصْلِكَ لِي فِي هَذَا وَقْتِهِ يُكْنَى مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ
يَا مَنْ شَغَلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشَقْتُهُ
كَمْ جَالٍ فِي مِيدَانِ حُبِّكَ فَارَسْتُ بِالصَّدَقِ فِيكَ إِلَى رِضَاكَ سَبَقْتُهُ
أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْحَاسِنَ وَجْهَهُ لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرِي فَرَّقْتُهُ

﴿ وَقَالَ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ مَلِيكَ الْحَمَوِيَّ الْمَتُوفِي سَنَةِ ٧٨٥ هـ ﴾

جَارَتْ عَلَى مَهْجَتِي ظُلْمًا وَمَا عَدَلْتُ فَلَيْتَ شَعْرِي إِلَى مَنْ فِي الْهَوَى عَدَلْتُ
هَيْفَاءَ كَمْ قَتَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْ كَبِدٍ وَكَمْ قُلُوبَ شَوْتُ يَوْمَ النَّوَى وَقَلْتُ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِسَالٍ عَنْ مَحَبَّتِهَا وَلَوْ أَذَابَتْ فُؤَادِي بِالْجَوَى وَمَسَلَتْ

بِتَقَاطُرُونَ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا . مِنْ كُلِّ سَبِيلٍ فَجَاجًا . وَيَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ مَلِيحَةُ
الْعَيْنِينَ وَرَبَّةُ الْوَجْنَتَيْنِ الْمُرْدَتَيْنِ . وَذَاتِ الشَّامِتِينَ . فَتَحْرُكُ النَّاسُ وَقُوفًا
أَجْلَالًا لَعِبُونَهَا . وَفَتُورًا لَوُطَفِ جَفْوَنَهَا . فَقُمْتُ مَعَهُمْ وَإِذَا بَقَاةٌ لَمْ أَرِ
أَحْسَنَ مِنْ عَيْبُونَهَا . وَلَا أَتَمَّ مِنْ خَلْقِهَا . فَلَمَّا رَأَتْ كَثْرَةَ النَّاسِ وَعَيْبُونَهُمْ
إِلَيْهَا نَاضِرَةً . وَلِرَبَّةِ الْعَيْونِ نَاضِرَةً . أَسْبَلَتْ بِرَقْعِهَا عَلَى وَجْهِ حَاكٍ قَرَّ السَّمَاءِ
بَعْدَ مَا أَضْحَتِ الدُّنْيَا مِنْهُ فِي ضِيَاءٍ . كَأَنَّهُ غِمَامَةٌ غَطَّتْ شَمْسًا . أَوْ سَحَابٌ ظَلَمَ
قَرَأَ فَبِجْهَانِ مَبْدَعِ الصُّورِ . فَقُلْتُ لَهَا مَاذَا تَمْنَعِينَ النَّظَرَ لِمَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ

بهجرها أرخصت قتلى روجتها
 ريانة العطف قد مال الدلال بها
 تريك بدراً إذا ما ست على غصن
 عنها الغصون حديث الميل ترفعه
 ما الظبي إن نfert ما الغصن إن خطرت
 للبدر لو ظهرت لم يد من خجل
 والرجس الغض عنها غض ناظره
 تصدّرت لخلافى وهى فارغة
 تقلدت ما انتضته من لواظها
 وغادرتى قتيلا فى محبتها
 تسعرت نارها فى مهجتي وغلت
 كأن أعطاها بالسكر قد علمت
 فأعجب لها قامة بدر الدجى حملت
 إلى القوام وعنه صح ما نقلت
 ما الصبح إن سمرت ما الليل إن سدلت
 والشمس إن أبصرتها فى الضحى أفلت
 من الحيا وخدود الورد قد خجلت
 وبخلاف لقلبي فى الهوى شغلت
 ولى بما اهتز من أعطاها اعتقلت
 ولست أدري بماذا فى الهوى قبلت

تعالى فى عينيك من البهجة والحبور . والوظف والفتور وفرط
 السرور فأنشأت

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوما أتعبتك النواظر
 رأيت الذى لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر
 ثم فى غصون المحاضرة . وتداعب المحادثة والمناظرة . نظر لها اعرابى
 وأعرب عما فى ضميره وفؤاده . وبدا من جوى وجدده قدح زناده . فقل
 صبره . وعيل امره . فقال

أوحشية العينين أين لك الاهل أراك من الفردوس اذ فتش الاصل

تصدّرت خلافي وهي فارغةٌ وبالاخلاف لقلبي في الهوى شغلت
تقلّدت ما انتضته من لواظها ولي بما اهتز من أعطافها اعتقلت
وغادرتنى قتيلا في محبتها ولست أدري بماذا في الهوى قبلت
مليكة بكنوز الحسن مثرية لكن بدينا رذاك الخلد قد بخلت
سحارة الجفن بالألباب عابثةً كأن بالسحر عينها قد اكتحلت

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

هم حملوني في الهوى فوق طاقتي فمن أحلهم قامت على قيامتي
وما كنت لولا هجرهم وصدودهم حليف ضني ملّ الطيب عيادتي
محكمٌ يا جأرون تعطفوا فقد رَقّ لي من جوركم كل مشامت
ولا تبخلوا أن تسمحو إلى بنظرةٍ تخفف أشجاني وفرط صابتي
سألت فؤادي الصبر عنكم فقال لي إليك فان الصبر من غير عادتي

وأية أرض أخرجتك فاني أبالحزن حلوا أم محلهم السهل
قني خبرينا ما طعمت وما الذي شربت ومن أين استقل بك الرحل
لان علامات الجنان قد لنا عليك وان الشكل يشبه الشكل
تناهيت حسنا في النساء فان يكن لبدر الدجا نسل فأنت له نسل
حسنّت فأما الوجه منك فشرق وعينان نجلا وان زانهما الكحل
ومن فرأى الامير . والمولى الخطير . مجد الدين بن نعيم قال ان الملك
المنصور استدله في ليلة . فيهما هم قعود اذا بفتاة كالبدور في ظلامها مسفرة

أضْمُ عَلَى الدَّاءِ الدِّفِينَ جَوَانِحِي وَأُظْهِرُ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ بِشَاشَتِي
وَلَيْسَ تَلَا فِي مَذْرُومِي تَهْجِرُكُمْ عَجِيْبًا وَلَكِنَّ الْعَجِيْبَ سَلَامَتِي
(وَقَالَ السَّبْرَاوِي الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٢٢٥ هـ)

بَأْي غَزَا لَآ زَارَنِي فِي غَفْلَةٍ	بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَدِمَصْتُ سَاعَاتُ
أَهْوَتْهُ نَسْمَةٌ عَطْفِهِ فَأَطَاعَهَا	وَكَذَلِكَ الْغُصُونُ تَهْزُهَا النَّسَمَاتُ
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ أَتَى فَتَضَاعَفَتْ	لَقَدْ رُومُهُ الْحَسَنَاتُ وَاللِّذَاتُ
وَرَنَافًا صَبَحَ فِي قُلُوبِ ذَوِي الْهَوَى	مِنْ لَحْظَةٍ وَقَوَامِهِ رَنَاتُ
يَا قَلْبُ إِنْ زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّهُ	فِي الْحُسْنِ يُوجَدُ مِثْلُهُ قَلْبًا تَوَا
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ	قَرُّهُ لَهُ حِدَقُ الْوَرَى هَالَاتُ
مَلِكُ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَلَا جُلْ ذَا	رُفِعَتْ لِمَنْصَبِ حُسْنِهِ رَايَاتُ
يَا مَنْ يُحَاوِلُ غَايَةَ لُجْالِهِ	أَقْصَرَ فَمَا لُجْالُهُ غَايَاتُ

وَلِزِمَامِهَا غَيْرُ مَخْفَرَةٍ . قَد رَنَتْ كُظْبِيَّةٌ مُقْبِلَةٌ . تَحْتَ ذَوَائِبٍ وَذِيُولٍ مُسْبِلَةٍ
لَهَا الْعَيُونُ السَّحَرِيَّةُ . وَالْبَاسِمُ السَّكْرِيَّةُ . وَسَيُوفُ الْأَحْدَاقِ الْقَوَاطِعُ
وَالْجَمَالُ الْبَاهِرُ السَّاطِعُ . وَعِنْدَ الْوُضُولِ كَشَفَتْ اللَّثَامُ عَنْ قَرْنَامٍ . فَتَادَتْ
الْعِشَاقُ الْإِمَانُ الْإِمَانُ . يَا أَرْبَابَ الْإِمَانِ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ إِنْ كُنْتُ مِنْ
الشَّعْرَاءِ الْمَجْدِينَ فَشَبَّهَ عَيُونُ هَذِهِ الْهَيْفَاءِ الْغَضَّةَ الْبُضَّةَ بِشَعْرِهَا وَقَامَتِهَا فَأَنشَدَ
وَهَيْفَاءُ يَسْبِينُ اهْتِرَازَ قَوَامِهَا وَتَفَتَّنَا بِالسَّحَرِ أَجْفَانَهَا الْمَرْضَى
وَلِيلَ طَوِيلِ الشَّعْرِ حَتَّى إِذَا مَشَتْ أُنَى خَاضِعًا قَدَامِهَا يَلْتَمُ الْأَرْضَا

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ)

نفسٌ عن الحبِّ ما حادتْ وما غفلتْ بأيّ ذنبٍ وقلك الله قد قتلتْ
وعين صبٍّ الى مرآك قد لمحت كفى من الدمع والتسفيد ما حملت
دعها ومدمعها الجارى فقد لقيت ما قدمت من أسى قلبي وما عملت
(وقال بن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

وَوعدتْ أَمْسَ بأن تزور ولم تزر فعدوتْ مسلّابَ الفؤاد مُشتتًا
لى مهجةٍ فى النَّازِعاتِ وعبرةٌ فى المُرسلاتِ وفكرةٌ فى هل أتى
(وقال بعضهم)

أَسيلةٌ خَدَّ أَفتديها بمُهْجتي مَهاةٌ تصيدُ العاشقين بلحظةٍ
لها حاجب كالقوس يرشق أسهماً تمزّق أحشاء المعنى برميّةٍ
على عَرشِ باهى الخدخال قد استوى يسود على أهل الغرام بسطوةٍ

فتبسّمت الفتاة عن تغرينز اللؤلؤ لشيب مفرقه . ولو ضوح الشمس
من مشرقه . فقال الملك المنصور بالله أما أعجبتك فقال اى . والذى خلق
الحب ، وهيج الشوق من اللب . فضحك المنصور وقال أتحب أن تكون ملكك
على أن لا تمنعنا من زيارتها فقال رضيت بالشركة فقال له لو قلت ذلك نظما
لكان أحسن

يقولون لم نعهد من الحب آخذا شريكا ولا مستانسا لصديق
فقلت طريق الحب أعظم مخطرأ مخوفا فلم نسلك بغير رفيق

لها معصمٌ مثل اللّجين وأنلُ
فماتةٌ تسليني بلطف حديثها
إذا مسّها المسقومُ فاز بصحةٍ
وتسحر عقلاً متّعته بلذّةٍ

(وقال بعضهم)

برزتُ ومن فوق الجبين عصابة
ترهو بشعرٍ كالأقاح يزينه
قد رُصّعت بالأس والياقوتِ
شهدُ تناديه الحشا ياقوتي
فظننتها ملكاً سماوياً أتى
للأرض يفتنُ عالم الناسوتِ

(وقال آخر)

ترهو علىّ بألحاظٍ بديعات
تدو إلينا وخذأها موردة
وقدِ نخجلُ للسمرُياتِ
فيها من الظرف أنواع الملاحاتِ
كأنّ طرفتها في نور طلعتها
ليلٌ يلوحُ على صُبح السرّاتِ

(وقال ابن الرومي)

طرفي كطرفك حين تنظر مقتلاً
ومن العجائب أن شيئاً واحداً
لكن طرفك سهم حتف مرسل
هو منك سهم وهو مني مقتل

(وقال الثعالبي)

وقائلة ما مال عينك مذ رأيت
فقلت زنت عيني بطلمعة حسنها
محاسن هذا الظبي مدمعها هطل
حق لها من فيض أدمعها غسل

(وقال أيضاً)

إنسانة فتاة بذر الدجى منها خجل

(وقال بعضهم)

مهابةً برّها ربّ لطف من البها لطافة نور البدر عنها تجلّت
أخافُ عليها من شعاع غزالة جفونُ عيونى ظلّها كلّ ساعة
ويرجف قلبي حين يلمس جسمها زلالُ مياهٍ لاغتسال ونكّهة
ورُوحى إذا مسّ القميص ضلوعها تذيبُ هياماً فى احتراق وغيره
أموت إذا مسّ الزّجاج شفاهها وساغ رحيق الماء رشفاً لغلة
وأحسدُ ظلاً قد غشاها صيانة من الشمس والرمضاء تحت مظلة
فيا ليت أنى كنت قرص مظلة أظلّ عليها من شعاع غزالة

(وقال آخر)

نظرتُ اليها نظرةً فتحيّرتُ دقائق فكرى فى بديع صفاتها
وأوحى اليها الوهمُ أنى أحبّها فأثر ذاك الوهمُ فى وجناتها

إذا زنت عيني بها فبالدموع تفتسل

(وقال ابن أبي حجلة)

شكوت الى الحبيبة سوء حظى وما قاسيت من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن فى السواد

(وقال النعالي)

قد حجبت وجهها عن النظر بمعصم حل عقد مصطبر
كأنه والعيون ترمقها عمود صبح فى دارة القمر

(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وما بى سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلى بالعيون وغيرتى
وقالوا به فى الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

حرف الثاء

(وقال البهازهر المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

أمولاي إني فى هواءك معذب وحتى أم أبقى فى العذاب وأمكث
نخزمرّة رُوحى تُرْحنى ولم أكن أموت مُراراً فى النهار وأُبعثُ
وإني لهذا الضيم منك لحامل ومُنْتَظَرٌ لطفاً من الله يحدثُ
أعينك من هذا الجفاء الذى بدا خلائتك الحسنى أرق وأدمتُ
تردّ دظن الناس فينا وأكثروا أقاويل منها ما يطيب ويخبثُ

(وقال آخر)

حجبت محياها الجميل فاجنت عيناى لما غاب زهر رياضى
وبكيت سيف جفونها ووصالها وكلاهما من شؤم بختى ماضى

(وقال آخر)

وقائله ما بال دمعى سود وقد كان مبيضا وأنت نحيل
فقلت لها جفت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو نحيل

(وقال ابن الوكيل)

أخفيت حبك عن جميع خوارجى فوشت عيونى والوشاة عيون

وقد كرمت في الحب منى شمائلي ويسأل غني من أراد ويبعث

﴿ وقال صفي الدين الحلي ﴾

ثقتي بغير هواكم لا تحدثُ ويدي بحبل وصالكم تتشبثُ
ثبتت مغارسُ حبكم في خاطري فهو القديم وكل حب محدثُ
ثنت المهود أعنتي عن غيركم ففقودها منظومة لا تنكثُ
ثبتت على حفظ الوداد قلوبنا ولظى الهوى بضياؤها يتأرثُ

﴿ وقال جمال الدين بن نباه المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ﴾

لله خالٌ على خد الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبثُ
أورثته حبة القلب القليل به وكان عهدي بأن الخال لا يرثُ

﴿ وقال الشبراوي المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ ﴾

يا عاذلي لا تلمني إنه عبثُ وهبك لمت فمن باللوم يكثرُ

ووددت ان جوائحي وجوارحي مفل تراك وما لهن عيون
يا ليت قبسا في زمان صبابتي حتى أربه العشق كيف يكون
ومن فرأى الاديب عبد الرحمن بن عمار قال انه أقبل على تاجر
يعرض فتيات للبيع كأنهن بدور تمام . أو حور مقصورات في خيام فنظر
لهن . فوقع بصره على أحدها . وكانت فائقة في الكمال . رشيفة القوام
في الدلال . وغمز عيونها كغمزات جفونها . في أعلا طبقات الجمال فأثر
عنده سيوف العيون . ولعب الغرام في فؤاده فأصبح مفتوناً واشهر أمره

ويا ولادة الجمال إرثو لمدنكم فليس عاراً عليكم أن يقال رثوا
وفي فنون الهوى العذرى لى سلف إن لم أرث حفظها عنهم فمن يرث
عواذلى أقسموا أنى سلوت ولا والله ما صدقوا والله قد رثوا
ويح العواذل كم كاتمتهم شففى بكم وكم فخصوا عنه وكم بحثوا
دعهم أخوا الوجد لا تبعأ بعدلهم أنا الوفى وإن خانوا وإن نكثوا

حرف الجيم

(قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

ليت شعرى أسحر عينيك داء القلب أم نارُ خدك الوهاج
أيها الناس ويحكمكم هل منغيثٌ لشبح يستغيث من ظلم شاح
من مجيرى من أضعف الناس ركنًا ولعينيه سَطوةُ الحجاج

عند العالم فشى إليه عطائه ومجاهد وطاوس يعزلونه فكان جوابه
يلومنى فيك أقوام أجالسهم فما أبالى أطار اللوم أم وقعا
فوصل خبره الى جعفر وأرسل بشراء الجارية واحضارها أمامه وأمره
القيمة أن تلبسها الملابس الجميلة وتطيبها وتحضرها ففعلت وتوجه جعفر
ونداؤه الى صمار فوجده منقطعاً فى منزله لفرط مابه من الوجد والهيام .
وعلائم السقام . فدخل عليه وقال له ما فعلت بك عيون الفتاة فقال اليك
عنى قد فعلت بالبحم والعظم والدم قال اليه أتعرفها بعينها قال وهل أعرف

﴿ وقال السري الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ ﴾

ومن وراء سُجوف الرِّقَمِ شمسٌ ضحى
تجُولُ في جُنحِ ليلٍ مظلمٍ داج
مقدودةٌ خرطتْ أَيْدَى الشَّبَابِ لها
حقين دُونَ مَجَالِ العَقْدِ من حَاج

﴿ وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

ما بين معترك الأُحْدَاقِ والمهْجِ أنا القَتِيلُ بلا إِيْمٍ ولا حَرَجِ
ودَّعت قبل الهوى رُوحِي لما نظرتُ عَيْنَايَ من حُسْنِ ذاك المنظر البهْجِ
لله أجفَلُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِ
من لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رِشَاءِ حُلُوِّ الشَّمَائِلِ بِالْأُرُوَاحِ مَمْتَزِجِ
من مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
مَحْجَبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرَّتِهِ أَغْنَتْهُ غَرَّتُهُ الْغَرَاءُ عَنِ السُّرْجِ
وَإِنْ ضَلَلْتُ بَلِيلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صَبِيحُ مَنْ الْبَلَجِ

غيرها قال انى رأيت من يقاربها فى الشبه فأمر جعفر بحضورها فى الحلى
 وأنواع الحلل فبرزت كأنها شمس فى سماء الجمال ، فقام بلهف وشغف
 واشتياق فقال هى ورب الكعبة قال خذها لك هدية منى اليك فأنشد

ان كنت لست مئى فالد كرمك مئى يراك قلبى اذا ما غبت عن بصري
 والعين تبصر من تهوى فتعشقه وباطن القلب لا يخلو من النظر

(وقال الصفىدى)

ان عيني مذ ذاب شخصك عنها بأمر السهد فى كراها وبهى

قل للذي لا منى فيه وعنفنى
فالدوم لؤم ولم يدح به أحد
تبارك الله ما أحلى شمائله
دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
وهل رأيت محباً بالفرام هُجى
فكم أماتت وأحيت فيه من مهج

﴿ وقال عبد الغنى النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ﴾

دبّ الحياءُ بخدّه فتضرباً
وأماله سُكرُ الدلالِ فعربدتْ
جد بالوصالِ فانّ لي بك منزلاً
من لي بمن فضح البدور ملاحه
فاضت مياه الحسن في أعطافه
والجسم أزد فوق جسم مَوْجاً
لحظاته هيهات ما أحدٌ نجا
لم يبق لي عن حُسن وجهك مخرجاً
وبطرفه قتن الغزال الأُدجا
رشاً أبان على الشقيق بنفسجاً

﴿ وقال أبو القاسم العطار المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ ﴾

أُحِبّ تسبح في أمواجه المهجُ
لومد كفاً الى العرقى به الفرجُ

بدموع كأنهن الغواوى لا تسلى ما جرى على الخدّ منها
(وقال صالح بن داود)

عيون عن السحر المبين تين لها عند تحريك الجفون سكون
إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى تقول له كن مغرمّاً فيكون
(وقال ابن المعتز)

وانى لمعدور على طول حبها لأن لها وجهاً يدلّ على عذرى
إذا ما بدت والبدر ليلة تَمّه رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر

بحر الهوى غرقت فيه سوا حله فهل سمعتم يبحر كلة لجج
 بين الهوى والردى فى لحظه نسب هذى القلوب وهذى الاعين الدعج
 دين الهوى شرعه عقل بلا كتب كما مسائله ليست لها حجج
 لا العدل يدخل فى سمع المشوق ولا شخص السلو على باب الهوى يلج
 كأن عيني وقد سالت مدا معها بحر يفيض ومن آماقها خلج
 * وقال فرج الاشبيلي المتوفى سنة ٩٩٨ هـ *

لقد علقت بيد زانه حور فى مقلتيه به يسطو على المهج
 وأهله لم تزل تغريه فى تلقى وكما زاد تها زاد بى وهجى
 فليصنعوا كلما شاؤا لأنفسهم هم أهل بدر فلا ينجشون من حرج

وتهتز من تحت الثياب كأنها قضيب من الریحان فى الورق الحضر
 ومن فرائد طبيبات الاوانس . الكحيلات النواعس . البديعات فى
 الجمال ، المبديات من السحر الدلال . اللابسات من الجلايب الكمال . محشوقة
 القد والاصاف . ورقبة الخصر والاعطاف . كأن بدر التم تحت نقابها
 وغصن البان يهتز تحت ثيابها . وعندها أرداف تموج فى رياض . وصدر
 منشراح بدون انقباض . فكلف بها فصيح الادب . ونابغة العرب فقال
 كتب الرحمن على فها فى جامع وجنتها الازهر
 سطرأ قد جاء ملخصه انا أعطيناك الكوثر
 (وقال ابن سناء الملك)

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد

* حرف الحاء *

(قال البحرى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

بات نديماً لى حتى الصباح أغيدُ مجدولُ مكان الوشاحُ
كأنما ييسمُ عن لؤلؤ منظمٌ أو برَدٍ أو أقاح
(وقال أيضاً)

أنتى عليك بأنى لم أجد أحداً يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى
وجدت نفسك من نفسى بمنزلة هى المصافاة بين الماء والراح
(وقال ابن الرؤمى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

يغدو الحبُّ لشأنه وفؤاده نحو الحبيب غدوهُ ورواحهُ
يأليت شعرى هل يبيتُ معانقِ ويدأى من دون الوشاح وشاحه

ومن قال ان الخيزرانة قدما فقولوا له اياك أن يسمع القدا
(وقال ابن الوراق)

أغنهم تلك القدود عن القنا ونضوا عن البيض الصفاح ألعينا
وحموا طروق الجى حتى لم يكن مسرى اخیال اليه أمراً ممكنا
(وقال ابن نباتة)

سالت النقى والغصن يحكى لناظر روادف أعطاف لقد زاد صددا
فقال كتيب الرمل ما أنا حملها وقال قضيب البان ما أنا قدما

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

بيضاء تنظر من طرف تقلبه مفرق بين أجسام وأرواح
ماء النعيم على ديباج وجنتها يحول بين جنى وردٍ وتقاح
رقت فلو مزج الماء البقراح بها والراح لا متزجت بالماء والراح

(وقال التهامى المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

أبرزن من تلك العيون أسنه وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وجبذا وقت يكون الحسن فيه سلاحا

(وقال الطغرأتى المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

أقولُ لصاحبي ما للرأى فيما أثبك فابذل النصح الصريحا
أراني بائناً قلبي بقلب ومن ذا يشتري القلب الجريحا
فان يكسد على ولم أبعه رميت به عسى أن أستيرحا

(وقال غيره)

وأنسية زارت مع النوم مضطجى فعاثت غصن البان منها الى الفجر
أسائها ابن الوشاح وقد سرت معطلة منه معطرة النشر
فقات وأومت للسوار نقلته الى معصمي لما تقلقل فى خصر
(وقال الشهاب محمود الوراق)

رأيتى وقد نال منى النحول وفاضت دمي على الخد فبضا
فقات بعينى هذا السقام فتلست صدقت وبالخصر أيضا

فقال الراى عندى أن تداوى على علاّته القلب القريحاً
فما فى الحقّ أن تشفى عيلاً لديك وقد سعدت به صحيحاً
(وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

غادةٌ تمزج لى من ريقها الرّاحِ براح
أناشاك فى هوى من طرفها شاكى السلاح
أستر الوجد ويأبى حسنه الا افتضاحى
(وقال ايضاً)

عليل الشوق فيك متى يصحُّ وسكرانٌ بحبك كيف يصحو
وأبعد ما يرام له شفاءٌ فؤاد من لحاظك فيه جرح
فبين القلب والسلوان حربُ وبين الجفن والعبرات صلح

(وقال العفيف التلمسانى)

قلت للنصر رق لى يا شبيهى إنما برحم الخليل خليل
واذا ما عليك خف فزرنى قال حملى عند النهوض ثقیل
(وقال التونسى)

أياقر حسن تم حسنا حوى رقيّ وذاك به خلیل
لقد أشبهت خصرک وهو أيضاً يشابهنى فما هو لى شقیق
تشابهنا سقاماً وانتحالا كلانا فى الهوى يدعى رقیق
(وقال أحمد بن المفلس)

أبروق تلالأت أم تغور وليال دجت لنا أم شعور

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

بإقامة الغصن الرطيب ولفتة السطحي الغرير إذا بدالى يسبح
بشر قوامك وهو غصن ناعم أنى عليه من الحمامة أنوح
لم لأهيم بشادن نار الأسمى من ماء وجنته بقلبي تقدح
حلو الدلال مريرة جفواته داء الصباية فى هواه مبرح

(وقال التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ)

صاح الجوانح لست منه بصاح سلب الجسوم وهم بالأرواح
يابدر قد سد الغرام مسالكى فأنز بوجهك مسرحى ومراحى

(وقال بعضهم)

وذا حُسن من الأتراك كم سحرت بسحر مقلتها من جاء أو راحا
وكم غدرت على المضنى وكم سلبت بآية اللحظ أشباحا وأرواحا

وغصون تأودت أم قدود حاملات رمانهن الصدور
منقلاات أردافهن ولكن مرهفات من موقهن الخصور
(وقال الباخريزى)

لم لا أتبه ومضجى بين الروادف والخصور
وإذا نسجت فأنسى بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرا بكف ربات الخدود
وكان فى مجلس أمير غزلان تغازله كالبدور . وبدور كالأقمار فى هالانها

مدّت الى روض نهديها أناملها فأوقفت فأى عن تقييله الرّاحا
وأرسلت عجباً تقرى الضيوف به فأطعمتنا من الرّمان تفاحاً
(وقال حسام الدين الحاجر المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

جسدٌ ناكلٌ وقلبٌ جريحٌ ودموعٌ على الحدود تسبح
وحبيب مرّ التجني ولكن كل ما يفعل المليح مليح
ياخلى الفؤاد قد ملأ الرجس فؤادى وبرح التبريح
جدب وصل أحياءه أو بهجير فيه حتفى لعلنى أستريح
(وقال شهاب الدين السهروردى المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

أبدأ تحنّ اليكم الأرواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشواقكم وإلى لذيذ لقائكم تراح
وارحمتاً للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاخ

تدور، بوجوه زاهية زهيه. وعيون ناعسات عسليه بين زهور فوائح فوائح
ونوافج من عبقات الروض فائح. لكل غاد ورائح. وإذا بريق لمع فأضاءت
منه محبوبة كأنها بدر فى أفق سماءه. أو روض حوى نضارة بهائه على
بساط هنائه. فكان مزاجها من رحيق مخنوم ختامه مسك ومزاجه من
تسليم عينا يشرب من حبها المقربون. وبسمها عينا تسمى سلسيلا. وريق
كوثرها لكل فؤاد مداً عليلاً. فقدم عليها خياها وبياها. لينال عواطف
هواها، ويأنس بأنسها وصفها. فأعطها رقعة بيد تكرمه وقبول. فخازت

بالسرّ إن باحوا تبّاح دِماؤهم وكذا دماء البائحين تبّاحُ
ياصّاح ليس على الحبّ سلامة إن لاح في أفق الصّباح صباح
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى كتمانهم فيما الغرامُ فباحوا
(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

فؤادُ دنا منه الغرامُ جريح وجفنُ نأى عنه الرقاد قريحُ
فللوجدِ قلبى والمدامعُ للبكا إذا لاح برقٌ أو تنفس ريح
أكلّف عيني أن تجود بمائها وإني به لولا الهوى لشحيحُ
ويعذلنى خليٌّ ويزعم أنه نصيح وهل في العاذلين نصيحُ
(وقال الأنصارى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

حديثى فى المحبة ليس يُشرحُ فدعنى من حديث اللّوم أبرحُ
فما لك مطمعٌ يراءى قلبى عن الحبّ الذى أعيأ وبرحُ

منها كل مأمول . ولسان الحال ينشدها

انى رأيتك فى المنام ضجيعتى مسترشفا من ريق فاك البارد
وكان كفك فى بهوى وكأنا بتنا جميعا فى فراش واحد
ثم انتبهت ومنسكك كلاهما فى راحتي وتحت خدك ساعدى
فقطعت يومى كله متراقدا لاراك فى النوم ولست براقدا
فأجابته بمباسم عسالة . ومرأشف عذبة منهاله . قائلة له
خيرا رأيت وكل ما أملتـه ستنا له منى برغم الحاسدى

فكم من لائم أنحى الى أن تأمل من هريت فما تنحج
 فيا لله من أشهى وأبهى ويا لله ما أحلى وأملح
 له طرف يقول الحرب أخرى ولى قلب يقول الصلح أصلح
 (وقال الشاب الظريف)

وبين الخدّ والشفّتين خال كزنجي أتى روضاً صباحا
 تحير في الرياض وليس يدري أيجنى الورد أم يجنى الأقطا
 (وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

ساعاً يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاح
 فان الحب آخره المنايا وأوله شبيه بالمزاح
 وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
 فقلت وهل أفاق القلب حتى أفرق بين ليلي والصباح

ونبت بين خلاخل ودمالجي ونحل بين مراشف ونواهدى
 ونكون بأنعم عاشقين مخاطبا ملح الحديث بلا مخافة راصد
 ثم انها أرسلت للامير أحد الندماء بكتاب ختامه مسك فأخذ الكتاب
 من يده مخاطبا له بلسان الكمال وأدب الامارة والجلال. هل كان جار بينكما
 مراسلة أو منادمة فقال له يا مولاي ان قتن الحب وقتن العشق قد خامر
 فؤادى وفؤادها ، ووهن عظمى وعظمها ، واشتعل الرأس شيبا ولم أكن
 بقربها شقيا قال خذها وتهنأ بها قال الاندلسي

(وقال بعضهم)

نبية حسنٍ قد دعتنا لعشها فقلنا لها هل من دليلٍ يُصحِّحُ
فلت عرى الأزارع من روض صدرها سمعنا عقود الدرّ فيه نسيحُ

﴿ حرف الدال ﴾

(قال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

أما الهوى فهو شئٌ لا خفاء به شتان بين سبيل النى والرشد
إنّ المحبين قومٌ بين أعينهم رسمٌ من الحب لا يخفى على أحدٍ

(وقال ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

أخبروها بأنّه ما تصدى لسؤلوا عنها ولو مات صدأ
واسألوها فى زورة من خيال إن تكن لم تجد من الهجر بدا

فى القلب من حبكم بدر أقام به فالطرف يزداد نوراً حين يبصره
مشابه العقد حناً فوق لبته والنفر منه اذا ملاح جوهره
(وقال أيضاً)

أنفرك لؤلؤ أم الاخوان أم الطلع المنضد أم جمان
أم الاصباح أم برق تبدي نظيم الطل أم برد يمان
أم الحبيب المنضد أم بدور قد تنظم فالرياض به تزان
وريقك سكر أم ماء ورد أم الحمر الذى تحوى البدان

ظبيةٌ تُخجلُ الغزالةَ وجهاً وبهاءً وتفضح الغصن قداً
(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

إِنَّ وَجْدِي كُلَّ يَوْمٍ بَارِزٌ	والهوى يأتى على غير المراد
بِاخْلِيلِي لَا تَلْمَنِ فِي الْهَوَى	ليس لى مما قضاه الله راد
أَنَا إِنْ لَمْ أَهْوِ غَزْلَانَ النِّقَا	أى فرق بين قلبى والجماد
مُتَّهِىَ الْآمالِ عِنْدِي أَهَيْفٌ	وجفونٌ زانها ذاك السّواد
وَحُدُودٌ تَتَلَطَّيْ حُمرة	ودلالا قد نفى عني الرقاد
إِنْ ذَنْبِي عِنْدَ مَنْ يَعْذُلْنِي	إنّ قلبى فى الهوى لورّد عاد
يَا أَهْلَ الْعَشَقِ هَلْ مِنْ مُنْجِدٍ	هل سلا الأحاب ذو وجدٍ وساد
مَا أُحْتِيَالِي فِي الْهَوَى مَا عَمَلِي	ليس لى إلّا على الله اعتماد
بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى مُعْتَرِكٌ	واختلافٌ وشقاقٌ وعناد

أم العسل المصفى أم شراب
وياقوت شفاهك أم عقيق
(وقال عبد الحكيم)

قَامَتْ تَطَالِبُنِي بِلَوْؤِ عَقْدِهَا	لما رأت عيني تجود بدرها
وَبَسَمْتُ عَجَبًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي	هذا الذي اتهمت به فى نعرها
وَقِيلَ إِنْ خُودَةُ نَجْلَاءَ . وَمِهَاءُ هَيْفَاءَ .	لينّة العواطف . ريانة المعاطف
مَائِسةُ الْقَدِّ وَالْذَلَالِ . كَأَنْ قَدْ هَا قَدْ	من غصن ميا . افتن بها شاعر وقال

فنتى ظيُّ ظريفٌ أهيفُ كلما قلتُ جفاهُ زال زاد
إن يكن عشقي له أفسدني فاعلموا أنى راضٍ بالفساد
ورشادى إن يكن فى سلوتي فدعوني لست أَرْضى بالرشاد

(وقال عنتره العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

مُهَفِّفَةٌ بالسَّحَرِ مِنْ لَحْظَاتِهَا إِذَا كَلَّمْتُ مَيْتًا يَقُومُ مِنَ اللَّحْدِ
أشارت إليها الشَّمْسُ غَدْرُوبَهَا تقول إذا السَّوْدُ الدَّجَى فَاطْلَمَى بَعْدِ
وقال لها البدرُ المُنِيرُ الْأُسْفَرِ فأنك مثلى فى الكمال وفى السَّعْدِ
فولت حياءً ثم أرخت لثامها وقد نثرت من خدها رطبَ الْوَرْدِ
وسلت حساماً من سواجى جفونها كسيف أبها القاطع المرهف الحَدِ
تقاتلُ عيناها به وهو مغمَدٌ ومن عجب أن يقطع السَّيْفُ فى الغمدِ

ومخجلة الشمس المنيرة فى الضحى وفضحة الأغصان من حيث لا تدرى
ترى تسمح الأيام منك بعودة وتحمد نار الحب يهدا بها سرى
ويجمعنا ضمُّ العناق عشية وخد على خد ونحر على نحر
(وقال الاندلسي)

يزين منها الخصر لطفاً ورقة كركة معناها ولطف جوابها
وتسمعنا حلو الكلام كأنما قد امتزجت ألفاظها برضاها
(وقال صلاح الدين)

وغريرة سلبت بحسن كلامها روحى فقلت أما أصمّ تشبها

مر نحة الأعطاف مهضومة الحشا منعمة الأطراف مائسة القدر
يبيت قنات المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرج الندر
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيفشأ ليل من دُجاشعها الجمدي
ويين ثناياها إذا ما تبسّمت مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلماً فواحر بامن ذلك النحر والعقد

(وقال سعد الدين ابن العربي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ)

لام العذول على هواه وفندا فأعاد باللوم الغرام كما بدا
رشاً قد اتخذ الضلوع كناسه والقلب مرعى والمدامع موردا
سلب الفؤاد اذا بدا واذا رنا فضح الغزاة والغزال الأغيدا
كالورد خذاً والهلل تباعداً والطبي جيداً والقضيب تأوذاً

كما يعبد الروح في حديثها كالريح تطفئ النار ثم تشبها
(وقال الشاعر)

اذا ما صافح الاسماع يوما تبسمت الضمائر والقلوب
لمحبوبى الذى يسبي حديثنا تكاد حلاوة منه تذوب
(وقال تميم ابن الميز)

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم ما أريد نجواه
كانها فى الفؤاد ناظرة تكشف أسرارها وخواه
وقد ورد فى الأثر (طرف المؤمن يعبر عما فى ضميره من الحب والبغض)

مترنح الأعطاف من خمر الصبا أو ماتراه باللحاظ معربدا
أيقنت أن من المدامة ريقه لما بدا درّ الحباب منضدا
وعلمت أن من الحديد فؤاده لما أنتضى من مقلتيه مهندا

(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

نالت على يدها ما لم تنله يدي نقشاً على معصم أو هت به جلدي
كأنه طرق نمل في أناملها أوروضة رصعتها السحب بالبرد
وقوس حاجبها من كل ناحية ونبل مقلتها ترمى به كبدي
خافت على يدها من نبل مقلتها فألبست زندها درعاً من الزرد
مدت مواشطها في كفها شركاً تصيد قلبي به من داخل الجسد
إنسية لورأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحد
سألها الوصل قالت لا تغرّ بنا من رام منا وصلاً مات بالكمد

وقال ارسطاليس العينان هما الترجان للإنسان والمحدثان عما في ضميره بهما
يعرف عقل المرء من جهله . وحيأؤه من قبحه . ووجهه من بفضه . ويعلم
منهما ما يخفيه من خيره وشره وصحته، وقيل إن العيون طلائع القلوب
فاستدل به وأخذ صرّده فقال

ان العيون لتبدي في نواظرها ما في القلوب من البغضاء والحسن

(وقال الشاعر)

عينك قد دلنا عني منك عى أشياء لولاها ما كنت أبديها

فكم قتيل لنا بالحب مات جوئى
 فقلت أستغفر الرحمن من زلل
 قد خلقتنى طريحاً وهى فائلة
 قالت لطيف خيال زارنى ومضى
 فقال خلّفته لو مات من ظماء
 قالت صدقت الوفاى الحب شيمته
 واسترجعت سألت عني فقبل لها
 وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
 وأنشدت بلسان الحال قائلة
 من القرام ولم يبدى ولم يعد
 ان الحب قليل الصبر والجلد
 تأملوا كيف فعل الطي بالأسد
 بالله صفة ولا تنقص ولا تزد
 وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
 يبرد ذاك الذى قالت على كبدي
 مافيه من رمق دقت يداً بيد
 ورداً وعضت على العناب بالبرد
 من غير كره ولا مطل ولا مدد

والعين تعلم من عيني محبتها
 إن كان من حزبها أو من أعاديتها
 (وقال غيره)

العين تبدي الذى فى نفسى صاحبها
 من المحبة أو بغض اذا كانا
 والعين تنطق والافواه صامتة
 حتى ترى من ضمير القلب تبياناً
 (وقال صريع الفواتى)

جعلنا علامات الودة بيننا
 مصائد لحظهن أخفى من السحر
 فاعرف فيها الوصل فى بمن طرفها
 واعرف فيها الهجر بالنظر الشرير
 (وقال غيره)

بأبى فم شهد الضمير له
 قبل المذاق بأنه عذر

والله ما حزنْتَ اختُ لفقدِ أخٍ حزني عليه ولا أمَّ على ولدٍ
هم يحسدوني على موتى فوا أسفى حتى على الموت لأخلو من الحسدِ
(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

إذا وعدت زادا الهوى لا تظارها وإن بخلت بالوعدت على الوعد
وقد زعموا أنَّ الحبَّ إذا دنا يملُّ وأنَّ البعدَ يشفى من الوجدِ
بكلِّ تداوبنا فلم يشفَ ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البُعدِ
على أن قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذى ودٍ
(وقال صفى الدين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

عبثَ النَّسيمَ بقده فتأودا وسري الحياءَ بخده فتوردا

كشهادتى لله خالصة قبلك العيان بأنه رب
والعين لا يعبا بنظرها حتى يكون دليلها القلب
(وقال الشاعر فى معانى الإشارة بالسلام)

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تشكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المنيم
(وقال عبد الله بن المعتز)

أشارت بأطراف وطاب كأنها أنابيب درّ قمعت بعقيق
وقالت كلاك الله فى كل موطن مكانك من قلبى مكان الشقيق
(وقال آخر)

أشارتنا فى الحب غمز عيوننا وكل ليبب بالإشارة يفهم

رَشَأُ تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهُوَى لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مُتَفَرِّدًا
قَاسُوكَ بِالْغُصْنِ الرَّطِيبِ جِهَالَةً تَاللَّهِ قَدْ ظَلَمَ الْمَشَبَّةَ وَاعْتَدَى
حَسَنُ الْغُصُونِ إِذَا اكْتَسَتْ أَوْرَاقَهَا وَنَزَاكَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ مَجْرَدًا

(وَقَالَ ابْنُ مَلِيكَ الْحَمَوِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٣٢ هـ)

قَسَمًا بِحِفْظِ عَهْدِكُمْ وَوَدَادِي لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ فِي الْغَرَامِ مُرَادِي
وَعَلَيْكُمْ حَسَدُ الْعَذُولِ أَمَا كُنِي حَتَّى الْعَوَازِلُ فِي الْهُوَى حُسَادِي
وَلَشَقَوْتِي فِي الْحُبِّ قَدْ عَزَّ الرُّقَى لَمَّا تَنَائَيْتُمْ وَعَزَّ رُقَادِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أُمِّيَالَ الْجَفَا طَالَتْ وَطَرَفِي كَحَلَّتْ بِسَهَادِي
فَمَرُّوْا جَفَوْنِي بِالْكَرَى لَتَرَاكُمْ وَتَبَيْتَ مِنْ وَصَلٍ عَلَى مِيعَادِي

حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
(وَقَالَ بَعْضُهُمْ)

يَتَرَجَّمُ طَرَفِي عَنْ لِسَانِي لِتَعْلَمُوا وَيَبْدُو لَكُمْ مَا كَانَ صَدْرِي بِكُمْ
وَلَا التَّقِينَا وَالدَّمُوعَ سَوَاجِمَ خَرَسَتْ وَطَرَفِي بِالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
تَشِيرُ لَنَا عَمَّا نَقُولُ بِطَرَفِهَا وَأَوْحَى إِلَيْهَا بِالْبِنَانِ فَتَفْهَمُ
حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهُوَى يَتَكَلَّمُ
(وَقَالَ أَيْضًا)

وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا وَعَلَى فِيهَا لِلْوَشَاةِ عَيُونُ
فَتَنَهَّدَتْ صَعْدًا وَقَالَتْ مَا الْهُوَى إِلَّا الْهُوَانُ أَزِيلُ عَنْهُ النَّوْنُ

أحبابنا عودوا وجودوا باللقا فلقد ضنيت وملني عوادي
رُوحى لكم قد قُدت طوع هو اكم هذا زمامي دُونكم وقيادي
يلعاذلي عني أقتصر إني لفي وادٍ وأنت عن الهوى في وادٍ

(وقال الخطيب الحصكفي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)

أشكو إلى الله من نارين واحدةٍ في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقمٌ قد أحلّ دمي من الجفون وسقمٌ حلّ في جسدي
ومن غومين دمعٍ حين أذكره يذيع سرّي وواشٍ منه بالرّصد
ومن ضعيفين هجرى حين أذكره وودّه ويراه الناس طوعَ يدي
مهفهفٌ رقّ حتى قلت من عجبٍ أخصره خنصرى أم جلده جلدي

(وقال آخر)

لم أضع للسلام كفى بصدرى حين حبت بالحاجب المقرون
غير اني وضعت كفي لأدرى أين حلت سهام تلك العيون

(وقال آخر)

مهما لحظت علمت ماذا تبتغي وحيث بدون إشارة وبنان
وإذا نظرت الى بديع جمالها أغنت محاسنها عن البستان

(وقال غيره)

إذا خفنا من الرقباء يوما تكلمت العيون عن الفلوب
وفي غمز الحواجب مغنيات لحاجات الحبّ الى الحبيب

(وقال بعضهم)

يا من حوى ورد الرّياض بخدّه وحكى قضيب الخيزران بقدّه
دع عنك ذا السيف الذى جرّدته عيناك أمضى من مضارب حدّه
كل السيوف قواطع أن جرّدت وحسام لحظك قاطع في غمده
إن شئت تقتلني فأنت مخير من ذا يعارض سيدا في عبده

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن أشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
أرينني مطرا ينهل ساكبه من الجفون وبرقا لاح من برد

(وقال بعضهم)

أراقبها خوف المراقب لحظة فاشكو بطرفي ما بقلبي من الوجد
فنفهم عن لحظي خفي صبابتي فتومي بطرف العين أنى على العهد
فأجاد ابن حجة

ومذكلت جسمي سيوف لحاظها شكوت إليها قصتي وهي تبسم
فلم أرى بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم أرى قبلى ميتا يتكلم

(وقال عبد الله الدهان)

قل للبخيلة بالسلام تورعا كيف استبحت دمي ولم تتورع
وزعمت أن تصلى بعام قابل هيات ان أبقى الى أن ترجعي
أبدية الحسن التي في وجهها دون الوجوه عناية للبسوع

ووجنة لا يروى ماؤها ظمائي بخلا وقد لذعت نيرانها كبدى
فكيف أبقى على ماء الشؤون وما أبقى الغرام على صبرى ولا جلدى
(وقال أبو الفتح البُستى المتوفى سنة ٨٩٥ هـ)

خذوا بدمى هذا الغزال فانه رمانى بسهمى مُقلتيه على عمدٍ
ولا تقتلوه إننى أنا عبدهُ وفى مذهبي لا يُقتل الحرُّ بالعمدِ
(وقال بعضهم)

خذوا بدمى من رَامَ قَتلى بلحظه ولم يخشَ بطش الله فى قاتل العمدِ
وقودُ وابه جبراً وان كنت عبده ليعلم أن الحرَّ يُقتل بالعمدِ

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب يوم التفرق أو أشرت بأصبعى
وتيقنى انى بحبك مغرم ثم اصنعي ماشئت بى أن تصنعي
إليك سلاماً من العين . يا قرة العين . عواطفاً طال بى الانتظار وشوقاً
لذاتك البديعة العالية المنار . التى يجل عن حدها الانحصار . وانسان
عينك مرآة المثل أمام انساني . وعن سواك لم يكن ألهانى وأنسانى . فله أيام
حرت على ثغور ارتشفناها وليال من الدهر اختلسناها . كان السرور ضارباً
خيامه . والأنس ضاحكاً ناشراً أعلامه . طوى بساطه وكان الامر ما كان
زرعت بفؤادى شجرة الأشجان . وتجددها رهين اشارتك وموكل
لامارتك . فتى يقرب المزار وتنجلي بالمشاركة سحب الاكدار فأنى اليوم
مسلماً ومودعاً شوقى إليك ذخراً . وغداهينى بعد العسر يسراً

(وقال بعضهم)

إذا كان لي فيمن أحبُّ مشارك منعت الهوى روى ليتلفني وجدي
وقلتُ لها يا نفسُ موتي كريمة فلا خير في خل يكون مع الضدِّ
(وقالت ولادة بنت المستكفي المتوفية سنة ١٣٢ هـ)

لحاظكم تجرحنا بالحشا ولحظنا يجرحكم بالخدودُ
جرحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بذًا فما الذي أوجب جرح الصدودُ
(وقال بعضهم)

ولما اجتمعنا للوداع ودمعها ودمعي يفيضان الصبابة والوجد
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامي عقيقاً فصار الكل في جيدها عقداً

عليك سلام الله لا سلام مودع ولكن سلام لم يكن آخر العهد
سلام محبِّ خانة حسن صبره فأصبح في كرب الحياة وفي جهده
قال الأديب هي روضة الحسن . وطلعة الشمس ، وزهرة الدنيا بدر التمام
يصىء تحت نقابها . وغصن البان يهتز تحت ثيابها . ونبت الدر من فيها . وقطف
الورد من خدتها . ومغرس الغصن من قدها . ومهيل الرمل من ردفها . إدام
الله جمالها . وزاد كمالها . وحفظ دلالها . وأقر هلالها . وأجرى سلسالها . تفرق
في وجهها ماء الحسن . واستوى فيها ماء المزن . طرفها قاتر . ولفظها ساحر
تأخذها العين ويتشربها القلب . ويأخذها الطرف ترتاح إليها الأرواح . تكاد
القلوب تعشقه . والعيون تشربها . جرى ماء الحياة في عودها فتمايل كالغصن
واستوى فيها ماء الحسن . لبست ثياب الخز ودباجة الملاحة . كأنها قرط

(وقال الصّورى المتوفى سنة ١١٩٢ هـ)

وقد حُسدْتُ على ما بى فو اعجبى حتى على الموت لا أخلو من الحسد
ما بعتم مهجتي إلا بوصلكم ولا أسلمها إلا يداً بيدٍ
(وقال بعضهم)

تملك قلبى شاذنٌ قد هويتهُ من الهند معسول الدما هيف اللقد
أقول لصحبى مذ رنا لى بطرفه خذوا حذرکم قد سلّ صارمه الهندى
(وقال بعضهم)

تأمل فى رياض الحُسن وانظر جمالا صورته يد الاراده
زهت أزهاره باللطف حتى ترى النهدين قاما للشهادة

اذن الزياء كان البدر قد ركب على أزرارها . لا يشبع منها الناظر . ولا يرتوى
منها الخاطر . كأن البدر يحكها . والشمس تشبهها ونضاهيها . لها صورة تجلى
الابصار . وتنجل الاقار . ظبية منتقبة بالبدر . مكتحلة بالسحر . ما هى الا زهرة
الابصار . ومنجل الاقار . وبدعة الابصار . وضالة منشودة . غمزات طرفها . مخبر
عن طرفها . ومطفا ينطق عن خصرها ووصفها . نخال الشمس تبرقع غرتها
والليل يناسب طرتها . الحسن مافوق أزرارها . والطيب ماتحت ازارها . فتاة
تضحك عن الاخوان . وعن مبسم كالارجوان . وتنفس عن الريحان . كأن
خدها بستان . وحارس ظرفه وسان سكران . ووصف أعزابي فتاة غراء .
ولياء عذراء . فقال بيضاء بضه . جمعة غضة . لا يمس الثوب منها الا مشاة
كتفها . وحلمة نديها . ورضفتي ركبتيها . ورأفتي ألتبها . (ومدح اعرابى)

وبالآلِحاظ سيّاف ينادى أنا الفتّاك لى بالفتك عادة
يشير بذى الفقار اللّحظ منه إلى العشاق هبو للعبّاده

(وقال آخر)

لقد منّ منى عنك ظلاما معاشرى وكان غرامى فى هواك شديدا
فهانّت علىّ النفس حتى بذلتها وحسبى أنى متّ فيك شهيدا

(وقال غيره)

إنسية لو شاهدت قرأ أو ما لها فى الأفق كالعبد
نظراتها تُسبى وإن خطرت تصبى وسهم عيونها يردى
الغصن يحسد لين قامتها والورد يحسد خدّها الوادى
فى وجهها صبحٌ ومبسمها جفرت وفى ألحاظها هندى

فتاة باهرة . وظبية زاهرة . وغزاة فاخرة . (فقال) ليتها حظى من أملى
ولرب يوم سرت إليها حتى قبض الليل على بصرى وان من كلام النساء
ما يقوم مقام الماء . فيشفي من الظلماء . (وامتدح أعرابى) فتاة ذات
حسن وبهاء . وشمس مضيئة وسناء . فقال تلك شمس تباغت بها الأرض
بضائها . وليس لى شفيح فى افتضاضها . وان نفسى لكتوم لدائها . ولكنها
تفيض عند امتلائها . فأخذ هذا المعنى الشاعر وقال

أيّ شمس أرض زاد وازدان نورها فباغت بها الأرضون شمس سمائها
شكوت وما الشكوى لمثلّى عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وقال أبو الحسن الحصرى المتوفى سنة ٤٨٨ هـ)

يا ليل الصب متى غدهُ	أقيام الساعة موعدةُ
رقدَ السمارُ وأرقهُ	أسفُ اللبنِ يرددهُ
فبكاهُ النجمُ ورقَّ لهُ	مما يرعاهُ ويرصدهُ
نصبتُ عيناي لهُ شركاُ	في النومِ فغزَّ تصيدهُ
صاحِ والخمرُ جنى فيهُ	سكرانُ اللحظِ مُعربدهُ
يامنُ سفكتُ عيناهُ دمي	وعلى خديهِ توردهُ

(وقال صلاح الدين)

جاءت الى الصب والظلماء معتكره فلم تكن لضياء البدر مفتقره
 يضوء الافق يوما بنور طلعتها حتى اذا الليل وافى استخلفت قره
 لها محيا اذا بدت محاسنه راحت بدور الدجى فى السحب مستتره
 وجهه تفرّد بالابداع خالفه نال الهنا والمنى والامن من نظره
 قد أجمع أهل المعاطف، وأرباب المعارف، ان الذى بحمد ويمدح من
 جمال الفتاة سؤدها وسوادها وبياضها وحرمتها وطولها وسعتها وضيقها
 وصغرها أما سوادها فأربعة شعر رأسها وشعر اجفانها وشعر حاجبها وسواد
 ناظرها (ومن) البياض أربعة لونها وعينها وأسنانها وفرقها (ومن) الحمره
 أربعة اللسان والشفتان والوجنتان وشئ آخر (ومن) الطول أربعة العنق
 والقامة والشعر والحاجب (ومن) السعة أربعة الجبهة والعين والصدر والوجه
 (ومن الصغر أربعة مواضع) الفم والكعبان والثديان والقدمان وينبى أن

خداك قد أعترفا بدمي فعلام جفونك تحجده
 بالله هب المشاق كرى فلعل خيالك يسعده
 لم يبق هواك به رَمَقاً فليتك عليه عودُهُ
 وغداً يقضى أو بعد غ هل من نظري يتزوده
 (وقال شاعر النيل « أحمد شوقي معاً ضالاه)

مُضناك جفاه مرقده ونكاه ورحم عوده
 حيران القلب معذبه مفروح الجفن مسهده

يكون كرسى الركبتين مستوية متساوية مكلة ويكون القد معتدلاً مع حسن القوام لا قصف مفرط ولا سمن زائد لا هراء ولا نذر ويكون اللحم صلباً واللون بياضاً مشرباً بحمرة وأما سمرة مشوبة بحمرة وتكون لينة الملمس متناسبة الخلق بحكم الذوق بحسنها ، وأنها من تمام جمالها ، وتكون مليحة الضحك كثيرة التبسم فإن أهم شيء يستلجم جذبه من النساء المودة ويكون الطرف أدعج ، والثغر أفليج والحاجب أزج ، والكفل مرتج ، وتكون رخيمة الكلام ، شبهة النغمة وأن تكون عظامها غائبة فلا يبين منها شيء ولا عروقها الذهبية بارزة مع رقة خصر مستديم ، وريق عذب كسلافة النديم وقال الشاعر

بيضاء أربعة سوداء أربعة حمراء أربعة كالشمس والقمر
 طالت لها أربع منها وأربعة طابت فاما مشايير البدو والحضر
 وأربع مستديرات وأربعة ضاقت وأربعة في الوسط كالثغر

أودى حرّاً إلّا رَمَقاً يَبْقِيهِ عَلَيْكَ وَتُنْفِذُهُ
يَسْتَهْوِي الْوُرُقَ تَأْوُهُ وَيُذِيبُ الصَّخَرَ تَهْدُهُ
وَيُنَاجِي النَّجْمَ وَيَتَّبِعُهُ وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ
وَيُعَلِّمُ كُلَّ مُطَوَّقَةٍ شَجَنًا فِي الدَّوْحِ تُرَدِّدُهُ
كَمْ مَدَّ لَطِيفِكَ مِنْ شَرِكٍ وَتَأْدَبَ لَا يَتَصِيدُهُ
فَعَسَاكَ بِنَمِضٍ مُسْعِفُهُ وَلَعَلَّ خِيَالَكَ مَسْعِدُهُ
الْحَسَنُ حَلَفْتُ «يُوسُفُهُ» وَ«السُّورَةُ» أَنَّكَ مَفْرَدُهُ

(وقال الاندلسي)

السافرات كأنهن كواكب والناعمات كأنهن غصون
ومن الفرائد البهيبة ، والطرف الشبيه ، ان مصعب ابن الزبير كان له
لجمال المبدع الفائق ، والحسن المهر الزائق ، فاذا أشرقت أنواره فاقت
الحسان ، وأحجبت القمران ، بقامة كفص البان ، أو رماحا من خيزران
فكانت ربات الخدود تهرع اليه من كل مكان ، وتستوقف له بالمرصاد ، لمجلى
جماله ، وبهاء كماله ، فتجسدهم تأهين حيارى ، ومن خمرة ألحاظه سكارى
فسباهم بعيون يواظظ مكحول ، وشفاه سمر معسولة ، ووجهه باسم تعطرت
في رياضه النواعم فقال

انما مصعب شهاب من الله نجات عن وجهه الظلماء

وكان قد منعه جماعة من نادى الادب ، ومجلس الطرب ، أن لا يظهر
الا ملأها ، أو مبرقعا معمما ، خوفا من وقوع الناس في شرك الهيام ، وشباك

قد ودَّ جمالك أو قبساً حوراء الخلد وأمرده
وتننت كل مقطعة يدها لو تبعت تشهده
جحدت عينك زكى دمي أذكلك خدك يججده
قد عزَّ شهودي اذ رمتا فأشرت لخدك أشهده
وهمت بجيدك أشركه فأبى وأستكبر أصيدُه
وهززت قوامك أعطفه فبنا وتمنع أملده
سبب لرساك أمهده ما بال الخصر يعقده

الغرام، فأضفى يظهر بمظاهر باهره ، وبملايس سندسية فاخره، عليها أمارات
الكمال ، ونور الجمال ، بوجه جميل مستور ، فاق خباء البدور ، والعيون
اليه ناظره ، والقلوب عليه حاسره ، قال الآمدى

واها له ذكر الحمى فتأوتها ودعا به داعي الصبا فتولها
هاجت بلابله الهابل فأنثنت أشجانه تننى عن الحلم النهى

فشكى جوى وبكى أسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

لام العواذل فى هواك وما رعوى ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وفد رآك مليحة عجبنا وأى مليحة لا تشتهى
أنا أعشق العشاق فيك لا أرى مثلى ولا لك فى الملاحه مشها

قال كسرى لأعرابى من طرق المداعبة الادبيه ، والملح الشبيه
ما قولك فى المهاة العرائس ، والظبيات الأوانس ، قال كثرة غشيانهن
ردىء واياك وانيان المهاة المسنة ، فانها كالشن البالى تجذب قوتك ، وتسقم

يبنى في الحبِّ وينك ما لا يقدرُ واش يُفسدُه
 ما بالُ العاذلِ يفتحُ لى بابَ السلوانِ وأوصدُه
 ويقولُ تكادُ تجنُّ به فأقولُ وأوشكُ أعبدُه...
 مولائى ، وروحى فى يده قد ضيَّعها سلَّمتُ يدهُ
 ناقوسُ القلبِ يدقُّ له وحنايا الأضلعِ معبدُه
 حسَّادى فيه أعذرهم وأحقُّ بعذرى حسدُه
 قسماً بثنايا لؤلؤها قسمَ الياقوتِ منضدُه

بدنك ، مأوها سمَّ قاتل ، ونفسها موت عاجل ، تأخذ منك النكلى ولا
 تعطيك البعض والشابة مأوها عذب زلال ، وعناقها غنج ودلال ، فوها بارد
 وريقها مررد عذب ، ورائحتها يفوح منها الطيب ، ومسامرتها روضة
 الحبيب ، وضمها غصن رطيب ، على بساط رحيب ، تزيدك قوة الى قوتك
 ونشاطا الى نشاطك ، قال له فأى الفؤاد اليه يميل ، اذا كان الطرف كخيلا
 والعين برؤيتها أقر ، اذا كان القلب اليها أسر ، قال اذا أصبتها المديدة القائمة
 العظيمة الهامة ، واسعة الجبين . أفتاة العربين ، كحلأ لعساء ، صافية الخد
 عريضة الصدر ، مليحة الشعر ، فى خدها رقة ، وفى شفتيها لعس ، مقرونة
 الحاجبين ، ناهدة الثديين ، لطيفة الخصر والقدمين ، بيضاء فرعاء ، جعدة
 غضة ، بضة ، تخالها فى الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أخوان ، وعن مبسم
 كالارجوان ، كأنها بيضة مكنونة ، ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد
 وأنزله من الفردوس والخلد ، وأزكى ، يحا من الباسمين والورد ، تفرح بقربها

ورضاب يُوعَد كثره مقتول العشق ومشهدهُ
وبخالٍ كاد يُججُّ لهُ لو كان يُقبلُ أسودهُ
وقوامٍ يروى الغصنُ لهُ نسباً والرمحُ يفندهُ
وبخصرٍ أوهنَ من جلدِي وعوادي الهجرِ تبددهُ
ما خنت هواك ولا خطرت سلوى بالقلبِ تبردهُ
(وقال سعادة اسماعيل صبري باشا معارضاً له أيضاً)

أقربُ من دنفٍ غدهُ فالليلُ تمرّد أسودهُ

وتسرك بالخلوة والجلوة معها ، قال فاستضحك كسرى حتى استلقى على قفاه واختلجت كنفاه ، قال له ففي الاوقات اتيانهن أفضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلي ، والنفس أهدى ، والقلب أشهى ، والرحم أدنى ، فان أردت بها الاستمتاع نهارا تسرح عينيك في جمال وجهها ، ويحتنى فوك من ثمرات حسننها ، ويبي سمعك من حلالة منطقها ، ودرر لفظها ، وتسكن الجوارح اليها قال كسرى لله درك من اعرابي لقد أعطيتني علما ، وخصصتني فطنة ومعرفة ، وأحسن نه الصلاة ، وأمر بتدوين مافاه به من منشور الحكم ، وما وفي به من حقوق الذمم قال ابن العبري

بدت تجلو بعالمنا سناها فنور الشمس ينجل من ضياها
فتاة راق منظرها ورقت سهام أرسلتها مقلتها
وكم قد أطعمت بالوصل قوما ولكن لم ينبل احد جناها
فقد مزجت بعفتها ابتدالا كمرآة تخبئ من يراها

وَأَلْتَفَتْ تَحْتَ عِجَاجَتِهِ
حَرْبٌ عِنْدِي لِمُسِيرِهَا
هَلْ مِنْ رَاقٍ لَصْرِيعِ هَوَى؟
حَتَّى مَ يَسَاوِرَهُ كَمْدُ
وَالِى مَ يُصَارِعُهُ أَلَمُ
فِي الْقَصْرِ غَزَالُ تَكْبَرِهِ
صَفَرَتْ كَفَى مِنْهُ وَمَضَى
يُضُّ فِي الْحَى تَوَيْدُهُ
شَوْقُ مَا زَلْتُ أُرْدَدُهُ
هَلْ مِنْ آسٍ يَتَعَدُّهُ؟
يُبْلَى الْأَحْشَاءُ تَجَدُّدُهُ
إِنْ هُمْ يَقُومُ وَيُقْعَدُهُ
غَزْلَانُ الرَّمْلِ وَتَحْسَدُهُ
وَقَدْ أُمْتَلَأَتْ مِنْ يَدِهِ

وَتَبَسُّمٌ لِلْغَرِيبِ وَكَمْ قَرِيبٌ
دَنْتُ وَنَأْتُ وَوَدْتُ ثُمَّ صَدْتُ
لَعُوبٌ بِالْعُقُولِ مَتَى تَنَاجَى
بِرِمَانِ الْهُودِ لَى افْتِنَانِ
وَمَسْكُ الْخَالِ فِي وَجَنَاتِ وَرْدِ
شَفَقَتْ بِحُسْنِهَا فَضَقَّتْ وَجَدَا
إِلَى أَنْ جَسَتْ أَرْضَا بَيْنَ نَوْرِ
وَلَكِنْ الْجَوَاهِرُ مِنْ حَصَاهَا

(وَقَالَ ابْنُ فُهْدٍ)

هَلْ الْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهُ لَثَامُهَا
أَوْ النَّارُ إِلَّا مَا بَدَا فَوْقَ خَدَا
أَقَامْتُ بِقَلْبِي إِذَا أَقَامَ بِحَبِيبِهَا
أَوْ الصَّبْحُ إِلَّا مَا جَلَاهُ ابْتِسَامُهَا
سَنَاهَا وَفِي قَلْبِ الْحُبِّ ضَرَامُهَا
فَدَارَتْهَا قَالِي وَدَارِي خَبَامُهَا

كم صغت التبر له شركاً وقضيت الليل أنضده
وأشاور شوقي بل أدبي هل أقصر أم أتصيده
مولاي، أعينك من ضرم لا يرحم قلباً موقده
أدرك بحياتك من رمي ما بات هواك يهدده
قد بان الحب لذي عينين وهذا الشوق يؤكده
«شوقي» جود في الشعر وقل آمنت بأنك أوحده

مهابة نقا لو استطاع اقتناها وكعبة حسن لو يطاق استلامها
إذا مانضت عنها اللثام وأسفرت تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظي أن أقبل تربها وأيسر حظ للثام التمامها
يريك محيا الشمس في ليل شعرها على قيد رمح قدتها وقوامها
وتزهو على البدر المنير فانها مدي الدهر لا يخشي السرار تمامها

ومن فرائد الجمال، وعقود اللآل، أن أمير المؤمنين حضر في مجلس
أنس، وبهجة النفس، فرأى فتاة بارعة في الجمال، ذات الأدب والكمال، والخضر
والدلال، أصيلة النسب، جليلة الحسب، طرفها كحيل، وخدها أسيل، وقدها
نحيل، فابتدرها الأمير بكلام أرق من الزلال، وأحلى من السحر الحلال
خبرينا في أي وقت يطيب الاجتماع للناسوت الهيكلافي، والتقرب الانساني
على سرر جميلة الصفاء، ورائعة بالعز والهناء، فعند ما سمعت منه ما يكره
الفؤاد والجنان، وما فاه به من أفواء اللسان. من بديع المثال، وترصيع اللآل
طاطأت رأسها اجلالا لهيبته فقال لها يامهابة الانس، ومهجة النفس، هل
عجزت عن الجواب، وفصل الخطاب، قالت له يامولاي ما عجزت بل خجلت

(وقال ولي الدين بك يكن معارضا له أيضاً)

الحسنُ مكانك معبدهُ	واللحظ فؤادى مغمدهُ
ياسيدتى ، هذا حرُّ	لم يعرف قبلك سيدهُ
الليل ، وطيفك يعرفه	إن كان فؤادك يحجدهُ
كم يوحى طرفك لى غزلا	وأنا فى شعرى أنشدهُ
وتساجلنى الأطيّار هوّى	فى الدّوح أيت أرددهُ
للصبح سنّاوك أبيضه	للليل غرامى أسودهُ

وانما جوابى على طرف لسانى ، فهو عند البدور كالبرق الخاطف ، وعند الامراء كحج فى مجلس اللطائف ، فقال لها تكلمى يا ندبة الروح والراح وباهرة فاقت كوكب درى الصباح ، قالت ان الاجتماع فيه عيون الفضائل وحيد الخصال ، والابناء النجبا العليا . لزينة الحياة الدنيا ، فضلا عن تخفيف البدن الممتلئ بالسواد ، وتسكين حرارة العشق ، وجلب المحبة وشرح الصدر وتبريد العين فى سرور ، وابتهاج النفس فى حبور ، ولذة الاسماع بطيب الحديث ، من نديم وأنيس وتعود الاعضاء العاملة الى أصلها الطبيعى والاكتار منه فى أيام الصيف والخريف أشد ضررا منه فى أيام الشتاء والربيع (قال) لها خبرينا عن منافعه قالت انه يزيل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينفع القروح هذا اذا كان الغالب على الطبع البرودة واليبوسة والا فلا . كثر منه يضعف النظر ويتولد منه وجع الساقين والرأس والظهر واياك ومقابلة العجوز فانها سم قاتل (وعن) على كرم الله وجهه أربع

أُحِبْتُ قَلَاكَ فمَطْلَقُهُ عِنْدِي عَذْبٌ وَمَقِيدُهُ
 إِن ضَلَّ حَنَانِكَ عَنْ قَلْبِي فَأَنَا بُولُوْعِي أُرْشِدُهُ
 قَدْ بَاتَ دَلَالُكَ يَخْذِلُهُ وَجَمَالُكَ كَانَ يُوَيِّدُهُ
 زَيْدِي تَيْهًا أَزْدَدَ كَلْفًا كَلْفِي إِنْ رَثَّ أَجْدَدُهُ

يقتلن ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المالح والازدواج على الامتلاء والقرب للمريضة فانها تضعف قوتك وتسقم بدنك وقال بعضهم إياك واثنيان المعجوز ، ولو كانت أكثر كنوز ، وأما الفتاة الفتية من المدور والطرفة الشبهة من الحور ، التي بلغ عمرها الرابع عشر من ليالي القمر فكان لياليها ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، جميلة المنظر، فيروض أزهر، ذات قوام رشيق ، وخذ أنيق ، وثوب رفيع، كريمة النسيين ، جليلة الجدين، بارزة النهدين، وجب الحج إليها بوفور المال، لبلوغ الآمال، والاقدام عليها بالسعى والطواف ، حفاة عراة بدون خلاف ، وتقبيل اللمي واعتناق الجيد . وضم الغصن الرطيب الفريد . زيدك قوة الى قوتك . ونشاطاً الى نشاطك . قال مظفر الاعمى

أفدى التي بت أهواها وتهواني وفي الغرام كلانا مدنف عانى
 لم تخف أشجانها والشوق يغلبنا إذا التقينا كما لم تخف أشجاني
 لكن أكاثها وجدى وتكتمنى من الحياء فأخشاها وتخشاني

ثم عطف عليها بمراجعة حديثها الحميد . وتصحيح الاسانيد . قائلا لها وصاغياً آذانه إليها . فقلت في أى وقت يطيب فيه وصل الغانيات . والمدور السافرات . قالت في ليال لاهع منها بدور في ظلام . وفاح منها نشر الخزام

« شوقى » ان بنت يضاعفه « صبرى » ان جرت يؤكده
 خلانِ هما شمساً فلكِ طرفى مع طرفكِ يرصدهُ
 فصلى بالله ولو حلماً « مضناك جفاه مرقده »
 وعديه اليوم ولو كذباً الصب يماطله غدهُ

على رفرف خضر وعبرى حسان. ترف الشمس للقمر. ونقطف من ورد
 الخلد الثمر. وترشف من المبسم المورد العذب. ويروى من منهله كل فتى
 عذب (قال) خبرينى عن أفضل فكاكة الفاكة قالت الرمان اذا كان من
 التديان. والتفاح اذا كان من وجنات الملاح. قال وعن افضل البقول قالت
 الهندباء. وعن أفضل الرياحين. قالت الورد والبنفسج والفل والياسمين (قال)
 خبرينى عن قرار الرجل. قالت ان فى الرجل عرقا يسقى ماء العروق فيجتمع
 الماء من ثلثاية وستين عرقا ثم يدخل البيضة اليسرى دما أحر فينطبخ من
 حرارة مزاج بنى آدم ماء غليظا أبيض رائحته مثل رائحة الطلع فقال قد
 سررت برؤيا محياك . وبراعة ذكك. وثغر فيه درر ثناياك . وطيب سناك
 وعذب لماك. فله درك ودر أبيك ما صنع بمبسم فيك. فانك خودة زكية. وبارعة
 عريه. عارفة بأنواع الحكمة والحكم. نابغة من نوابغ الآ نسات الفاضليات
 ومن الفرائد الدريه . فى الفتاة البديعة الباعونية شاعرة مطبوعة
 وفاضلة مسموعة. قد وصفها ذو الخلق القدسى ، والمشرّب الهنى الأئسى
 سيدي الشيخ عبد الغنى النابلسي (فقال) انها فاضلة الزمان. وحليقة الادب
 فى كل مكان . ووصفها رجال من الفضلاء . وجهابذة من العلماء . بأنها ربة
 الفضل والادب. وصاحبة الشرف والنسب. ولها ديوان شعر من أبدع البدائع

حرف الذال

(قال سبط بن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

يامن رعيت له الوداد تمسكاً بعهوده فقدا لعهدى نابذا
ومن ادرعت الصبر عنه فأرسلت عيناه سهماً في المقاتل نافذا

مرصعا بجواهر الرصائع. ومن رقيق شعرها. وبراعة قولها. في جسر الشريعة
الذي بناه الملك الظاهر برقوق

بني سلطاننا برقوق جسراً بأمر والاناام له مطيعه
مجازاً في الحقيقة للبرايا وامراً بالمرور على الشريعة
وبالحقيقة من رأى فصاحتها. وسحر بلاغتها، فكأنما رأى هاروت
وماروت ومن بدائع شعرها الفائق. وأدبها الرائق. في الغزل قولها
كأنما اخلال تحت القرط في عنق بدا لنا من محيا جل من خلقا
نجم غدا بعمود الصبح مستتراً خلف الزيا قبيل الشمس فاحترقا
وكان عندها ذلاقة اللسان. ومبسم عذب في الكلام. ووجه طلق في
ابتسام. تسحر بهما لب الالباب. وتجذب اليها قلوب الاحباب. لكثرة ماها
من مناهل العلم. وذكاء الفضل والفهم. وحسن الاطلاع. وغريب معاني
الاختراع. فسألها رجل من أهل الفضل نظماً عن امرأة احتملت في رجل
دباً عليها مناما (فقال)

ما قولك يا ستنا العالمه في رجل دب على نائمة
تفتحت تحسبه بعلمها وهي بما لذ لها رائمة

غادرتنى ندماً أقلب راحة فى الحبّ خاسرةً وأقرع ناجذا
نا مستجيرٌ من صدودك عائد إن كنت ترحم مستجيراً عائداً
(وقال جمال الدين بن نباه المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

عانقته فسكرت من طيب الشذى غصنٌ رطيبٌ بالنسيم قد اغتنى
نشوان ما شرب المدام وأنما أضحى بخمر رِضابه متنبذاً

فاستيقظت فأبصرت غيره عضت على أصبعها نادمة
فهل لها من فتوة عندكم مأجورة من ذاك أم آئمة
فأجابته على البداة قائلة

قالت لكم ستكم العالمة أنا لاهل العلم كالخادمة
انقل ما قالوا وما أخبروا عن التى قد نكحت نائمة
الشافى قال لها اجرها ما لم تكن فى نكحها عالمة
والمالكي قال انا فتوتى مأجورة فى ذاك الآئمة
والحنفى قال أتى رزقها فى ظلمة الليل وهى حاملة
والحنبلى قال أنا فتوتى فى هذه النكحة كالآئمة
ولم يكن لذ لها طعمه لأنقضت من تحته نائمة

وأجادت فى جوهر نفيس من درر التخميس (فقالت)

وعندى الهوى العذرى وهو يمين به مقسم التبرج ليس بيمين
لافتك من ضرب الصفاح تبين عيون من السحر المبين تبين
يسلمها المشتاق وهى تحون

أضحى الجمال بأسره في أسره فلاجل ذاك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومني من بعد ما أخذ الغرام على فيه مأخذا
لا أنتهى لا أنتنى لا أرعوى عن حبه فليهد فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطري مادمت في قيد الحياة ولا إذا
إن عشت عشت على هواه وإن أمت وجداً به وصباة يا حبذا

عجبت لها تنساني وقلبي حافظ وانسانها ينسى النسي وهو واعظ
واعجب من الفتك وهي لواحظ مراض صحاح ناعسات بواقظ
لها عند تمحرك الجفون سكون

فأها لها مرضى على شدة القوى وهاروت عن اجفانها السحري قدروى
ولا ذنب للولهان في لوعة الجوى اذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى
وأومت بطرف حل فيه فتون

يقاد لها طوعاً أسيراً وطالما أضاءت بوادى التيه صباً مغرماً
وكم فوقت سهماً وكم سفكت دماً وما جردت من مرهفات وانما
تقول له كن مغرماً فيكون

✽ انتهى بتصرف من كتاب مطالع البدور للأسي عفى عنه ✽

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ قال أبو فراس الحمداني في المتوفي سنة ٢٥٧ هـ ﴾

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر^(١)
بلي أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر

(١) أنهى الى العشاق من أهل الادب . ان لي بينهم في العشق نسب . وآخذ منه بأقوي سبب . وحاصل فيه على أعلى الرتب . ولكني لما حاولت الهجوع واخفاء الدموع . ليكون سرى غير فاش . بين عاذل وواش . وكان معشوق متباهيا بجماله . متباهيا في تنبه ودلاله . وكنت على غير القاعدة المعروفة والطريقة المألوفة . من أن العاشق المهجور . يكون مطوي وجده منشور من لفظه المنظوم ودمعه المنشور . بدائي بعضهم بسؤال فقال

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر
واذ خفي عليه . ما وصل حالي اليه . من اني مضطر . الى ترك الصبر . بحكم الهوى . وقهر الجوى . متقلبا بين حلوه ومره . متقلبا على حرارة جره متقلبا منشورا مره ونهيه . أخذه المعجب . دون الوقوف على السبب . فقال لو كنت وامقا . ووالها عاشقا . ماشوهدت جامد العين . كأن الهوى لديك أمر هين . فوحق الوجد وأهله . وصعبه وسهله . لرغم أنني احول . في وادي الهوى وأجول . وأبوح سره وأقول

نعم أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
لاني وان لم أقدم شكواي . بين يدي نجاوي . فليس الهجوع . وكتان

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
تكد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكته الصباية والفكر
معلتي بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر

الدموع. من عدم الولوج. فان لم يفيض دمي كبحر. ففي كبدي من الهوى جمر
وأى جمر. ولست استحلى الصبر. دقيقة ولا شهر. فهو أمر من الصبر. وليس
التسلى بالاختيار. كما أن الحب أمر بالاضطرار. ومهما خفي بالنهار أنى
فحسب العاذل أنى

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
أذمت أضواني وسترني. وطواني ونشرنى. سهرت فلم أتم نوم الخلى
وقلت (ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى) فيرخص دمي الغالى. وبذل على
غير اذلالى. فأحاول أن أنام. لعللى أطوف بالطيف فى المنام. وأراه فأنهى
ولكن ما كل ما يمتنى. وأصبح كما أمسى. وصبحى كما أمسى. وحين يتجنى
على محبوبى. ولا أحظى بمطوبى

تكد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكته الصباية والفكر
وعجيب أن يكون قاي من سفير الجوى فى تنور. وعيناي غربقتان من
أدمعهما فى بحور. ولم يطفى دمع عيني نار الفؤاد. بل هو كل يوم فى ازدياد
والفكر والصباية. يزيدان للدمع انصبابه. والوجد والهيام يزكيان ضرام
الغرام. وليالى الهجر لمويله. وليس من حيله. وكلما علمتني محبوبتى بوعد
شكرتها. وإذا مظلت فى الوفاء ناديتها

معلتي بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر
وقلت كم تعلينى. ثم تطلينى. وكم أسألك الوصال. فيصول على سيف

بدوت وأهلى حاضرون لأنني أرى أن دار ألت من أهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وإنهم وإيأى لولا حبك الماء والخمر
وإن كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

لحظك الفصل. أفلا أكون المعلوم. الى ميقات يوم معلوم. فإذا حان. فبقي الأمر
وكان. وتبدل الملام. بنيل المرام. أم ينقضى العمر بين عسى وعل. وأنت مبدل
وأنا أعل. أستوحش أهلى يا أخت الغزال. حين لا يؤنسنى محياك فائق التعل
فلا عجب أن هجرت الأهل والأتراك. واحتملت فى الهوى مالا يعاب. ولأن
بدوت وأهلى حاضرون لأنني أرى أن دار ألت من أهلها قفر

فعبين لا تراك. ولم تسرح فى روض بهاك. إذا استجلت ما فى الكدر.
فكانه شئ لا يكون. اذ متى كنت ممي فى قفر فأنا فى الحضر. أو غبت. وما
فى الحضارة فهى البداوة أو سقر. ولقد عرفت بك دون السوى فاضل
قلبي فى هواك بل غوى. وقد كثرت اللوام. قبل أن يروى من حبك الأمام
وحاربت قومي فى هواك وإنهم وإيأى لولا حبك الماء والخمر

فلولاك لما كدروا صفوى. وسددوا سهام تأنيهم نحوى. وهم كرام
طبعهم الملاحه. ودأبهم السماحه. أنا منهم وهم مني. فلو سلوتك لرضوا عني
ولكن من أين لى الى السلوة. سلوك أو دنوة. وأنت روى وراحي. ربهجة
أفراحي. ومزيلة أتراحي. فان كان ثم ما يحملك على تعذيبى أو بيعتلك على
أن يكون هجرتك نصيبى. فلك الراى الاعلى. والسبيل الاجلى

وإن كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر
على انه ليس فى كل حين يطابق الخبر الخبر. وما أحديث الوشاة الا
كاذيب فيها العبر. وحسبك أنى آمنت برسول أنت بالمعجزات. من آيات

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لا نسانة في الحى شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها فتأرن أحيانا كما يأرن المهر
تسألني من أنت وهي عليمه وهل بفتى مثلى على حاله نكر

حسبات البنات . ولو قلنا صدق قول الوشاء . وصرت من الجناء . ألا نحين
أن أقول جنب . وتقولين عفوت وأغضيت . وتكرهين أن أقول . ما برضى
العقول

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لا نسانة في الحى شيمتها الغدر
لال الوفاء يقتضى الصفا . وقد قال تعالى ومن عفا . فان كان فى الوفاء
مذله . على غير ما لوفه بلاعه . فما ذا أصنع وأنا على الوفاء مطبوع . وما ذا
اجيب اذا أدخلوك منسوبة للغدر فى موضوع . أرانى مجبوراً على أن أعذر
عنك أجل عذر . ولا أرضى أن تنسبى الى الغدر . فهو من المدام . ولا
يلقى بالكرام . فإلك من ذات يفضح الشمس حسنها . وغاية يرمى
الدر جبينها

رقور وريعان الصبا يستفزها وتأرن أحيانا كما يأرن المهر
يستفزها ريعان الصبا . الى الدل على من اليها صبا . والعجب والفخر
يؤدبانها اليه . وبوجبان عليها تجنيها عليه . ولكن بينا أنوسم فى رقها اللين
نعود تقسو وألين . ولا معين . والدمع معين . وكلما تزلقت اليها . ووقعت على
قدميها . وقبلت الارض بين يديها

تسألني من أنت وهي عليمه وهل بفتى مثلى على حاله نكر
وهذا مع كونى معروفاً بين القوم . بأننى علمها المفرد اليوم وما بعد

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت أيهم فهم أكثر
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ولم تسألى عني وعندك بي خبر

اليوم • وليس بخاف عليها سرى ولا هي تجهل شيئا من أمرى
وتعلم أنني ذبت في الوجد رقة لدى حسنها لكنني أسد الحرب
أذل لها والملك يعرف عزتي وبأسى لدي طعن المهند والضرِب
ولكن أنكرت معرفتي • ونجاهلت صفتي • واستمرت تكرّر السؤال
على هذا المنوال

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت أيهم فهمو أكثر
ونعم ان المورد العذب كثير الزحام • والشمس تجري لمستقر لها
مدى الأيام • مرموقة من عيون الانام • من شروقها الى غروبها في الظلام
فيراها الراؤون قصبة المرامي صعبة المرام • وهكذا هذه انفردت بالاحاسن
من المحاسن • وتوحدت باللمحظ الفاتك الفاتن • والقياس • أنبا الناس • أنها تستحق
تفانيهم في حب ذاتها • وتغاليهم في تعداد مزايا صفاتها
والشيء لا يكثر مداحه الا اذا قيس الى ضده

فقلت وصدقت في أن قتلاها كثيرون • وكل عزيز في هواها يهون
ولكن لما كنت منفردا بالمحامد • كما انفردت هي بفتنة الشارد والوارد • وكل
ألف لاتعد بواحد • أطمعني في اعادة التساؤل آمالي • وانكرتني بالتالى • ولم
تجبنى على سؤالى

فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ولم تسألى عني وعندك بي خبر
فالتعنت في المشاهد المحسوس • والمكابرة في انكارى ولى تنحنى الرؤوس
ليس بالممدوح من نفسك الالبية • ولا بالحمود عند صفاتك المرضية

ولا كان الأحزان لولاك مسلك
الى القلب لكن الهوى للبلا جسر
فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق
وأن يدي مما علق به صفر

وأعجب ما ألقاه أن تسألني عنى وأنت وحق الحب أعلم بي منى
ولا أدري ما الداعي لهذا الإنكار القاتل. وليس لي بين عشاقك من
يمائل. ولولا هواك ما كان هذا حالى. وما مرّ في ذوقي المطعم الحالى
ولا كان للأحزان لولاك مسلك الى القلب لكن الهوى للبلا جسر
فكنت أملك امرئ. وأحصل على انشراح صدرى. ولا كان يصبح
جسمى كالخلال. ويمسي حالى غير حال. ولا كانت تضيق على الدنيا بما رحبت
ولا غدت روحي في سجن هواك رهينة بما كسبت. واما وقد تجشمت من
جراء وملك الأخطار. وعابنت الأهوال مذعابت من أجلك الأسفار
فقد علمت أن الجنة حفت بالمكاره. وأن الهوى مصدر البلاء لكل
مفتون واله

وأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق وأن يدي مما علق به صفر
وأنى ينال العز عاشق. ولو كانت الدنيا في قبضته. والانس والجان في
طاعته. ام كيف يرى الراحة وهي منه طالق. والامور تجري على غير ارادته
ومالكة امره عاملة على اضاعته. على ان الحب هو المؤلف بين القلوب
والموفق بين الحب والمحبوب. والداعي الى سبيل الاتحاد. والهادى الى الوفاق
بين العباد. ولكن ليس ذنب القلب لهواه. بل لكونه يهوى من لاتهواه
ويرغب في رضا من تأنفه ولا ترضاه. فكم شحذت غرار العزيمة. وآليت ان
لا يكون لي أمام الهوى هزيمة. وأن أجنح الى جانب السلوان. وأجعل حبي
في خبر كان. فخافني عزمي. وعاكسني حزمي. وبعد أن أعملت الفكره. عاودت

فقلت لقد أزرى بك الدهرُ بعدنا فقلتُ معاذ الله بل أنت لا الدهرُ
وقلّبتُ أمرِي لأرى لى راحةً إذا البينُ أنساني ألحّ بي الهجرُ
فعدتُ الى حُكم الزمانِ وحكمها لها الذنبُ لا تُجزى به ولى العذرُ

اليها الكره. ورحت الى ناديمها. أسترضيها. فلما وقع نظرها على . وأومت
بلحظها الى . سبقتني دموعي الى الشكاية. وانهملت تجرى ولكن لا الى غايه
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر
وقلت وما ذنب الدهر ياسبب أحزائي. ومصدر أشجائي، فهل هو الا
عبد رفق. ولك أن تمنعيه عن صنيعة حبك. والا فانت المسئولة عن دمي
وعن دمي العندمي. وعدت أندب حظي لدى الهوى. حين أمرى على التوى
مضاع لديها كل ما قد بذلته من الوجد والاخلاص في طاعة الهوى
ولم أدر ذنبي عندها غير أنني مريض بداء الحب أسأله الدواء
فلم تبد منها رحمة لحبها وكل احتيالي في الهوى ضاع في الهوا
وافرغت جهدي للنهاية. كما أصل الى الغاية. فلم أحمد المال. ولم أحصل
على الآمال

وقلّبتُ أمرِي لأرى لى راحة اذا البين أنساني ألحّ بي الهجر
وغدوت ما بين بعد عن ديارها. أو قرب مشوب بهجرها. لا أستقيم
على حال. في حل أو ترحال. تتنازعني الهموم والاشجان. في كل زمان ومكان
كأنهما فرسا رهان. أو كئبن الاحزان وقف على صدرى. والشقاء غالب
على أمرى. ولم أطق الا أن أسير مع الحال كيفما دعت. وأجرى على منهج
الاحتمال. في أموري حينما جرت
فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تُجزى به ولى العذر

تَجْفَلُ حِينَا ثُمَّ تَذْنُو وَإِنَّمَا تَرَاعِي طَلَابًا بِالْوَادِ اعْجَزَهُ الْحَضَرُ

﴿ وَقَالَ كَمَالَ الدِّينِ ابْنُ النَّبِيِّهِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٩ هـ ﴾

بَاكَرِ صَبُوحِكَ أَهْنَى الْعِيشِ بَاكَرِهِ فَقَدْ تَرْتَمِ فَوْقَ الْأَيْكَ طَائِرُهُ
وَاللَّيْلُ تَجْرِي الدَّرَارِي فِي مَجْرَتِهِ كَالرُّوضِ تَطْفُو عَلَى نَهْرِ أَزَاهِرِهِ
وَكَوْكَبُ الصَّبْحِ نَجَابٌ عَلَى يَدِهِ مَحَلَّقٌ تَمَلَّأَ الدُّنْيَا بِبَشَائِرِهِ
فَانْهَضَ إِلَى ذُوبٍ يَأْقُوتُ لَهَا حَبِيبُ يَنْوُبُ عَنْ ثَغْرِ مَنْ تَهْوَى جَوَاهِرُهُ
حَمْرَاءُ فِي وَجْهِ السَّاقِ لَهَا شَبِهُ فَهَلْ جَنَاهَا مِنَ الْعُنُقِ وَدَعَا صَرَهُ
سَاقٍ تَكُونُ مِنْ صَبْحٍ وَمِنْ غَسَقٍ فَايْبُضُّ خَدَاهُ وَأَسْوَدَّتْ غَدَائِرُهُ

فسارت معي على غير ما يرسم الوفا. لهمني أن أفي ولي منها الجفا. ولم
تسء وأنا الملوم. ظالمة في ثياب مظلوم. فهي ما أذنبت لها من حسننها ألوف
من الشفعاء. وكل حسناتي لديها ذنوب لا يحسن معها الاغضاء. واذا غلظت
وهمت بالانعطاف. وأرادت ان تسومني الالطاف

تَجْفَلُ حِينَا ثُمَّ تَذْنُو وَإِنَّمَا تَرَاعِي طَلَابًا بِالْوَادِ اعْجَزَهُ الْحَضَرُ
فَلَهَا فَعَلَ الظُّبَى فِي حَرَكَاتِهَا. وَفَلَتَاتِهَا وَلَفَتَاتِهَا. وَلِيَّ أَنْ أَمُوتَ وَأُحْيَا فِي
غَدَوَاتِهَا وَرُوحَاتِهَا. وَكَلَّمَا رَامَتْ أَنْ تَحْنُو عَلَيَّ. يَبْدُو لَهَا أَمْرٌ فَتَسِيءُ إِلَيَّ
وَمِنْ فَرَائِدِ ظَلِيَّاتِ الْبُحُورِ، وَقَلَائِدِ النُّجُورِ، مَا قَالَتْهُ أَحَدَاهُنَّ بِتَلَطُّفٍ
وَأُجَادَتْ بِتَعَطُّفٍ، فَكَتَبْتُ (لَيْسَ فِي الْعَشَقِ مَشُورَةٌ) وَقَالَتْ الْآخَرَى
(لَيْسَ عَلَى الْقَلْبِ حَكْمٌ) وَقَالَتْ غَايِبَةٌ (افْتَضَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا وَامْتَحْنَا
وَاطْرَحْنَا) وَقَالَتْ أُخْرَى مِنْ كَانَ لَنَا كَنَانُهُ (وَقَالَتْ) عَرُوبَةٌ عَرَبَاءُ، وَفَرِيدَةٌ

مفلج الثغر معسول اللها غنجٌ مؤنث الخصر فخل اللحظ شاطره
مهفف القد يندى جسمه ترفاً مخصر الخصر عبل الردف وافرهُ
سود سوافه لعسٌ مر اشفه نفسٌ نواظرهُ خرسٌ أساورهُ
تعلمت بانه الوادى شمائلهُ وزورت حسن عينية جاذره
كأنه بسواد الصدغ مكتحلٌ أوركبت فوق خديه محاجرهُ
نبيٌ حسنٍ أظلتهُ ذوائبه وقام فى فترة الأجفان ناظرهُ
قلورأت مقلتاها روت آيته الكبرى لا من بعد الكفر ساحره
قامت أدلة صدغيه لعاشقه على عذولٍ أتى فيه يناظرهُ

غراء، من نظر الى سوانا ، لم يصدق فى هوانا (وقالت) غانية لمياء ، ومهابة
حسناء، كاتبة على عصابتها المنسوجة باللالى الذهبية، على ديباجة عقيقه، من
صبر ظفر، ومن لج كفر (وقالت) فتاة درية، وبدره غصنيه، مهجة الفؤاد
ومهجة العباد، راسمة على جبينها الواضح، كأنه نور الصباح، بمداد من المسك
الاذفر، وفنات العنبر، ليس مع الخلاف ائتلاف (وقالت) غانية زهراء، ونزبهة
عذراء، نقشت على تكتنها المرصعة باللؤلؤ (قائلة)

انا قفل من حرير فوق خصر مستدير

انا لا أفتح إلا عند أوقات السرور

(وقالت) صاحبة المرشف العسلى، والمورد العذب المنهى، كتبت على
خدها الايمن الفضي، بمنظره البهى، من زار خليله، داوي عليه، وشفى غليله
وعلى الايسر من كشف الغطاء، استحق العطاء (وقالت) فتاة النيل

﴿ وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

بدا فأراني الظبي والغصن والبدرًا فنبأ لقلب لا يبيتُ به مُغرى
نبيُّ جمال كلِّ ما فيه معجزٌ من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

﴿ وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾

خذوا حذرکم من طَرفها فهو ساحر وليس بناجٍ من رَمته المحاجرُ
فانَّ العيون السودَ وهى فواترُ تقدُّ السيوف البيض وهى بواترُ
ولا تخدعوا من رقةٍ فى كلامها فانَّ الحميا للعقول تخامرُ
منعمةٌ لو صادف الورد خدّها بكتُ وجرت من مقلتيها بواذرُ

وصاحبة العيون النجل، الهيفاء الزهراء، والامياء السمراء، بألحاظ سكرى
ونشوة خمري، ناشدة بلسان الحال

من يكن صباً وفيأً فعناني فى يديه
خذ خيلى بعناني لا أمانعك عليه

(وقالت) غايصة غراء ونديمة سرٌّ من رأى، صاحبة العيون النواضر
والوجوه النواظر، والطرف الساحر، والجفن الفاتر، الوفاء مليح، والعذر
قبيح (وقالت) صاحبة الجمال، وربة الكمال، كتبت على طوق من ذهب
مرصعا بياقوت الادب، كلام وجيز، من الذهب الابريز (قائلة)

* الحب فيه حلاوة ومرارة * (وقالت) كوكبة درية، واتيصة بهية، بحلاوة
شقت المرائر، وضربت لها البشائر، ودار بها المثل السائر، مطرزة عصابتها
بتطريزات ذهبية، ونجوم نيرة فضية، وفؤاد رقيق، وخضر دقيق، ومبسم

من القاصرات الطرف غارت لحسها ضرائرها والنيرات ضرائرُ
فلو في الكرى مرّ النسيم بطيفها سرى رائدًا من طيها وهو عاطر
قلائدها تشكو الظما ووشاحها وإن شرفت من معصمها الأساورُ
بعيدة ما بين المخمل والطلّي ترى الطرف عنها ينثنى وهو حاسر
إذا ما انتهى الخلل أخبار قرطها فياطيب ما تملى عليه الضفائرُ
وياعاذي بالله ما أنت عاذر أعن مثل هذا الحسن ثنى النواظرُ
أعن قدّها ثنى يدي وهو أهيف وعن فمها تحمى في وهو عاطرُ

حلو المرافف، مع رقة العواطف، ورشاقة المعاطف، عين ترى، وقلب بهوى
ووجد يقوى، وألم يخفى، وأنت غابتى يا كلّ المنى (وقالت) الفتاة الباهرة
والبديعة الزاهرة، بأبداع أسلوب غريب، وأفواه فاح منها عرف الطيب
كتبت وغنت من فوائح زهرها يارب إما وصل مليح أو موت صريح
(وقالت) خودة عروبة، وطبيرة طروبة، بوجه سافر حارت فيه أرباب الحسن
وروضة دبجتها مياه المزن، بدیعة فی الجمال، وافرة فی الکمال، لها كل أثر مؤثر
نادر، ومثل ممثّل حاضر، وشعر رائق، وجزل فائق، فأفصحت وأبدعت
بداهة (فقلت)

أنا التفاحة الحمراء عابها لاؤلؤ مرشوش
وخدى روضة غنا فيها الورد مفروش

(وقالت) مهة اهزت منها الاعطاف، بمحاسن الاوصاف، العقول بها
تهادى، والقلوب اليها تنمّدى، مليكة الحسن والجمال، والخمر والدلال، العشق

﴿ وقال كمال الدين ابن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ ﴾

صُنْ نَاضِرًا مَرَقَبًا لَكَ أَنْ يَرَى فَلَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِهِ مَا قَد جَرَى
يَا مَنْ حَكَى فِي الْحَسَنِ صُورَةَ يُوسُفَ أَمْ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُ يُوسُفَ تَشْتَرَى
تَعْشُو الْعَيُونَ بِخَدِّهِ فَيَرُدُّهَا وَيَقُولُ لَيْسَتْ هَذِهِ نَارُ الْقَرَى

﴿ وقال ابن سهل الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾

سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرَى تَدْرِي النَّجْمُ كَمَا تَدْرِي الْهَوْرَى خَبْرَى
أَبَيْتُ أَهْتَفُ بِالشُّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ دَمْعِي وَأَنْشِقُ رِيًّا ذَكَرَكَ الْعَطْرِ
حَتَّى يُخَيِّلَ إِنِّي شَارِبٌ ثَمْلُ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ

بحر زخر آخر وقالت نزهة الابصار ، وبديعة الامصار ، التي فتكت بأحاطها
ألفؤاد ، ولقمت بسهام عيونها العباد ، وقاض من الجبين نورها الجميل ، ومال
من العطف طرفها الكحيل ، فآترة العيون مكحولة الجفون ، كأن قدها
غصن البان ، وورد خدها تفاح بستان ، فككتبت الحب شعور وجداني
ومن الفرائد اللوامع . في مداعبات البـدور السواطع . ما ذكر عن
الشاعر الجليل المطبوع . والنديم المسامر المسموع . الذي ضرب به المثل السائر
رب الفصاحة والبلاغة . والادب والبراعه . أبو النواس مرَّ على فتيات
مستعربات . وظبيات مطربات . فأراد مداعبة احداهن بكلام أرق من النسيم
والطيف من زهر الربا الشميم . فقال لها حمل الله بعضنا على بعض فابتدرت
احداهن بكلام أروى من الماء الزلال . في روض الاقبال . قائلة عاجلا بدوام
عيش هنى وخفض ... قال الشاعر

مَنْ لِي بِهِ اُخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَلَا حَة اِذْ
 مَعْطَلٌ فَالْحَلَى مِنْهُ مَحَلَّةٌ
 بَخْدِهِ لِفَوْ اَدَى نِسْبَةً عَجَبًا
 وَخَالَهُ نَقْطَةً مِنْ غَنْجٍ مُقْلَتَهُ
 جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِ زَائِرَةٌ
 بَعْضُ الْحَاسَنِ يَهْوَى بَعْضُهَا طَرَبًا
 جَرَى الْقَضَاءُ بَأَنَ اشْقَى عَلَيْكَ وَقَدْ
 إِنْ تَعْصَنِي فَنَفَارٌ جَاءَ مِنْ رَشَاءٍ
 أَوْ مَتٌ إِلَى غَيْرِهِ إِيمَاءٌ مُخْتَصِرٌ
 تَغْنَى الدَّرَارَى عَنِ التَّقْلِيدِ بِالْدَّرِ
 كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظَرِ
 أَتَى بِهَا الْحَسَنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ
 وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَفْنَتْ عَنِ الصَّدْرِ
 تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغَنْجُ بِالْحَوَارِ
 أَوْتَيْتَ سَوَّلَكَ يَا هُوسَى عَلَى قَدَرِ
 أَوْ تَقْنَنِي فَحَقَّ جَاءَ مِنْ قَرَرِ

وَأَمْرٌ مَا لَاقَيْتَ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
 كَالْعَيْسِ فِي الْبِيدَاءِ بِقَتْلِهَا الظَّمَا
 وَمَنْ فَرَّادٌ دَعْبَلُ الْخَزَاعِي أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا كَانَ يَسْرَحُ ظَرْفُهُ فِي رَوْضِ
 الْجَمَالِ . وَمَحَاسِنِ أَهْلِ الْبِكَمَالِ ، وَرَبَاتِ الدَّلَالِ . وَاذْ بَفَتَاةٍ مِنْ أُبْدَعِ الْبَدْعِ
 وَأَحْسَنِ جَمَالٍ فَاقَ كُلَّ مَخْتَرَعٍ . سَافِرَةِ الْوَجْهِ عَنْ مَحَاسَنِ بَدْرِهِ . مَائِسَةِ الْقَدِ
 عَنْ مَعَاطِفِ غَصْنِيهِ وَهِيَ تَتَنَّى فِي وَشِيهَا . وَتَبْخُتَرُ فِي مَشِيهَا . فَتَعْرُضُ لَهَا
 بِالْأَطْفِ أَسْلُوبَ . وَأَمَالِهَا بَارِقُ قَوْلِ مُحَبِّبٍ (فَقَالَ)

دَمُوعُ الْعَيْنِ بِهَا انْبِسَاطٌ وَنَوْمُ جَفْنِي بِهِ انْتِقِبَاضُ
 فَأَجَابَتْهُ بِفَصَاحَةٍ (قَائِلَةً)

وَإِذَا قَلِيلٌ لِمَنْ دَهْتُهُ خَلْفَةُ أَعْيُنِ مَرَاضِ
 قَالَ فَمَا سَمِعْتَ أَذْنِي قَطُّ أَحْلَى . مِنْ أَغْذَبِ كِلَاهُمَا وَاعْلِي مَعْطَرَةِ الْأَفْوَاهِ

قد متُّ شوقاً ولكن أدعى شططاً أنى سقيمٌ ومن للعمرِ بالمرِّ
 سأقتضى منك حقاً في القيامة إن كانت نجوم السماء تجزى عن البشرِ
 أعى الوصال وما أعى النسيب وقد يُغرِّدُ الطير في غصنٍ بلا ثمرِ
 * وقال معتوق بن شهاب الموسوى المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ *
 أما والهوى لولا الجفون السَّواحِرُ لما علقت في الحبِّ منَّا الخواطرُ
 ولولا العيون الناعسات لما رعتُ نجوم الدجى منَّا العيون السَّواهرُ
 ولولا ثغور كالعقود تنظمتُ لما أُنثرت منَّا الدِّموع البوادرُ

ناه بوصفها الرواء (قائلاً)

أترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقاً الى مشتاق
 فأجابه باطف وتعطف. ورقة فؤاد وتلطف (قائلة)

ما للزمان وللتحكم بيننا أنت الزمان فسرنا بتلاق

ومن فرائد السخى. والنجيب الذي. فارس الفضلاء. وسيد الكرماء
 جعفر البرمكي دخل يوماً من الأيام على فتيات بكر. لهن شفايف سكر
 فأحب مداعبة أحدهن وهى طفلة درية. ومهابة لعبية. فقال لها بلطف وولاء
 يا صاحبي دع الملامة واعلم ان الهوى يدع الكرام عبيدا
 فأجابه: يا صاحبي دع الملامة واعلم ان الهوى يدع الرجال عبيدا

ومن فرائد الطيبة العربية، والفريدة الدرية، شاعرة عذبة الكلمات
 حسنة الذات والصفات. عرائن أفكارها صباح، وجواهر نفثاتها درر صحاح
 قد أدركت أناساً من الأفاضل، وسراة من الأماثل، فحضرت في غضون

﴿ وقال جمال الدين ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ﴾

صيرت نومي مثل عطفك نافراً وتركت صبري مثل جفنك فاتراً
وسكنت قلباً طارفيك مسرّة رأيت وكرّاً قطّ أصبح طائراً

﴿ وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م ﴾

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبّها بلى والليالي العشر والشفع والوتر
بلى والذي لا يعلم الغيب غيره بقدرته تجري السفائن في البحر
بلى والذي نادى من الطور عبده وعظم أيام الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى على الناس مثلاً على ألف شهر فضلت ليلة القدر

المحاضره، للمنادمة والمسامره، ماجدة الاعراق، عذبة الاخلاق، حلوة الشمائل
والفؤاد اليها مائل. حادة الفطنه، وقادة الذهن. فأنشدها أبو القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ منقوبة نظمت وحبّة لؤلؤ لم تنقب
فقال مجيبة له

ان المطية لا يلذ ركوبها مالم تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع أصحابه حتى يؤلف للنظام وينقب

وخرجت يوما على المتوكل بمراشف عسالة، وقريحة سياله، وأعطاف
مائله، وقدود ناحله، وببيدها كأس من البلور شفاف لماع، والفؤاد منه برتاع
فقال لها ما هذا قالت هديتي اهديها لحضرتك في هذا اليوم الزاهر، والفرقة
الباهر، عرفك الله بركته فأخذها من يدها ونظر اليها فاذا مكتوب على

تداويت عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمير
 إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما أنتفض العصفور من بلل القطر
 مفلجة الأنياب لو أن ريقها يداوى به الموقى لقاموا من القبر
 هي البدر حسنا والنساء كواكب فشتان ما بين الكواكب والبدر
 يقولون مجنونٌ يهيم بذكرها فوالله ما بي من جنونٍ ولا سحر
 (وقال مجد الدين النشأبي المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

يالقومى قد جئتكم مستجيرا لأرى منكم ولياً نصيراً
 بأبى شادينٌ تبدى فأبدى من حيّاه بهجة وسروراً

خدها المزرى بقلائد العقيان ، والمزدهى بكواكب اللعنان ، نقطة جعفر
 (ممزوجة بالمسك) فأخذ الكاس من يدها وشرب وقبل خدها
 وكاتبته بالمسك في الخد جعفر بنفسى سواد المسك من حيث أثرا
 لأن أثرت بالمسك سطر بجدها لقد أودعت قلبي من الحزن اسطرا
 فيا من منها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا
 ثم أجادت (وقالت)

سلافة كالقمر الباهر فى قدح كالكوكب الزاهر
 يديرها خشف كبد الدجى فوق قضيب أهيف ناضر
 فلما سمع المتوكل منها نثر الدرر ، وفرائد الفرر ، وطرب طرباً شديداً
 وسرّ سروراً عظيماً ، وأنعم عليها بانعامات عاطره ، وهبات وافرته ، وشكرته
 على انعامه

أنا ما بين عاذل ورقيب
وعذار في ذلك الخلد أبدى
وثنايا كأنها من لجين
لا رعى الله يوم زموا المطايا
أودعوا حين ودعوا الصب وجداً
وأسالو الدموع من نرجس غضة — ض على الخلد لؤلؤاً منشوراً
فقد الصب يرتضى الحب ديناً
وهدى قلبه السبيل فاماً
منها خلت منكرًا ونكيرًا
بينها الحسن جنةً وحريراً
قدروها في ثغره تقديرًا
إنه كان شره مستطيراً
وتناءوا والقلب يصلي سعيًا
ويرى ناظر السلو حسيرًا
صابرًا شاكراً وإمّا كفورًا

ومن فرائد الدراري اللامعات، في إحدى الفتيات العروبات ، التي
خصها الله بمحاسن الاخلاق، فلاح من محياها شمس الاشراف، جزلة الالفاظ
وسيرة الحفاظ، حاضرة المذاكرة ، لطيفة المسامرة، كم ساجلت في وقتها من
الشعراء والبلغاء، وناظرت الادباء والفضحاء ، حتي كان يشار اليها بالبنان، في
كل آن وزمان، لكونها من أهل العرفان (ومن نفائس شعرها)
يا أيها الراكب الغادى مطبته عرج أنبئك عن بعض الذي أجد
(قال أحمد شهاب الدين التلعفري)

أظنها لو بحالتي علمت
جارية لا تزال جائرة
خود بسود الحواجب احتجبت
وحاجبها قوسها وناظرها
ما منعت ظلمها ولا ظلمت
على في حكمها اذا حكمت
عنا ببيض المعاصم اعتصمت
سها ما ان رنت اقول رمت

صم سمعى عن الكلام كما صر
ت بشوقى أبكى سميعاً بصيراً
كم سقى لحظه شراباً حمياً
وسقى ثغره شراباً طهوراً
(وقال كمال الدين بن النبیه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

رنا وآتني كالسيف والصعدة السمر
لما أكرالقتلى وما أرخص الأسرى
خذوا حذرًا من خارجي عذاره
فقد جاء زحفاني كتيبته الخضر
غلام أراد الله إطفاء فتنة
بما رضه فاستأنفت فتنة أخرى
تكلفني السلوان عنه عواذلى
أما علموا أنى بطالته مغرى
فزرّفن بالأصداغ جنة خده
وأرخی عليها من ذوائبه سترًا

من خل فى جنح ليل طرفها
فليس يهدى إلا اذا ابتسمت
ترك من خدعا العجائب من
ماء وفيه نار قد اضطربت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها
لثم مواطئ أقدامها لثمت
تزعم انى بغيرها كلف
تالله ما الامر مثل ما زعمت

واما (قرة العين) ونضارة اللجين ، الجوهرة الدرية، والمهابة السافرة
العصريه، هى أرق فتاة راق منظرها الزاهى ، ورقت شمائل بهائى الباهى
وكانت فتنة لمن براها ، وضالة منشودة لمن رآها ، فان طبع الادب مرآها
ونادت الانس غابة يمنها، منظرها وسيم، وثغرها بسيم، ذات الجمال النير الباهى
الباهر ، والكوكب الدرى الزاهى الزاهر، فضلا عن رشاقة القدة ، وتورد
الحد، وزمانى النهى، والطرف السكحيل، والشعر المسبل الطويل ، والجيد
الطويل ، والخصر النجیل ، والردف الثقيل ، وفى العلم لها القدم الراسخ

أخوض عباب الموت من دون ثغره كذلك يخوض البحر من يطلب الدرّ
غزال رخيم الدلّ في يوم سلمه ولكن له في حربه البطشة الكبرى
درى يحمل الكاس في يوم لذة ولكن يحمل السيف يوم الوغي أدرى
أهيم به في عقده ونجاده فلا بدّ بالسراء منه وبالضرا
(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

غيرى على السلوان قادر وسواى فى العشاق غادر
لى فى الفرام سريرة والله أعلم بالسراير
ومشبه بالفصن قلّسبى لا يزال عليه طائر

والمنزلة العليا فى سماء الفضل باذخ فطلما ناظرت نوابغ العلماء . وساجلت
سوابغ الادباء . وحاورت نخب الفضلاء . وجادلت نخب العظماء . وهى سافرة
عن وجه جميل بزرى القمرين . وسناء يفوق الفرقدين . ففادرت الناس
مفتونين بجمال طلعتها . مفعمين بذكاء بلاغتها . مغلوبين بحججها القوية
ودلائلها الثابتة العقلية . قال علاء الدين الوداعي

فى طرفها طرف من السحر وخمار خديها من الحمر
عذراء مذلق الفؤاد بها وصفوا أهواى بانه عذرى
كالروضة الغناء مبسمها زهراً وأطيب من شذا الزهر
وأظن أن مدام ربقها معصورة من كرمة الثغر
محجوبة لكن عاشقها بين الورى مهتك الستر
لم تبدو فى صبح ولا غسق خوف انكشاف الشمس والبدر

حلو الحديث وإنها حللوة شقت مرائر
 أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر
 ياليل مالك آخر يُرجى ولا للشوق آخر
 ياليل طل يا شوق دُم إني علي الحالين صابر
 لي فيك أجر مجاهد إن صبح أن الليل كافر
 طرفي وطرف النجم فيسبك كلاهما ماء وساهر
 (وقال علي بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩ هـ)

عيون المهاين الرصافة والجسر جليل الهوى من حيث أدري ولا أدري

ما قصدتها بالدر تلبسه غير والله فضيحة الدر
 لم أنس حرا تحت زيارتنا لم تخشى نماماً سوى البشر
 أردافها رفع وقامتها نصب وجفن العين في كسر
 ومن الفرائد اللؤلؤية. والجواهر الدرية. ان المهابة الحسناء. والسمة
 اللامياء. كانت أبرع كامله. وأرفع فاضله. ولها في مناسك الكمال مشاعر. وفي
 نادي الدلال معاطر. وفي قاعة الروض نضيره. وأرجه وعطيره. وبالادب أدب
 المقال. وفي الجمال جميل الفعال. سحرت القلوب بكثرة اختراع المعاني. وأسرت
 فؤاد صب ليس له ثاني. تنظم فتأني بكل عجيبه. وتنشف الآذان عن كل
 غريبة. وتنشر الدرر فتفض ابيكار الفرائد. بفكر ناقد ونظر رائد. ونحل
 المشكلات بفكرها. وتجلي الابصار بكحل كحلها. وقد أمالها حب جميل. الذي
 هو من بيت القصيد كحل. وجرى بينهما كل مداعبة أدبيه. ومناظرات

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن
سلمن وأسلمن القلوب كأنما
خليلى ما أحلى الهوى وأمره
كنى بلهوى شغلاً وبالشيب زاجراً
بما بيننا من حُرمة هل علمتا
وأفصح من عين المحب لسره
ولم أنس للأشياء لأنس قولها
فقلت لها الأخرى فالصديقنا
سلوت ولكن زدن جرأ على جر
تشقُّ بأطراف الردينية السمر
وأعرفنى بالحلو منه وبالمر
لان الهوى مما ينهه بالزجر
أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
ولاسيما إن أطلقت عبرة تجرى
لجارتها ما أوسع الحب بالحر
مُعنى وهل فى قتله لك من عذر

فكاهيه. أدت الى مراسلات عشقيه . ومكاتبات سرية . أعربت عن امتزاج
الارواح . وتغافى الروح بالراح (فقلت)

لى حبيب لا يثنى بعتاب واذا ما تركته زاد تها
قال لى هل رأيت من شبيه قلت أيضاً وهل ترى لى شبيهها
(وقالت أيضاً)

يا وحشتى لأحبتى ويا وحشة متماديه
يا ليلـة ودعهم يا ليلـة هى ماهيه

(وقال جميل يصف بئنة)

خليلى ان قالت بئنة ماله أنانا بلا وعد فقولا لها
أتى وهو مشغول لعظم الذى به ومن بات طول الليل يري السها سها
بئنة ترمى بالغزاة فى الضحى اذا برزت لم تبقى يوماً بهاها

صليہ لعل الوصل یحییہ واعلمی
فقلت اذود الناس عنه وقلما
وأیقنتا أن قد سمعتُ فقالتا
فقلت فتیٰ إن شئتما کتم الهوى
على أنه يشکو ظلوماً وبخلها
(وقال مسلم بن الولید المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

خليلی لست أرى الحبَّ عاراً
ولا تعذُّلانی خلعتُ العذارا
وكيف تصبرُ مَنْ قلبه
يكاد من الحبِّ أن يستطارا

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة
دهنى بود قائل وهو متلنى
(وقال أيضا فى بثينة ذات الطرف الکجیل)

خابلى عوجا اليوم حتى تسلمنا
فانكما ان عجتما بي ساعة
وانكما ان لم تعوجا فانى
وما لى لا أبكى وفي الايك نائح
أبيكى حمام الايك من فقد الفه
يقولون مسحور يحن بذكرها
وأقسم لا أنساك ماذر شارق
وما ضاء نجم فى السماء مغلق
على عذبة الانياب طيبة النشر
شكرتكما حتى أغيب فى قبرى
سأصرف وجدى فأذا اليوم بالهجر
وقد فارقتنى ربة الكشح والخصر
وأصبر مالى عن بثينة من صبر
فاقسم ما بى من جنون ولا سحر
وما هبَّ آل فى معلة قفر
وما أورق الاغصان من ورق السدر

لقد ترك الوجد نفساً بها تموت مراراً وتحيي مراراً
 كلانا محبٌ ولكني على الهجر منها أقلّ اضطراباً
 اذا قلت أسلو دعائي الهوى فألهب في القلب للشوق ناراً
 (وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٢٠ هـ)

سلو افترا لا جفان عن كبدى الحرا وعن درأجفانى سلو العقد والنحرا
 حبيبٌ إذا مارمتُ عنه تصبراً يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا
 من السر بالالحاظ ان صال واثنى فلا تذكروا من بعد ما ليض والسر
 بخيلاً غدا بالوصل ما جاء سائلاً له الدمع إلا ردّ سائله نهرا
 له مقلة يعزى لبابل سحرها كأن بها هاروت قد أودع السحرا
 يذكرنى عهد النجاشي خاله وأجفانه الوسنى تذكرنى كسرى
 تميلُ به خمر الدلال كأنما معاطفه من خمر الحاظه سكرى

لقد شغفت نفسي بئينة ذكركم كما شغف المجنون يا بئينة بالحر
 ذكرت مقامي ليلة البان قابضاً على كف حوراء المدامع كالبدر
 فكدت ولم أملك البها صبابة أهيمن وفاض الدمع منى على النحر
 فبليت شعري هل أبيتن ليلة كلبتنا حتى نرى ساطع الفجر
 تجود علينا بالحديث وتارة تجود علينا بالرضاب من الثغر
 فبليت النهى قد قضى ذاك مرة فيعلم ربي عند ذلك ما شكرى
 ولو سألت مني حباتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من أمرى

يرنحه لطف النسيم اذا سرى
ويفتقر عن ثغري تنظم دره
بجديّه ريحان العذار مسلسل
ومن أعجب الأشياء أن خدوده
ترأى وبدر التم في الأفق طالع
أرى سهرى قد طال في ليل فرعه
وبات يعاطيني كؤوس حديشه
اذا مابدا شاكي السلاح محارباً
وإن قام حرب للقتال بطرفه
بقلبي هواه قد أقام وكلما
لئن ملت يوماً عن هواه لسأله
ويهدى لنا من طي أردانه نشر
فلم أدر عقداً مذ تبسم أم ثغرا
كأن بها قد خط ياقوته سطر
لنا نارها الحمرا بها جنة خضرا
فلم أدر منذ شاهدت أيها البدر
ومن فرقه ما زلت أرتقب الفجر
فلت ولم أشرب عتيقا ولا خمر
فما أكثر القتلى وما أرحص الاسرا
تري اخذ منه حاملاً راية حمرا
جنى في الهوى ذنباً أقام له عذرا
فلا دمعتي ترقا ولا مقلتي تكري

(وقال أيضا جميل يصف بئينة)

علقت الهوى منها وليد أفلم نزل
وأفانيت عمرى بانتظار نوالها
فلا أنا مردود بما جئت طالباً
اذا قلت ما بى يا بئينة قاتلى
الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأبات بذاك الدهر وهو جديد
ولا حبها فيما يبس يد بيد
من الحب قالت ثابت ويزيد
ثم ان جميل عطف على بئينة ذات يوم عطر. فرأى جمالها النضر. كأنها
غروبة خودة تحتال تحت البرود. فكان شكلها من أبدع الصنع. وناظرها سرق

﴿ وقال ابن معنوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ ﴾

خفرت بسيف الفنج ذمة مغفري
وجلت لنا من تحت مسكة خالها
وغدت تدب عن الرضاب لحاظها
ودنت إلى فيها أراقم فرعها
يا حامل السيِّف الصَّحيح إذ اذرت
بوتوق يارب القناة الطعن إن
برزت فشمنا البرق لاح مُلثماً
وسعت فرّ بنا الغزال مطوقاً
بأبي مر اسفها التي قد لثمت
وبمُهجتي الرّوض المُقيم بمقلّة

وفرت برمح القدّ درع نصبري
كافور فجرٍ شقّ ليل العنبر
فحمت علينا الحور ورد الكونر
فتكفّلت بحفاظ كنز الجواهر
إياك ضربة جفنها المتكسر
حملت عليك من القوام بأسر
والبدر بين تقرطقٍ وتخمّر
والغصن بين مؤشّح ومؤزّر
فوق الأقالق بالشقيق الأحمر
ذهب النعاس بها ذهاب تحيّر

منها جمال الطبع - فأنها فاقت الزمان رونقا وجمالا. وذكاه وأدبا وكالا. من حديث طاب جناها. وعذوبة ألفاظ من مبسم ثغر بحياها. ودرر فيها. فرشفت من منهلها الرواة. وقطف من ثمرها الثقة. وفتح من نسائمها السحرية. فوائح عنبرية. وروائح عطرية. فهام بها وجدا وغراما. وهامت به شوقا وهياما وأضحى خبرهما كالنمل السائر. في كل ناد في الحى دائر. وسارت بذكرهما الركبان. على انهما متجاذبان. وفي بحار الحب غريقان. فهض جميل يطلب الفتاة من أبيها. فأبى لداعي شغفه بها. فانه أطبق الخافقين بذكرهما غزلا

تالله ما ذكر العقيق وأهله
 يا للعشيرة من لمقلّة ضيغم
 ألا وأجراه القرام بمحجري
 كنت منيته بمقلة جوء ذر
 وسطا الضياء على الظلام بمنجر
 بقوادم النسرين أيدي المشتري
 لولاه ناظم عبرتي لم ينثر
 فعدت تشنّف مسمعي بلؤلؤ
 حتى بدا كسرى الصّباح وأدبرت
 قوم النجاشي عن عساكر قيصر
 (وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

إلى محياك نورُ البدر يعتذرُ
 وجنة الحسن في خديك طالعة
 وفي محبتك العشاق قد عذروا
 ونار حبك لا تبقى ولا تذرُ
 الغصن هذا فأين الظلُّ والثمرُ
 يامن يهزُّ دلالاً غصن قامته
 ما كنت أحسب أن الوصل ممتنعُ
 وان وعدك برق مابه مطرُ

ونسباً. وملاً البقاع بظرفها وصفا وتشبهاً، وحسبك ماودعه وأودعه من
 غريب المعاني. ومن ترصيف لآلي الماني (فقال)

هواها هوى لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد
 ثم إن والدها زوجها لفتى خلاف جميل. وصاحب الطرف الكحيل
 فكان ذلك أعظم داعي. لاغرائهم على شدة الدواعي. وكثرة الكلف زيادة
 من أوله. وهيام الوجد والوله، فكان يختلسان الوقت الثمين. فيجلسان في قرار
 مكين. على غفلة من الواشي والزقيب، ويمتنعان اعتناق الحب للحبيب (فقال)

خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها إن النفيسَ عليه يسهل الخطرُ
لما رأيت سواد الشعر منك بدا خضت الظلام ولكن غرني القمرُ
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

أنتَ الحياةُ وأنتَ السمعُ والبصرُ كيف احتيالى ومالى عنك مُضطربُ
فارقَتني فنهارى كله حرقُ وغبتَ عني فليلى كله سهرُ
لو فارقَ الحجرُ القاسى أحبته لذابَ من حرِّ نارِ الفرقة الحجرُ
إبست خيالك في جُبح الظلام ترى ما بى من الوجد والبلوى فتعبُ
إذا تذكرتُ أياماً بقربكُم ولتَ تطايرُ من انفاسى الشررُ
جهدُ المتيمِّ أشواقُ فيظهرها دمعٌ على صفحات الخدّ ينحدرُ
لا كان في الدهر يومٌ لا أراك به ولا بدت فيه لاشمسٌ ولا قرُ

أعاق منها الريم في ثوب عفة عليها العفانك التي قصدت سعدى .
فلما بارحها جميل . وصاحب المعنى السكجيل . أضحى نسبات ريلها في
الرؤوس . وآثار رؤياها في النفوس . ونفائس ريجها في أنفه . ونفقاتها في نفسه
ومعاطف ملاطفها في أنسه . فغنى الوصول الى مقره . والتوطن في مكانه
ووكمه أدركته الامراض . من عيون صحاح مراض . فقال لمن حوله من يصل
خبرى الى الفتاة التي فتنت كبدى . وأدهت جلدى . فترجل من بين القوم
احدهم وقال أنا فرمي جميل له الحلة فتلقفها الرجل منه وذهب اليها وأخبرها
ما كان من أمره لديها فما كان منها الا أن قامت بهمة عاليه . ونهضة غالية
وحضرت بذاتها (قائلة)

(وقال ابراهيم الأرموي المتوفى سنة ١٢١٠ هـ)

سهرى عليك ألد من سرة الكرى ويلذّ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى وعلى لسانى غير ذكر ك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى يوماً وان لام العذول وأكثرا

(وقال بعضهم)

ولما تلاقينا على سفح رامة وجدتُ بنان العامرية أحمرًا
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا فقالت معاذ الله ذلك ماجرى
ولكننى لما رأيتك راحلاً بكيتُ دماً حتى بللتُ به الأثرى
مسحتُ بأطراف البنان مدامعى فصار خضاباً بالاكف كما ترى

وان سلوى عن جميل لساعة اذا مت بأساء الحياة وليتها
ثم قالت له يا جميل * وذو الطرف الكحيل * ريا سميرى ومنادى * ونديى
ان كنت صادقاً في محبتى فقد قتلتنى * وان كنت كاذباً فقد فضحتنى * فقال لها
عدانى الكذب والله ثم أراها الحلة فصاحت واجيلاه ورفعت يديها مولولة
حتى غشى عليها ولما هدأ روعها استأنف الانشاء وما برح ذلك شأنها حتى
ماتت ولسان حالها (يقول)

هو الحب فاسلم فى الحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راخته عنا وأوله سقم وآخره قتل

(وقال بعضهم)

أَقِمِّي مَكَانَ الْبَدْرِ إِنْ أَفَلَ الْبَدْرُ وَقُومِي مَقَامَ الشَّمْسِ إِنْ بُغِدَ الْفَجْرُ
فَفِيكَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا وَلَيْسَ لَهَا مِنْكَ التَّبَسُّمُ وَالتَّغَرُّ
(وقال الخيزراني المتوفى سنة ١٢٢١ هـ)

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجْهَ الْحَيْبِ فَكَانَا هَلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ حَيْرَتِي فِيهَا هَلَالُ الدَّجَا مِنْ هَلَالِ الْبَشَرِ
فَلَوْلَا التَّوَرَّدُ فِي الْوَجَتَيْنِ وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعَرِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَيْبَ وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَيْبَ الْقَمَرِ
(وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١١٥٠ هـ)

يَحْدُثُ لَيْلٌ عَارِضُهُ بَاتِي سَأَسْلُوهُ وَيَنْصَرُمُ الْمَزَارُ
فَأُشْرِقُ صَبْحُ غُرَّتِهِ يُنَادِي كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

ومن النابغات أشهر فتاة * وأبدع مهابة * فائقة في الجمال * متحلية بآداب
الكمال * وهي ولادة بنت المستكفي ربة الخدود والحاسن * وناطقة الشعراء
لكل قاطن * كوكبة درية بين الاقران * وقر منير لكل قاص ودان * لها
المورد العذب الصافي * والمنهل الهني الوافي * واحدة الزمان * المشار إليها بالبنان
حسنة المحاضرة * مشهورة بالمدح * فكتبت بالذهب على طراز خدها الايمن

أنا والله أصلح للمعالي وأمشى مشيق وأتبه فيها

وكتبت على طراز خدها الايسر

(وقال بعضهم)

مرّت بحارس بُستانٍ فقال لها سرقت رمانتي نهديك من شجري
فصاح من وجنتها الجلنار على قضيب قامتها لابل هما ثمري
(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

صل بخديّ خديك تلقى عجباً من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ
فبخديك للرّيع رياضٌ وبخديّ للدّموع غديرُ
(وقال بعضهم)

مرضت فأمسكتُ الزيّارة عامداً وما عن قلى أمسكتها ولا هجر
ولكنني أشفقتُ من أن أזורكم فأبصر آثار الكسوف على البدر
(وقال محمد الصابوني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ)

رأيت في خديّ عذاراً خلعتُ في حبه عذارى

أمكن عاشقي من صحن خدي وأعطى قبلي من يشهها
قال أحد الأدباء غمسا هذه الأبيات

بروحى غادة تهوى وصالى سبني بالجليل وبالجمال
تقول ولفظها مثل اللآلى أنا والله أصلح للمعالى

وأمشى مشيتي وأتبه تبها

أنا شمس الضحى لاحت بعقدى وما بدر الدجى غير عهدي
وأنا بالشرع فزت بقصدي أمكن عاشقي من صحن خدي

قد كتب الحسنُ فيه سطرًا ويُولج الليلُ في النهارِ
(وقال محمد بن وهب المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ)

صدودك والهوى هتك أستارى وساعدنى البكاء على اشتهاى
وكم أبصرت من حسنٍ ولكن عليك من الورى وقع أختيارى
(وقال قيس بن الملوّح المشهور بمجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)
أمرّ على الديار ديار ليني أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا
(وقال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

حوراء إن نظرت إليك سقتك بالعينين خمرًا
تُنسى التقى معاده وتكون للحكماء ذكرًا
وكانت تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
جنية إنسية أو بين ذاك أجلّ أمرا

وأعطى قبلتى من يشهيا

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف . وفيها خلع ابن زيدون
عذاره وقال فيها القصائد الطنانة . والمقاطعات الرنانة . وكانت لها جارية سوداء
جميلة . فظهر لولادة ابن زيدون قد مال (فكتبت اليه)

لو كنت تنصف بالهوى ما بيننا ولم تهوى جاريتى ولم تحير
وتركت غصنا مثمرا بجماله وجنحت للغصن الذي لم يثمر

(وقال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يأيها الرجل المعضب قلبه أقصر فإن شفاءك الإقصارُ
نرف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها ومدارُ
أحب أول ما يكون لجابة تأتي به وتسوقه الأقدارُ
حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت أمورُه لا تطاق كبارُ
(وقال أيضاً)

يامن يسائل عن فوز وصورتها إن كنت لم ترها فانظر إلى القمرِ
كأنما كان في الفردوس مسكنها فجاءت الناس للآيات والعبيرِ
(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

قد صاد قلبي قرُ يسحر منه النظرُ
ضعيفة أجفانه والقلبُ منه حجرُ

وكتبت إليه أيضاً

ترقب إذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكنم للسر
وبني منك مالو كان للشمس لم تلح وبالبدل لم يطلع وبالنجم لم يسر
ولما أرادت الانصراف ودعته بهذه الايات

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك

كأنما الحَاضِرُ من فعله تَعْتَذِرُ

(وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

توقَّ عيون الغانيات فأنَّها سِوْفُ وأشْفارُ الجفون شفارها
أرى الحبَّ ناراً في القلوب وإنما تصعَّدُ أنفاسُ الحبِّ شرارها

(وقال صرّدرّ المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تسرّ به النفس من بشره
ولكن رأى وجهه مقمرًا فأبدى كواكبَ من ثغره
(وقال أيضاً)

أضدّانٍ في جسدٍ واحدٍ مقيمان قد جعلاه قرارًا
دموعٌ من العين فياضةٌ ووقدٌ من القلب يرمي شرارًا
كأنني من السحب الساريا ت يحملن فيهن ماءً ونارًا

بتأشكو قصر الليل معك

أن يطل بعدك ليلي فلکم

وكتبت إليه أيضا

سبيل فيشكو كل صب بما لقي
أبيت على جمر من الشوق محرق
لقد عجل المقدور ما كنت أتقي
ولا الصبر من رق التشوق معتقى
بكل سكوب هاطل الوبل مفدق

ألا هل لنا من هذا التفرق
وقد كنت أوقات التزاور في الشتا
فكيف وقد أمسيت في حال قطعه
تمر الليالي لا أرى البين ينقضي
سقى الله أروضا قد غدرت لك منزلا

(وقال الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

تالله ما استحسنْتُ من بعد فرقتكم عيني سواكم ولا استمتعتُ بالنظر
إن كان في الأرض شيءٌ بعدكم حسنٌ فإنَّ حبكم عَظِيَّ على بصرى
(وقال الأبيوردي المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وكوابع تشكو الوشاح كما شكتُ أروافها عند القيام خصوصُها
وإذا رنتُ ولع الفتور بمهجتي من أعين ملك القلوب فتورُها
حسنْتُ لي إلى الوصل حين تشابهت وجناتها في حسنها وبدورُها
وصدَدْتُ عن تلك المرافف عَفَّة فالريق خمرٌ والحباب ثغورها
(وقال عمارة البيني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

لِي فِي الْقُدُودِ وَفِي ضَمِّ النَّهْودِ وَفِي ثَمِّ الْخُدُودِ لِبَانَاتٌ وَأَوطَارُ
هَذَا الْخَيْتَارِ فَوَافِقُ إِنْ رَضِيتَ بِهِ أَوْ لَا فَدَعْنِي وَمَا أَحْوَى وَأَخْتَارُ

فأجابها بقوله

لحى الله يوما لست فيه بملتقى محياك من أجل النوى والتفرق
وكيف يطيب العيش دون مسرة وأى سرور للكئيب المورق
فخياها الله من أديبة شاعرة. جزلة القول حسنة المحاضرة. وكانت تناضل
الشعراء. وتساجل الأدباء. وتفوق الأذكياء. ولم تتزوج قط وكان والدها
خاملا وخرجت هي في نهاية من الأدب والظرف وكان مجلسها بقرطبة
يسمى بالنادى الزاهر. لشهرة حديثها في النظم والنثر يفوق البدور الزواهر

لمني جزافاً وسامحني مصارفة قالناس في درجات الحب أطوارُ

(وقال بعضهم)

لها خالٌ على صفحاتٍ خديّةٍ كنقطة عنبرٍ في صحنٍ مرمريّ
والحافظ كأسيافٍ تنادى على عاصي الهوى الله أكبرُ

(وقال آخر)

حجبوك عن مقل الأنام مخافةً من لحظ طرفٍ سيفه بتارُ
ولقد غدا زنجيٌ خالك حارساً من أن تخذش خدك الأَبصارُ
فتوهموك ولم يروك فأصبحت تتضارب الأوهام والأفكارُ
وأقول إن من العجائب قد بدت من وهمهم في خدك الآثارُ

(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

إن فزتُ بالقرب أقصتني حواجهُ وخوف لحظيه يُغني عن النظر

فيعشو أهل الادب لضوء غرتها . ويتهافت أفراد الشعراء والكتاب على
حلاوة عشرتها . وسهولة حجابها . وكثرة منتابها . تخلط ذلك بعلو نصاب
وكرم أنساب . وطهارة أثواب . على أنها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة
مبالاتها . وبجاهرتها بلذاتها . وقال انها في المغرب كملية بالشرق الا أن هذه
تزيد بمزية الحسن الفائق . والرونق الجميل الرائق . وأما الادب والشعر وخفة
الروح فلم تكن تقصر عنها وكان لها صنعة في الغناء وفيها يقول (ابن زيدون)
يتم وبنافا ابتات جوانحنا شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

وإن جنت إلى الهجران أزعجني إلى جميل لقاء ضعف مُصطبري
(وقال بعضهم)

أشرقت في الدُّجى فلاحَ النهارُ واستنارت بنورها الأَسحارُ
من سناها الشمسُ تشرقُ لما تبدى وتنجلي الأَقارُ
تسجد الكائنات بين يديها حين تبد وتهتك الأُستارُ
وإذا أومضت بروق حماها هطلت بالمدامع الأمطارُ

(وقال بعضهم)

جاءت تيسُ وقدها الخطارُ هيفاء تحسدُ وجهها الأَقارُ
ودنتُ ترومُ تحية فتسابقَت للقاءها الأبوابُ والأفكارُ
تهتزُّ من تحت الحلي وتنتشي كالغُصن أشرق فوقه النوارُ
جعلتُ تغازلُني بغنج لحاظها حتى سكرتُ ومالدي عَقارُ

تكاد حين تناجيك ضائرنا يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
وجملة القول ما قاله الفتح في قلائده ان ابن زيدون كان ذا كلف بولادة
ويهم. ويستضيء بنور عجاها في الليل البهيم. فان ما حازته من الادب والظرف
وتتميم السمع والطرف. بحيث تختلس القلوب والالباب. وتعيّد الشيب الى
أخلاق الشباب. فلما تنهى بذلك القرب، وانحل عقد صبره بيد الكرب. فر
الى الزهراء لينوارى في نواحيها. ويتسلي برؤية موافيقها. فواقها والربيع
قد خلع عليها برده. ونشر سوسنه وورده. وأترع جداولها. وألطق بلابلها

آنستُ في الخدين ناراَ عندما سفرتُ وفي قلبي لذلك نارُ
 فرأيتُ من ذاك المحيّا كوكباَ يهفوُ اليه الكوكبُ السيارُ
 وكأنا أجفانها لما رنت سيفُ الأمير الصّارمِ البتارُ
 عجبي لطرة شعرها وجبينها أني يكونُ مع الظلام نهارُ
 باتت تنادمني وفي أجفانها أثرُ الحياءِ وللهوى آثارُ
 يالائي إني جنتُ بحبها أقصرُ فليس على المتيمّ عارُ

(وقال فقيد اللغة ابراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ)

مامرّ ذكرك خاطراً في خاطري إلا أباح الشوق هتك سرائري
 وتصببتُ وجداً عليك نواضرُ باتت بليل من جفائك ساهر
 بلغ الهوى مني فإن أحسنتِ صلّ أو لا فدتك حشاشتي ونواظري
 أخذتُ عيونك من فؤادي موثقاً وعلى عهد هوائك لست بغادر

فارتاح ارتياح حميد بوادي القرى . وراح بين روض يانع وريح طيبة السرى
 فتشوق الى لقاء ولادة وحن . وخاض تلك النوائب والحن . فكتب اليها
 يصف فرط قلقه . وضيق أمدّه اليها وارقه . ويعلمها انه ماسلا عنها بخمر . ولا
 خبا مافي ضلوعه من ملهيب الجمر . وبعانها على اغفال تعبهده . ويصف حسن
 محضره بها ومشهده (فقال)

اني ذكرتك بالزهراء مشفقاً والافق طاق ووجه الارض قد راقا
 وللنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعنل اشفاقا

كن كيف شئت تجد محبك كيفما تهوى على الحالين غير مغاير
(وقال بعضهم)

هو الظبي لكن الأسود له أسرى	غدا خدره قلبي ومرتعه الصدر
هو الظبي شاهدتُ الظبا من جفونه	وفي فتكها قد فاقت البيض والسمر
تبوأ عرش الملك في عالم الهوى	وأحكام شرع الحب في الناس قد أجرى
رقيق قوام يزدرى الرمح قدّه	وأحور عين فيه عيني غدت حيرى
لقد حسدت شمس الصباح جبينه	كما حسد الليل البهيم له الشعرا
وكبر في محراب جامع خدّه	خويلُ جمال (قل هو الأية الكبرى)
عجت له خدّا إذا ما لثمته	فلا تدري هل ماء تُقبل أم جمر
ولله من ثغر إذا ما رشفته	فلا تدري هل شهد أترشف أم خمر
محيّا أرانا من بديع جماله	رياضا من البلور قد أثمرت دُرّا

والروض عن مائه الفضي مبتسم	كما حللت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لذات لنا انصرفت	بتنا لها حين نام الدهر سراقا
تلهو بما يستميل العين من زهر	جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كأن أعينه اذ عاينت أرتقي	بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ورد تألق في ضواحي منابته	قازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرّ ينافحه نيلوفر عبق	وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا	اليك لم يعدنها الصدر ان ضاقا

لَمَّا تَبَدَّى حَسَنُهُ وَكَمَالُهُ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا مِرَا أَشْهَدُ الْبَدْرَ
وَبَتْ أَنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْمَعُوا حَدِيثًا بِهِ أُرَوِّى مَعَ الْخَبَرِ الْخَبْرَ
بِعَيْنِي رَأَيْتُ الْبَدْرَ يَقُومِي فِي الضُّحَى بَنِيهِ عَلَى الْعَلْيَا وَيَمْشِي عَلَى الْغُبَرَا
(وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٩٣ هـ)

أُظِنُّ وَمَا جَرَّبْتُ مِثْلَكَ إِنَّمَا قُلُوبُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَخُورُ
زَرِينِي أَنَّمْ إِنَّمَا أُنَلُّ مِنْكَ زُرُورَةً لَعَلَّ خِيَالًا فِي الْمَنَامِ يَزُورُ
بَكَيْتُ إِلَى سَرَبِ الْقَطَّاحِينَ مَرَّبِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبَكَاءِ جَدِيرُ
أَسْرَبُ الْقَطَّاهِلَ مِنْ مَعِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ
(وَقَالَ أَيْضًا)

أَتَأَذُنُونَ لَصَبٍّ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
لَا يُضْمَرُ السُّوءُ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ الضَّمِيرُ وَلَكِنْ فَاسَقَ النَّظَرُ

لَوْ كَانَ وَفَى الْمَنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ اخْلَاقُ
لَأَسْكُنَ اللَّهُ قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ فَلَمْ يَطْرُقْ بِجَنَاحِ الشَّوْقِ خِفَافُ
لَوْ شَاءَ حَمَلُ نَسِيمِ الصَّبْحِ حِينَ هَذَا وَاقِفَاكُمْ بَفَتْ أَسْنَاءُ مَا لَاقِي
يَا عَلَتِي إِلَّا خَطَرُ الْأَسْنَى الْحَبِيبِ إِلَى نَفْسِي إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابُ اعْلَاقُ
كَانَ التَّجَازَى بِمَحْضِ الْوَدِّ مَذْزَمَنَ مِيدَانِ أُنْسٍ جَرِينَا فِيهِ اِطْلَاقُ
فَالآنَ أَحَدٌ مَا كُنَّا فِي عَهْدِكُمْ سَلُوتُمْ وَبَقِينَا مَحْنُ عَشَاقُ
وَقَالَ أَيْضًا الْفَتْحُ إِنْ ابْنُ زَيْدُونَ لَمْ يَرَمْ دَنُوتَ وَلَادَةٍ فَيَعْذُرُ وَيَبَاحُ دَمُهُ

(وقال أيضاً)

أما والله لو أني على الهجران أضطربُ
إذا لأرحت عيناً قد أطال عذابها السهرُ
وكان أذيتي أني نظرتُ فسامني النظرُ

(وقال ابن نباتة السعدي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

وقد كملت محاسنها فماذا عسى الخلخال يصنع والسوارُ
فضحنَ الدرّ يوم برزن فيه ويفضح أنجمَ الليل النهارُ

❦ حرف السين ❦

(قال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يشمّ ندأمايَ الرياحينَ بينهم وذكر كريحاني إذا دارت الكاس

دونها ويهدر. فلما يئس من لقيائها. وحجب عن محياها، كتب إليها يستديم
عهدا. ويؤكد ودّها. ويعتذر من فراقها. بالخطب الذي غشيه. والامتحان
الذي خشيه. ويعلمها انه ثابت على العهد مقيم. ناركاً لمرضاها كل صديق حميم
وقد فاه بقصيدة ضربت في الابداع بسهم، وطلعت في كل خاطروهم ونزعت
منزما قصر عنه حبيب وابن الجهم (وأولها)

أضحي التناي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا نجافينا
بتم وبنافا ابتلت جوانحننا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

ولو كان يلقي الناس من لاعج الهوى عُسير الذي ألقى إذا هلك الناس

(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٨ هـ)

إني لأرحم قلبي أن أكلفه عك السلو ولو قطعت أنفاسي
الله في فقد عذبتني حججاً بالقرب والبعد والاطماع والياس

(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس
تجري محبتها في قلب عاشقها جرى السلامة في أعضاء منتكس

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

سلالة نور ليس يدركه اللبس إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس
به أمست الأهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس

يكاد حين تناجيكم ضماثنا يقضى علينا الاسى لولا نآسينا

حالت لينتكم أيا منا ففدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

ومن فرائد الرشيد ان فتاة العصر البديعة، والدرة الرصيعه . والغاية
الرفيعة تمثلت أمامه . واستوقفت بجمال نظامه . وقالت أتم الله أمرك وفرحك
بما أنك وزادك رفعة لقد عدلت فأقيست فقال الرشيد لندمائه . وقرنائه
ما أرادت هذه الهيفاء . والبديعة العذراء . فيما دعتهم الى قولوا خيراً فان قولنا
أتم الله أمرك أرادت قول الشاعر

إذا تم أمر بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

(وقال الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

خليلى هل من مسعدي أو معالج فؤادابه داء من الحب ناكس
وهل ترجوان البرء مما أكنه فأنى ويبت الله منه لا يس
هوى لا يدل القرب منه ولا النوى ولا هو من طول التّقدم دارس
سرى حيث لا يدري الضمير مكانه ولا تهتدى يوماً إليه الهواجس

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

حذى حديثك من نفسى عن النفس وجد المشوق المعنى غير ملتبس
الماء فى ناظرى والنار فى كبدي إن شئت فأغتر فى أو شئت فأقتبس
كم نظرة منك تشفى النفس عن عرض وترجع القلب منى جد متكس
تلد عيني وقلبي منك فى ألم فالقلب فى مأتم والعين فى عرس
لم الفؤاد حبيس غير منطلق ودمع عيني طليق غير منحبس

وقولها فرحك الله بما أذاك تريد قوله تعالى حتى إذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بغتة وقولها وزادك الله رفعة أرادت قول الشاعر
ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع
وقولها عدلت فأقسطت تريد قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً . ثم طلبها الرشيد للحضور فتمثلت له فسألها ما هو ذنبك قالت
قتلت رجالي . وأخذت أموالى . فقال لها ممن أنت قالت من بنى بركم فرحب
بها وأسر فؤادها وأكرمها غاية الأكرام وقال لها أما الرجال فكانوا وأما

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

وَيْحَ قَلْبِ الْمَحْبِّ مَاذَا يُقَاسِي كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَّخْرِ قَاسٍ
يَاجِفُونِي أَيْنَ الدَّمُوعُ فَقَدْ أَحْـسَرَقَ قَلْبِي تَوَقَّدَ الْأَنْفَاسِ
جَدَّ وَجَدِي فِي حَبِّ لَاهٍ وَأَوْدَى بَقْوَى آدَى تَذْكَارِهِ وَهُوَ نَاسٍ
مَنْ بَنَى التَّرْكَ لَيْنَ الْعُطْفِ قَاسِي الْقَـ لِبِ سَهْلِ الْخُدَّاعِ صَعْبِ الْمِرَاسِ
جَذَبَ الْقَوْسَ فَكَتَسَتْ وَجَنَّتَاهُ ثَوْبَ وَرْدٍ طَرَازِهِ مِنْ آسٍ
وَرَمَى عَنْ قَوْسِ سَهْمَيْنِ هَذَا فِي فَوَادِي وَذَلِكَ فِي الْقَرِطَاسِ
فَهُوَ تَحْتَ السِّلَاحِ لَيْثٌ عَرِينٍ وَهُوَ فَوْقَ الْفِرَاشِ ظِيٌّ كَنَاسٍ

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

سَلُّوا الرِّكَبَ إِنْ وَافَى مِنَ الْغُورِ نَحْوَكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَمِيْسِي
حَدِيثَ بِهِ أَبْقَيْتَ فِي الرِّكَبِ نَشْوَةَ لَقَدْ أَسْكَرَتْهُمْ خَمْرَتِي وَكُوْثُوسِي

المال فانه يأتيك على عجل ورده اليها بتمامه ثم انها التقت برجل مذهب على
جسر بغداد وهو الجوزي وفي أثناء سيرها بالطريق قابلها رجل آخر وقال
ها رحم الله أبا الصلاء المعري واقتراهما تبعا الجوزي فقال لها أقسمت
عليك الا ماخبريني ما أردت وأراد فقالت أراد (بقول علي ابن الجهم)
عيوت المهاين الرصافة والجسر حلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جرأ على جري
وأردت قول أبي العلاء المعري

فلا تبعثوا لى فى النسيم بحية
ولى عن عيين الروض دار عهدتى
على مثلها ييكى الحب صباية
وانى لتعرونى مع الليل لوعة
تلوح نجوم لا أراها أحببى
حلفت لكم يوم النوى وحلفتم
فيرتاب من طيب النسيم جليسى
أميل لأقاربها وشموس
فيامقلتى (لا عطر بعد عروس)
فؤادى منها فى لظى ووطيس
ويطلع بدر لا أراه أنيسى
بكل عيين للمحب غموس
(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وجاءوا اليه بالتعاويد والرقي
وقالوا به من أعين الجن نظرة
وصبوا عليه الماء من ألم النكس
ولو صدقوا قالوا به أعين الانس
« وقال بعضهم »

إن ترم تدرى بأنى هالك
ليس لى تحريك نبض بالمجس

فيا دارها بالخيف أن مزارها
وكانت فتاة أنس المجالس . والغصن المائس . التى كانت سميرة المعتمد على
الله من أمراء بني العباس . وكرام الناس . الذى له ذكاه النفس . وغزارة
الأدب . وفصاحة العرب . كأنه الحلل المنتشرة . والعقود الالآلى المنتثرة . وبينما
هو يوما فى قبة له يكتب ويطلع شيئا من ذخائر الاعلاق . ونسبات الاشواق .
ولديه مهابة البدور ، وغيد من الحور . اذ دخلت عليه الشمس من بعض الكوة
الكائن فيها فهضت الهيفاء بقامة أزرت بالاغصان . مائسة كالخيزران ، لتسره

قُمْ وَصَنعْ مِرْآةَ خَدَيْكَ عَلَى فِئٍّ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى فِي نَفْسٍ
(وقال محمود الخزومي المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ)

رَأَيْتَكَ فِي الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ غَدَوَةٌ فَكُنْتُ عَلَى عَيْنِي أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ
لَا نَكَ تَزْهَوُ إِنْبَدَا اللَّيْلُ بِهَجَةٍ وَشَمْسُ الضُّحَى لَيْسَتْ تُضِيءُ إِذَا تَمَسَّى
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

إِذَا سَرَهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فَمَا تَحِبُّ عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أُرْتَجَى فِيهِ رَاحَةٌ فَأَخْبَرَهُ الْإِبْكَيتُ عَلَى أُمْسِي
« وقال آخر »

قَامَتْ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَى مِنْ نَفْسٍ
قَامَتْ تَظْلِلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

من الشمس ففاه بشعره الرقيق الملبح. الخفيف الروح. الذي حكي الماء سلاسه
والصخر ملاسه. قائلا

قَامَتْ لَتَحْجِبْ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَامَتَهَا عَنْ نَاطِرِي حَجَبَتْ عَنْ نَاطِرِ الْغَيْبِ
عِلْمًا لَعَمْرُكَ مِنْهَا أَنَّهَا قَرَّ وَهَلْ تَكْشِفُ الشَّمْسُ الْإِصْوَرَةَ الْقَمَرِ
نَمَّ قَالَ أَيْضًا

يَوْنُ الْهَامِ إِلَى سِحْرِكَ مِنْ يَدِي وَلَا فِي فَوَادِي مَوْضِعٍ لِلتَّجَلُّدِ
رَوِيدًا بِقَلْبٍ مَطْمَئِنٍّ وَرَفَقًا بِذِي الْجَفْنِ الْقَرِيحِ الْمَسْهَدِ
وَبَشِيٍّ الْمَعْتَمِدِ لِلشَّرْبِ وَذَلِكَ فِي وَقْتِ مَطَرٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَنَاءُ مِنْ أُبْدَعِ
خَلَقَ اللَّهُ فَقَامَتْ تَسْقِيهِ وَتَقَابِلُ وَجْهَهَا بِنَجْمِ الْكَأْسِ فِي رَاحَةِ كَالْزِيَا فَانْفَقَ

« وقال بعضهم »

ناولتها شبه خديها مشعشة حمراء يحكي سناها ضوء مقياس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة فكيف نسقي خدود الناس للناس
قلت اشربي فهي من دمعي وحمرتها دمي ومازجها في الكاس أنفاسي

حرف الشين

(قال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

أخاطبه عند التلفت يارشا وأدعوه بالغصن الرطيب اذا مشى
يمس إذا عاينت غصن قوامه ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولى دهشة الساهى اليه اذا بدا ولم يبد ذاك الخد الا ليدهشا
أيا قرأ أمسى له القلب منزلا إذ امرتني من برقع الحسن في غشا

أن لعب البرق بحسامه . فارتاعت لخطفته . وذعرت من خيفته (فقال المعتمد
على البداة)

دوعها البرق وفي كفها برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الانوار ترناع
ثم استدعي ابن المرسى وأنشد البيت الاول مستجيذا لجوابه
ولن أرى أعجب من أنس من مثل ما يمسك برناع
فاستحسنه وأمر له بجائزة

سل المقلة النجلاء عن ذى صباية تصدّ فلا يدري الصباح من العشا
وشى الناس أنى فى هوائك مقيم لقد صدق الواشى النوم بما وشى
« وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

الدمع قاضٍ بافتضاحى فى هوى ظبي يغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدى شاهدًا ووشى بما أخفى فيالله من قاضٍ وشا

﴿ حرف الصاد ﴾

« قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ »

كيف السبيل الى اقتناصٍ غرائر يدمى بأسهم لحظها القناص
بيض السوالف عذبة أفواها ربا الروادف والبطون خماص
يحرجننا بنواظرٍ ما إن لنا منهن عند جراحهن قصاص

ومن فرأى ملح على بن الجهم انه رأى على جبين فتاة مكتوب
بالمسك الازفر

رضيت على رغمى بحبك فاعدلى ولا تسرفى اذا صار فى يدك الحكم
متى يظفر المظلوم منك بحقه اذا كنت قاضيه وأنت له الخصم
ومن لمح الفرائد ما رآه المازنى بفتاة مكتوب على جبينها الوضاح
ومرأة الصباح

صرمتنى ثم لا كلمتنى أبداً ان كنت خنتك فى حال الى حال

« وقال أبو الفتح البُستى المتوفى سنة ٨٩٥ هـ »

رميتك عن حكم القضاء بنظرة ومالى عن حكم القضاء مناص
فلما جرحت الخدمك بنظرة جرحت قوادى والجروح قصاص

﴿ حرف الضاد ﴾

« قال مسبط بن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ونجلاء كالسيف الحاظها إذا نظرت بل من السيف أمضى
ترنمها نشوات الشباب فتمشى كما انعطف الغصن غضاً
تعلقها يافعا والشبا بيركض بي فى مدى اللهور كضا
وقضيتُ عمرى فى حبها وحاجاتُ نفسى بها ما تقضى
وأعجبُ ما فى الهوى أنى رضيت وقاتلتى ليس ترضى

ولا هممت ولا نفسى تحدثنى قلبى بذاك ولا يجرى على بال
ومن فرأى فتاة العصر مارآه الجاحظ مكتوباً على جبين لها
ومحسودة فى الحسن كالبدور وجهها وألحاظ عينيها تجور وتظلم
ملككت عليها طاعة الشوق والهوى وعلمتها ما لم تكن منه تعلم
ومن فرأى لمعة الانس ما وجد مكتوب على جبينها
يا قرأ لاح فى الظلام عليك من مقاتى السلام
ومن فرأى ناظرة القلب ما وجد مكتوب على جبين لها

« وقال أيضاً »

يا مقملاً عجب السأو دأماً تعرف الرضا
هل أرى في هواي ما من الدهر أيضاً

« وقال التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ »

للعاشقين بأحكام الغرام رضا فلا تكن يافتي بالعدل معترضا
روحي الفداء لأحبابي وإن نقضوا عهد الوفا للذي للعهد مانقضا

« وقال شهاب الدين الحلبي المتوفى سنة ١١٦٣ هـ »

رأيتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخدفيضا
فقلت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالحصر أيضاً

العين تفقد من تهوى وتبصره وناظر القلب لا يخلو من النظر

(وقال بعضهم)

لم يضحك الورد إلا حين يعجبه زهر الربيع وصوت الطائر الفرد
بدت فأبدت لنا الدنيا محاسنها وراحت الراح في أثوابها الجداد

(وقال آخر)

صليتي بالكتاب وبالسلام وزوري زورة في كل عام
وجودي بالكتاب وعنوانيه إلى الصب الكئيب المستهام
من الشمس المنيرة يوم دجن وبدر لاح من بين الغمام
وناحلة فديتك يا منأى أمانا للفؤاد من الغرام

﴿ حرف الطاء ﴾

(قال الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ)

لا تحسبن سواد الخط من خطأ من الطبيعة أو جاءت به غلطاً
وإنما قلم التصوير حين بدا بنون حاجبه في خده تقطاً

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

بروحى مشروط على الخلد أغيد وناء وفي بعد التباعد والسخط
فقال علي اللثم أشرطنا فلا تزد فقبلته ألفاً على ذلك الشرط
(وله أيضاً)

كأن خديّه ديناراً قد وزنا فحق الصير في الوزن فاحتاطا

(وقال آخر)

قولا لمن كتب الكتاب بكفه ارحم فديتك زلتى وخضوعي
مازلت أبكى مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدموعي

(وقال آخر)

مني الى قلبي ولم أر كاتباً يخط بأقلام الى قلبه قبلي
أرى كل شيء بالياً متغيراً وحبك لا يبلى ولكنه يبلى

(وقال آخر)

مني اليك فاني هائم دنف حلف السقام برائي الشوق والاسف

فشفَّ إحداهما عن وزن آخره فزاد من سحق المسك قيراطا

(وقال البُحرى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

ولما اتقينَا والنَّقا موعِدُ لنا نَعَجَّبَ رَأَى الدُّرْحُسَنَّا وَلَا قَطْعُ
فمن لؤلؤٍ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤٍ عند الحديث تساقطه

﴿ حرف الظاء ﴾

(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وبدَّت لنا هيفاء مخطفة الحشَا فتنَاهِبَتْ وجنَّاتِهَا الْأَحْظَا
فِي نَشْوَةٍ رَقَّتْ خَدُودًا أُشْرِبَتْ مَاءَ الشَّبِيبةِ وَالْقُلُوبِ غِلَظُ
فكأنَّما أَلْفَظَها عِبْرَاتِهَا وَكَأَنَّمَا عِبْرَاتِهَا الْأَلْفَظُ

النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب محتبس والروح مختطف
(وقال آخر)

مَنْ أَلِيكَ فَمَا وَجَدِي بِمَنْصَرَمٍ حَقَّ الْمَمَاتِ وَمَا قَلْبِي بِمَعْنُورٍ
وَلَوْ رَأَيْتَكَ يَوْمًا لَا نَقْضَى حَزَنِي وَعَادَ عَيْشِي صَفْوًا بَعْدَ تَكْدِيرِ
حَنِ أَلِيكَ فَاقَى هَائِمَ قَلْقٍ حَلِيفُ هُمْ قَرِينُ الْعَيْنِ بِالسَّهْدِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ قَلْقٍ إِذَا نَأَيْتُ وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ كَدِ

﴿ فرأى النسيب والغزل ، في البدور الأول ﴾

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللت من قلبي بكل مكان

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

ومضخ بالمسك في وجناته حسن الشمائل ساحر الألفاظ
أبدأ ترى الآثار في وجناته مما يجرّحها من الألفاظ
وتراه سائر دهره متيسراً فاذا رآني مرّ كالمتناظر
في القلب مني والجوامع والحشا من حبه حرّ كحرّ شواظ

(وقال سبط ابن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

قل لمن أصلى هواها كبدي تاراً تلظّي
ياقضيّب البان قدأ وغزال الرمل لحظا
أنت أحلى من لذيذ النـوم في عيني وأحظي
أنت من أعذب خلق الله أخلاقاً ولفظا
قد بذلت الوصل في الطيف فلم أعرضت يقظي

مالي تطاوعى البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى به قوين أعز من سلطاني
الغياث الغياث من مملوكات ثلاث . أخذن قلبي كله . وممكن أمرى دقه
وجهه . وحلن مني محل العضو من الجسد . وانقلب من الكبد . والناس
يطيعونني . وأنا أطيعهن ويعصينني . والبلاد والعباد في ملكي وملكى وهن
يملكنني . وما ذاك إلا لأن سلطاني دون سلطان الهوى . وذل الحب يغلب
عن المولى . والله المستعان وإليه المشتكى (وقال أبو نواس)

آه من رقة خبيرة جعلت قلبك فظاً

« وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ »

ما لي أراك أضعتني وحفظت غيري كل حفظ

متهكاً فاذا حضر ت تظل في نسك ووعظ

فظاً على ولم تكن يوماً على بغير فظ

هذا وحق الله من نكد الزمان وسوء حظي

﴿ حرف العين ﴾

« وقال محمد بن زريق البغدادى المتوفى سنة ٧٩٨ هـ »

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

جاوزت في لومه حداً أضربه من حيث قدرت أن اللوم ينفعه

يا قرأ أبصرت في مآثم تندب شجوا بين أتراب

تبكي فتلقى الدر من زرجس وتلطم الورد بالعباب

رعت عيني في روض الأنس وضره الشمس ورأت قر الارض وتمثال

الحسن المحض في مآثم تحولت عرسابها ومحاسن الدنيا في ثيابها وهي تندب

بين أترابها وتبكي فتشتر الدر من الزرجس وتلطم بالورد العباب المؤنس

فيا له من منظر أنيق بالتعجب منه حقيق (وقال ابن ثوابه)

اتنى تؤننى بالبكاء فأهلا بها وبثانيها

فاستعلمي الرق في تأنيبه بدلاً
قد كان مضطلماً بالخطب يحمله
من عنقه فهو مضى للقلب موجهه
فَضِيَّتْ مَخْطُوبَ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ
من النوى كل يوم ما يروعه

(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

رأى اللوم من كل الجهات فراعهُ
ولا تسألوه عن فؤادي فإني
فلا تُنكروا إعراضه وامتناعهُ
علمت يقيناً أنه قد أضاعهُ
هو الظبي أذن ما يكون نفاه
وياليتَه لو كان من أول الهوى
وأصعب شيء ما يزيل أرتياعهُ
أطاع عذولي واكتفينا نزاعهُ
فما راشنا بالسوء إلا لسانه
وما خرب الدنيا سبي ما أشاعهُ

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٩٥٦ هـ)

رويدك قد أفنيت يابن أدمي وحسبك قد أضنيت ياشوق أضلعي

تقول وفي قولها حشمة أتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم أمرت الدموع بتأديها
أتنى الآنسة الفتانه . الهتانه النعسانه . كأنها البدر قرط بالثرى ، نبط بها
عقد من الجوزاء ، فطفقت تقوم وتقع بتأنيبي وتوجد وتغور في تقريبي
وتلومنى على العين الباكه . والدموع بالدماء الجاريه . وتقول أتبكين بعين ترى
بها وجهى وهو زهه الابصار . وبدعه الامصار ، ومخجل الاقار . وكأنه مائه
ألف دينار ، فقلت لها اذا اشتغلت بسواكم . واستحسنت الاياكم أمرت الدموع

إلى كم أقاسى فرقة بعد فرقة وحى متى يابن أنت معي معي
(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

يا صاحب القلب الصحيح أما اشتقى ألم الجوى من قلبي المصدوع
أأسأت بالمُشتاق حين ملكته وجزيت فرط نزاعه بنزوع
هيهات لا تتكلفن لى الهوى فضح التطبع شيمة المطبوع
كم قد نصبت لك الجبائل طامعاً فنجوت بعد تعرض لوقوع
وتركتنى ظمآن أشرب غلتي أسفاً على ذاك الحمى الممنوع
قلبي وطرفى منك هذا فى حمى قيظ وهذا فى رياض ربيع
(وقال أبو العلا الممرى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

إلى كم أمتنى القلب والقلب مولع وأزجر طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى أشكو فراق أحبة عفا بالنوى منهم مصيف ومربع
وأستعرض الركبان عنهم سائلاً عسى خبر عنهم به الركب يرجع

بتأديها وعركها. ولم أرخص لها فى تركها ، فانصرفت راضية. ولم تعد شاكبة

وذات خدة مورد فوهية المتجرد

تأمل العين منها محاسنا ليس تنفد

فبعضها ينشأ وبعضها يتولد

وكلما عدت فيها يكون العود لى أحمد

سبحان من بلائى بفتاة تفتن بورد خدها . وأخوان نغرها ، وتسحر

تصبرتُ عنهم وأتثبت اليهم ولم يبق في قوس التصبر منزعٌ
 اراعي نجوم الليل أرقب طيفهم وكيف يزور الطيف من ليس يهجع
 ومازلت أبكي لؤلؤاً بعد يمينهم إلى أن بدا مرجان دمعى يهمع
 وما كان تبكي العين لولا فراقهم عقيقاً ولا يشفى الفؤاد طويلاً
 (وقال البهازهر المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

وقائلة لما أردتُ وداعها حبي أحقاً أنت بالبين فاجمى
 فيارب لا تصدق حديثاً سمعته لقد راع قلبي ماجرى من مدامعى
 وقامت وراء الستر تبكى حزينه وقد تقبته ينشأ بالأصابع
 بكت فأرتنى لؤلؤاً متناثراً هوى فالتقته من فصول المقامع
 فلما رأته أن الفراق حقيقة وإني عليه مكرهٌ غير طائع
 تبدت فلا والله ما الشمس مثلها اذا أشرقت أنوارها فى المطالع

بنرجس عيتها . ورمات صدرها . وتروق العيون بالشعر الاسود . كما تشوق
 النفوس بياض المتجرد . ولا زال أنامل منها محاسن لا تغد . بتكرر وتردد
 فبعضها يبلغ أقصى النهايات . وبعضها يتولد على الاوقات . وكما عدت للنظر
 اليها كان العود أحمد . وعيني بها تسعد . وان كان قايي بها أشقى . وحي لها
 أنبت وابتى ، رزقنى الله عطفها ، وثنى الى عطفها

﴿ كوكبة الجمال ، فى ربي ربات الدلال ﴾

قال فيلسوف الادب . وناطقة العرب . عن فتاة تركية من ربات الجمال . وفى

تُسَلِّمَ باليميني عَلَى إِشَارَةٍ وَتَمْسَحُ بِالْيَسْرَى مَجَارَى الْمَدَامِ
وَمَارَحَتْ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ بَدَائِعَ
مَتَّصِحَةً تِلْكَ الْأَرْضَ مِنْ عِبْرَاتِنَا كَثِيرَةً خَصَبَ رَائِقِ النَّبْتِ عَرَائِعَ

(وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٩٥ هـ)

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَجْفُوهَا الدَّمْعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فَوْقَ آدَى وَلَكِنْ لَيْسَ تَرُكُهُ الضَّلْوَعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَتْ غَابَتْ فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
يَذْكُرُنِي تَبَسَّمَكَ الْأَقْلَاحِي وَيَحْكِي لِي تَوَرَّدَكَ الرِّيعُ
فَالَى عَنْ تَذْكُرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحَصْنُ الْمَنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا قَدَعَهُ وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

طَبَقَاتِ الدَّلَالِ. فَالْبَدِيعُ الْمُبْدِعُ أَمَّا رَأَاهَا. لِسُكْلِ سَمِيرٍ فِي الْحَيِّ رَأَاهَا. حَتَّى
أَوْقَفَتْ مَصُورَ الشَّمْسِ فَأَمَّالَتْ لِقَمَرَهَا الزَّاهِي كُلَّ نَفْسٍ. وَخَطَقَتْ بِضِيَائِهَا
الْأَبْصَارَ. وَتَفَتَّحَتْ بِرُوحِهَا الْإِزْهَارَ. فَاسْتَأْذَنَ الْمَصُورُ وَصُورَهَا أَحْسَنَ تَصْوِيرِ
خَفَاتٍ مُضِيئَةٍ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ

رُوحَهَا رُوحِي وَرُوحِي رُوحَهَا وَلَهَا قَلْبٌ وَقَلْبِي قَلْبَهَا
فَلَنَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ حَسْبُهَا حَسْبِي وَحَسْبِي حَسْبُهَا
(وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ الْمَشْهُورُ بِمَجْنُونِ اللَّيْلِ)

تَعْلُقُ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِهَا وَبَعْدَ مَا كُنَّا نَطْفَأُ فِي الْمَهْدِ

(وقال درويش الطالوي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ)

لست أنسى ساعة التوديع إذ
وقفت في موقف البين خضوعاً
وهي تدرى لؤلؤاً من نرجس
فوق ورد كاد طيباً أن يضوعاً

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

سلام على الوصل الذي كان بيننا
تداعت به أركانه فتضعضنا
تمني رجال ما أحبوا وانما
أشأت دمي مما أتى متطوعاً
وما أنا عن قلبي براض فانه
أرى كل معشوقين غيري وغيرها
قد استعذبا طعم الهوى وتمنعا

(وقال بعضهم)

ألقى يديه على صدرى فقلت له
أبرأت مني فؤاداً أنت موجهة
فقال لا تطعن عيناى قدر مثا
سهما فأحبت أدرى أين موضعه

فعاش كما عشنا فأصبح نامياً
ولكنه باق على كل حالة
يكاد فضيض الماء يחדش جلدها
وانى لمشتاق الى ربح جيبها
وان الفتاة الحبشية. والسمرزة المسكية. والدررة النقيصة. والطرفة الشهية
هى فتاة المسك سوداء. بقامة هيفاء. ومقامة حلاوة. واسعة الجبين جميلة الخلد
رشقة المعاطف مائسة القد. بعيدة مهوى القرط بارزة الردين. مملئة السواعد

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وبي سحرُ الأعطاف خلت صدوده يسكنُ وجداً طالما شمل الجمعا
فلما تجلى واجتلى الطرف شعره إذا هي في أكيادنا حية تسعي
(وقال بعضهم)

لامؤا على صبِّ الدموع كأنهم لا يعرفون صبايتي وولوعي
فأجبتهم وعدَّ الخيال بزورة أفلا أرشُ طريقه بدموعي
(وقال ابن هندو المتوفى سنة ٦٢٧ هـ)

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم وخادع النفس أن النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم فما الحب سوامُ فيه متسع
(وقال أبو القاسم الزاهي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

ياسادتي هذه نفسى تُودِّعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

العينين . بأعين كحلاوين . خصها الله بجمال وافر . وعقل باهر . وجاذب ساحر
تقومها العفة بحراسه . وتجذب القلوب الجامدة بسياسه . فضلا عن اظهار
التغازل بين العباد . والصفات المهيبة للفقواد . التي فيها أنواع معاني الدلال من
أبداع أسلوب فاق أهل الجمال . حتى تفانت في محبتها الشعوب ورغبوا الاقتران
بها . والميل اليها . فأوجب للإنسان منها أشد حبا . وأبهج وصلة وقربا . كأن
سوادها قد استحال كله الى أنوار تسطع . ووجهه بالسنا يلمع . فيؤثر في
وجدان الناظر وعواطفه . وتأخذ بحراسه ومشاعره . (قال البرنس هنري

قد كنت أطعم في روح الحياة لها فالآن مذ بنتم لم يبق لي طعم
لا عذب الله رُوحى بالبقاء فما أظننى بعدكم بالعيش أنتفع
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ثنى على عذولى يوم زمت مطيتى لفرقة أحبابى عشية ودّعوا
بكيت دما من بعد دمعى لينهم فلم يبق لي دمع ولا لى مدمع
متى طلبوا منى لدعواى شاهدا فان شهودى أربع ثم أربع
نحول وذل واشتياق وغربة ووجد وأشجان وصد وأدمع
(وقال بعضهم)

فى وجنتيه لكل شمس مطلع وبمقلتيه لكل نفس مصرع
قر له فى كل صدغ عقرب من فرعه ومن البروج البرقع
وهبت لواحظه الجواب أسما مازال فى أقواسهن ينزع

دورليان (خلقت المرأة الحبشية للعبادة) (وقال الفاريز البرتغال) اذا رأيت
المرأة الحبشية قل انها هى ذات المرأة الاسبرطية جميلة فثانة (وقال ليدولف)
لو أظمت الفؤاد لتزوجت حبشة فانها هى الصورة الجميلة التى عاشت من فجر
الخليقة الى هذا العصر محافظة على بديع شكلها وحسن صورتها . مالكة
بجمال سوادها وأدب سؤدها فلوب الرجال وقد أعرب لنا التاريخ فيما نقل
من حوادث سطوتها على الفؤاد ما يذكر مع الإعجاب فان للعرب مآثر حمة
وفضائل مهمة . منذ خلقوا فانهم من أشد الناس رغبة فى الاقتران بالحبشيات

(وقال آخر)

إنَّ هَواكَ الَّذِي بَقَلْبِي صيرَني سامِعًا ومُطِيعًا
أَخَذْتَ قَلْبِي وَغَمَضَ عَيْنِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَالْهَجْوَا
فَدَعُ فُؤَادِي وَخُذْ رِقَادِي فَقَالَ لَا بَلْ هُمَا جَمِيعَا

(وقالت الشاعرة وردة اليازجية)

صَبَّ ثَجَرْتُ كِفْوَادِي السَّحْبَ أَدَمَعُهُ وَجَدَّأَوْ ذَابَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَضْلَعُهُ
لَهُ مِنْ الدَّمْعِ بَحْرٌ وَالْفُؤَادُ بِهِ أَضْحَى غَرِيقًا وَنَارَ الْحُبِّ تَلْذَعُهُ
عَجِبْتُ مِنْ أَدَمَعٍ كَالسَّحْبِ هَاطِلَةً عَلَى غَلِيلِ فُؤَادٍ لَيْسَ تَنْفَعُهُ
وَاعْجَبْتُ لَصَبِّ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ أَبَدًا يَشْكُو نَوَى شَادِنٍ فِي الْقَلْبِ مَرْتَعُهُ
حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنْ حَسَنِ طَلْعَتِهِ فَسُورَةُ النُّورِ فِيهَا جَلٌّ مَبْدَعُهُ

وأكثرهم صبوا الى هذه المعاني الجميلة التي أخذت بجامع القلوب . وفيها
أيسر المطلوب . واني أذكر لادباء العصر ان شيخ بني عبس افترن بحبشية
تدعي ذبيحة فرزق منها ولدا كبيرا وشب باسلا قويا وبطلا صنديداً وأريد
به عنزة العبس رب السيف والقلم . والشعر والحكم . وأذكر والد حضرة
صاحب الرسالة العظيمي . والمشاعر الاسمي . المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد
كان له جارية حبشية تدعي بركة يعزها ويكرمها وأيضا ان شاعراً عراقياً
يدعي الشيخ عبيد الأنافع نظم بيتين في غاية الرقة واللطافة بسبب ولد رزقه
من حبشية تسمى بها فقال

(وقال بعضهم)

في وجهها شافع يحجو إساءتها من القلوب وجيةً حيثما شفعا
إذا تأملتها ناديت من عجب البدرُ في ليلةٍ إلا كمال قد طلعا
لو أن عفريتَ بلقيس يُصارعها مع قرط قوته في ساعة صرعا

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

مسكوتي بلاء لا أُطيق احتماله وقلبي ألوفٌ للهوى غير نازع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلبي ولكن لعلمي أنه غير نافع
وإني إذا لم أزم الصبر طائعا فلا بدُّ منه مكرها غير طائع
إذا أنت لم يمطفك إلا شفاعه فلا خير في ودِّ يكون بشافع

وقد نلت البنين من السراري وأقربهم إلى روحي وجاشي
وليد لا يزال يقول عمي هو النعمان وأخلال النجاشي
وليس العرب وحدهم الذين نهافتوا على قبيات الحبشية بل الشعوب
الافريقية من قطب إلى قطب وكذلك شعوب أوروبا وهذا التاريخ طافح
بأسماء ملوك اقترنوا ببنات ملوك من الحبشة وبناهيك عن أمين ياشا فانه اقترن
بحبشية تدعى زعفران رزق منها فتاة سماها فريدة وكانت فريدة بجمال فتان
كأنها عود الريحان فضلا عن حسن بديع وفي روض الربيع وفي التاريخ
أدلة كثيرة على أن ربات الجمال وملكة الدلال التي برزت من خدرها للعالم

(وقال أيضا)

قلبي إلى ما ضررتني داع يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي
ما اقتل اليأس لأهل الهوى لا سيما من بعد إطماع
(وقال المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالى أربعاً
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمرين في وقتٍ معا
(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

لم يزدني العذل إلا ولماً ضررتني أكثر مما نفعا
ذهبت بالقلب عينٌ نظرت ليها كانت وإياه معا
كل يوم لي منها آفة تركتني للهوى متبعا

بأسره وعدت في مصاف تاجات الحسن والجمال الملكة بلقيس مملكة هذه
البلاد التي زارت سليمان بن داود فراعها حسنهما وكمالهما وأذهله جمالهما بآداب
عاليه • وظرافة غاليه • فان سر جمالهن في عيونهن التي يقول فيها المسنيو
(فينييراس) يصعب على أن أصفها ويقول سلت (اذا أردت أن تعرف
كيف يكون جمال العيون والدر المكنون) فانظر الى وجه حبشية تر
عينين براقيتين لامعتين (ويقول المسنيو مورييه المؤرخ الافرنسي) نقلا عن
بعض الرحالة الحور في عيون الاحباش وما أدراك ما هي العيون هي التي

* حرف الفاء *

(قال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

إني لأعجبُ من قلبٍ يحبكمُ وما رأى منكمُ براً ولا لطفاً
يأليت شعري وما في ليت من فرج هل ماضى عائدٌ منكم وما سلفاً
ما ظنكم بفتى طالت بليته مروّع في الهوى لا يأمن التلّفا
طاف الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفاً

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

على ثقةٍ من أننى بك مدنفٌ صددت وأى الناس بي منك أعرف
إذا كنت في فكرى وقلبي ومقلتي فأى مكانٍ من مكانك أطفئ

جعلت روافئيل مصوراً. والمتنبى شاعراً. وعبد الحميد كاتباً. وابن مقلة خطاطاً
وسقراط وبقرات فيلسوفاً. وحسان فصيحاً. ولقمان حكيماً. وقد أفاض العرب
في وصف الحبشيات ولهم فيهن أقوال غاية في الابداع وأشعار رقيقة تسيل
في النفس كما يسيل الماء النخير بمنعنا ضيق المقام عن تدوينها كلها فنقتصر منها
على قول من الدر نصيد وشاعر مجيد فقال

ولى حبشية سلبت فؤادى فليس يروق لى شئ سواها

(وقال آخر)

وسمراء باهى كلفة البدر وجهها إذا لاح في ليل من الشعر الجعد

(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

أنا يا قوم من فؤادى وطرفى فى أمور تجلّ عن كل وصف
مُقلّتى تورث الهموم فؤادى وفؤادى بالدمع يكلم طرفى
(وقال سبط ابن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

يا من رأى قضبان با ن فى الدماج والشنوف
نخص البطون رواجع ال أكفال من ميل وهيف
برقت لقتل المستها م لها سواف كالسيوف
من كل سكرى القدما ل بها الصبى ميل الزيف
ميادة المطفين لو جبلت على قلب عطوف
(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

إن ورد الرياض يقطف بالكف وورد الحدود بالفم يقطف

حبيبة من حبة القلب لونها وطينتها من المسك والعنبر الورد
ويقال عن نسوة شعب (الكاومنت) القاطنين فى السهول المحيطة
ببحيرة دنغه أنهم من أجل نساء الحبشة شكلا وصورة وقواما ولطفا
ورقة ولونا وقد قال الرحالة (ابادى) لو كان التمايز بالجمال دون اللون
لكان شعب الكاومنت بلا شك أجمل شعوب على الكرة الارضية. وصفاتهم
الادبية. إن من يرى ويشاهد تقاطيع وجه الحبشية بحسب أنه يرى صورة
متحركة متقلبة تختلف فيها بين صفات المرأة وصفات الرجل حيث تنقلب

واذا ما عدلت في الحكم فالور د الذي بالشفاه يقطف أشرف
ذا إذا زده من اللثم يزدا د احمراراً وذاك إن زده جف
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

يا نظرة ساقط إلى ناظر أسباب ما يدعو إلى حتفه
من حُسن ظبي حَسَن دَلَه يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لمحة ولمحة في الظبي من طرفه
إذا مشى جاذبه ردفه كأنما يمشی إلى خلفه
(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

قلبي يحدثني بأنك متلني روحى فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هوالك لو كنت الذى لم أقض فيه أسمى ومثلى من ينى
مالى سوى روحى وباذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرف

تباعاً من الجسارة الى الخوف ومن الرقة الى الشراسة ومن الوداعة الى
الغلظة فهي فتاة من حيث هي ورجل من كونها مقداما وبأسلة حسنة
الاخلاق والشيم عفوفة طاهرة وطبعها النشاط وأليفها العمل تشارك زوجها
في الشؤون والحياة وتسمى سعيه في طلب الرزق مسوقة بقوة المناجاة وإذا
راحت أو غدت في الحجرة خلعتها طيفاً لا تسمع لمرورها فرقة أو ضوضاء وإذا
سارت بين الناس فكأنها أرج النسم الطيب يسري بينهم من غير مزاحم
ولا مصادم. وإذا أقبلت على الاشياء تربتها وتنظمها تنظيماً حسناً بأناملها الخفية

قلن رصيت بها فقد أسعفتني يا خيبة المسمى إذا لم تسعف
يامانى طيب المنام وما نحى ثوب السقام به ووجدى المتلف
عطفاً على رمقى وما أبقيت لى من جسمى المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باقٍ والوصال مماطلى والصبرُ قانٍ واللقاء مسوفى
(وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

لما الله قلباً بات خلواً من الهوى وعيناً على ذكر الهوى ليس تذرفُ
وانى لأهوى كل من قيل عاشق ويزداد فى عيني جلالاً ويشرف
وما العشق فى الانسان إلا فضيلة تدمت من أخلاقه وتظرف
يعظم من يهوى ويطلب قربهُ فتكثر آدابُ له وتلطّف
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أترأك بالهجران حين فتكت فى قلبي علمت بما يحنُّ فتكتفى

ملسها كالفرفور بن الازهار فهى سيدة وفتاة من حيث هي ومن أخص
صفات كمالها الورع والتقوى والزهد والصلاح والتواضع واللطف وحسن
المعاشرة والظرف. وعدم النبرج كتبرج الجاهلية الاولى (كأنها فرائد اللؤلؤ
المكنون فى طى الصدف صونا) بل تجدها والدة ومربية ومرشدة تنير
الطرق لاولادها وتهذب أحفادها وترشد هم الى مافيه خير الدارين ومتى
كانت الفتاة من هذا القبيل تكون الدار مباركة والايام سعيدة ومهد السلم
والامن والامان الذى يستعصم ويفتخر به رب العائلة

عاهدتني أن لا تخون ولت في
 أن جال طرفي في سواك فلا غنى
 أنا صابرٌ بل شاكرٌ في الحب أن
 لكنني أهوى وفاك وفاك إذ
 وأبث وجدى في الهوى بتوصل
 تا الله لم أتوق في وجدى وقد
 انى لا نأى معرضاً عن عاذلى
 وأهيم منك بمرسلٍ ومسلسل
 لو زرتنى يامنيتى ومنييتى
 لرأيت طرفاً ليس ينكر للبكا
 لم تخل من قلب المحب وحق ما

طلبي وفاءك بالعهود ولم تف
 أو حال قلبي عن هواك فلا غنى
 أخلفت عهد الوصل أولم تخلف
 أحببت نيل تشرف وترشّف
 وتوسّل وتطفّل وتلطّف
 نادى هواك جوى ولم أتوقف
 إن عاد لى أو عنّ فيك معنّى
 وموردٍ ومجدٍ ومهفّف
 ورحمت فرط تلهّى وتلهّى
 وشهدت جسماً بالضنا لم يعرف
 ترضى به وبغير ذالم أحلف

وما بى سوى عين نظرت لحسنها
 وقالوا به فى الحب عين ونظرة
 وكان نجم الدين يهوى من السمر الحسان. ذات اللاحاظ والافتتان
 المسكية الفائح. وزهورها العطرة الرائحة. كأنها من فتيات الحبوش وعلى
 خمارها الدر منقوش. فكان سمارها له ثمر وضوءها عليه نور القمر
 وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض
 تعشقتها للتصابى فشبت غراما ولم أك بالشيب راض

الآ هواك وأنت فيما أدعى أدرى بأنى عنه لم أك مكتفى
قد جار جار الحب فى قلبى ولم أر فى الصباة من صفا من منصف
(وقال الواو أ الدمشق المتوفى سنة ٩٨٧ هـ)

بالله ربكما عوجاً على سكنى وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدّثاه وقولا فى حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسمّ قولا فى ملاطفة ماضٍ لو بوصول منك تسعفه
وإن بدا لكما فى وجهه غضبٌ فغالطاه وقولا ليس نعرفه
(وقال ابن الحاج النميرى المتوفى سنة ٨٦٩ هـ)

أتونى فعابوا من أحبّ جماله وذاك على سمع الحبّ خفيف
فما فيه عيبٌ غير أن جفونه مراضٌ وإن الخصر منه نحيف

وكنّت أعيرها بالسواد فصارت تعيرنى بالبياض
وجاء فى تاريخ الجبرتنى ان فى الحبوش أخلاقاً لطيفة . وشمائل ظريفة
وفيهم الحذق والفظانة . وحسن الطباع والملاطفة . وصفاء القلوب لكونهم
من جنس لقمان الحكم وهي أجناس منهم السحرتى والاعحرى وهم أحسن
أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحاة والفصاحة والسباحة والنعموة
فى الحدّ والرشاقة فى القد والله دره (فقال)

حبشية سألتها عن جنسها فتبسمت عن در ثغر جوهرى
فطفقت أسأل عن نعموة ماخفى قالت فما تبغيه جنسى أحرى

(وقال جلال الدين داريا المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

شهدت جفون معذبى بملالةٍ منى وإن وداده تكليفُ
لكننى لم أنا عنه لأنه خبرُ رواه الجفن وهو ضعيفُ

(وقال الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ)

دبّ العذار علي ميدان وجنته حتى اذا كاد أن يسعى به وقفا
كأنه كاتب عزّ المداد له أراد يكتب لاماً فابتدا ألفا

(وقال عبد الباقي الفاروقى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ)

إنسان عيني على ما يختشى غرقاً بدمعى وله إن زاد تخويفُ
بياض عيني غدير والسواد به فلك وأهداب أجفانى مجاديفُ

ومن فرأى يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مررت بنا فتاة من العرب
بنادى القوم من بنى عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف جميل فنكس
القوم رؤوسهم وجعل الغلام يرمقها فدنّت منهم وحيّت. وبدنوها أحيّت
وجلست بنادى الحاضرة. ودارت ثمار المذاكرة. فآزحتهم بلطف حديثها
وكان يزيد بن هبيرة الحاربي أول أمير ولى اليمامة لعبد الملك بن مروان
فزوج فتاة بديعة فى الجمال. فى خفر ودلال. من ولد طلبة بن قيس بن عاصم
المتقرى (فقالت)

للّبس عباءة وتقر عيني أحب الىّ من لبس الشفوف
وأكل كسيرة فى أرض بيتي أحب الىّ من عجل عليف
وبكر يتبع الاطعان صب أحب الىّ من يغل زفوف

﴿ حرف القاف ﴾

(قال بشار بن بُرْد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لقد عشقتُ أذنى كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة أعشقُ
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاه الخمرَ بدرُ محلقُ
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

ظلمتُ عيناك عيني إنها بادلتها بالرقاد الأرقا
سلط الشوق على الدمع فما هبّ داعي الشوق الا اندفقا
أيها النّادب قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طبقا
أندب العشاق لا غيرهم إنّما الهالكُ من قد عشقا
(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

يصدّني عن كلامك الشفقُ فالرّسل يني وينك الحدقُ

وبيت تحفّق الارواح فيه أحبّ الىّ من قصر منيف
ومن فرائد البدور الطوالع . والشموس السواطع . انه كان اعرابيّ من
غسان ولديه بداره اربع فتيات زواهر . كالقمر الباهر . وهن من أربعة
قبائل من كندية وغسانية أو شيبانية وغنوية فثلاثة منهن أضحوا متظاهرات
على الغنوية فجمع الاعرابي بينهما حتى تشابهن ثم قال لتقل كل واحدة منكن
قولا تصف به نفسها (فقالت الكندية)

حديثنا في الضمير متفقٌ وأمرنا في الجميع مفترقٌ
توحى بأسرارنا حَوَاجِبُنَا وَأَعْيُنُ بِالْوَصَالِ تَرْتَشِقُ

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لا تكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والأشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم إنه كالريح تغرى النار بالأحراق
ماللمحب إذا تفاقم داؤه غير الحبيب يزوره من راق

(وقال الطغرائي المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

ياقلب مالك والهوى من بعدما طاب السلو وأقصر العشاق
أوما بدالك في الأفاقة والآلى نازعتهم كأس الغرام أفاقوا

كأنى جنى النحل والزنجبيل وصفوة المدامة والسلسيل
يزين سننا الوجه لى مبسم كمثل الآلى وعين كحيل
(وقالت الغسانية)

برانى آله آله السماء نصفاً قضيباً ونصفاً كثيباً
والبسنى مايسود الحسود جمالاً ومباحاً وحسناً عجيباً
(وقالت الشيبانية)

أفوق النساء اذا مااجتمعن كبدن السما نجوم الدجا
ويقصر عن جميع الصفات فن نالى نال فوق المنا

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

أنا في الحبّ أطف الناس معي دمت الخلق ذوحواسٍ رفاقٍ
أعشقُ الحسن والملاحة والظر فوأهوى محاسنَ الأخلقِ

(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٢٠ هـ)

خبروها بأنني في هواها زائلُ العقل زائدُ الاشتياقِ
وإذا ما لشقوتي أنكرتني فاعذروها لكثرة العُشاقِ

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لا تخف ما فعلت بك الأشواق وأشرح هواك فكلنا عشاقُ
قد كان يخفي الحبّ لولا دمك الجارى ولولا قلبك الخفاقُ
فمسيّ يعينك من شكوت له الهوى في حملة فالعاشقون رفاقُ
لا تجزعنّ فلست أول مغرمٍ فتكت به الوجنات والأحداق

(وقالت الغنوية)

نزود بعينك من بهجتي فقد خلق الله مني الجمالا
إذا ما تفرست في رؤيتي رأيت هلالا وأحوى غزالا
ومن فرائد الأسن . لابي الحسن . انه قال رأيت فتاة لعوبة من الخود
تختال تحت البرود . بذينة الاوصاف لينة الاعطاف في قلبها قساوة الدلال
وقت الاقبال . كأنها قر الزمان . وخدها شقائق النعمان . وبضاضة وجهها
ماء الغمام . ونعومة جسمها كالدمقس الخام . وبياض المقلتين أصنى من اللجين

وأصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصالُ وللهوى إخلق
(وقال عفيف الدين التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ)

لذ بالغرام ولذة الأشواق وأختر فناءك في الجمال الباقي
وأخلع سلوكك فهو ثوبٌ مخلقٌ والبس جديد مكارم الأخلق
وتوق من نار الصدود بشربة من ماء دمك فهو نعم الواق
واذا دعاك إلى الصبا نفس الصبا فأجب رسول نسيمه الخفاق
واذا شربت الصرف من خمر الهوى إياك تغفل عن جمال الساق
والق الأجابة إن أردت وصالحهم متلذذاً بالذل والأملاق
أوليس من أحلى المطامع في الهوى عز الحبيب وذلة العشاق
(وقال محمد شرف الدين الصنعائي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ)

داء الصبابة ما له من راقٍ . والموت دون لواعج الأشواق

جلاهما خلّاق الثقلين . فاست في رياض الدلال وسبت القلب بسحرها الخلال
مثرية بكنوز الحسن والجمال . فائقة بهجة في الكمال . ذات عقل وافر . وأدب
بهى باهر وعندها من القوام والالحاظ . ورقة الكمال في الالفاظ . تنثرها على
الحفاظ . كأنها درر دريه . وعقود جوهريه . تضي نورها في الخافقين . فهي
مرآة لكل عين . جاذبة أرباب الاذواق الى هواها . بفضائل ورقائق تشتهاها
ووجه باسم باسم . وثغر درى في ابتسام . ولما أقبلت أم الحسن . على أبي
الحسان . كأنها وردة فاحت روائحها في المسالك . وعمت فوايحها في الممالك

وأشد ما يلقي المحب من الهوى
والذّ حالات الغرام لمغرم
وبمهجتي والروح أفدى شادنا
ناديته لما بدا وجهه
يأيتها القمر الذي قر النهي
رفقا فقلبي بين أسرى طرفك لا
نخذ الفدا مني جعلت لك الفدا
وإذا بخلت بذا وذاك ولم يكن
فاقتل وحاذر أن تكون منيتي
قرب الجيب ولا يكون تلاقٍ
شكوى الهوى بالمدمع المهرق
لم ترق مذ فارقت آماقي
يتنى إليه أعنة الأحداق
لما تجلي من سماء الطاق
فتاك أضحي من أشد وثاق
أولا فمن على بالاعتاق
لك مأرب أفديك في استرقاق
يامنيتي القصوى بسيف فراق

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

حكاها من الغصن الرطيب وريقه
وما الحمر إلا مقلته وريقه

وسميت وردة لنضارة بهجتها. وكمال رقتها. خفيفة الروح. عن محيا جمال ووجه
صوح. فتمثلت واقفة بالشباك. والناس شاخصون لها بمجدون الصانع على
ما صنع. وبديع ما أبدع. فلاح منها نظرة الى فتى لم يكن أحسن منه وضعا
وأرق شمائله وأعدل طبعه. نير الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع
المنكبين فأضحت تكرر الالتفات اليه متواليا. وترشقه بسهام عيونها متتابعة
متغاليا. فقالت له بلطف مع اشارة خفيه. وغمزات رمزيه. وعيون عسليه
ما هذا القمر الذي فضح البدر. وشعشع بروضه الزهر، وغازلتنا عيون

هلال ولكن أفق قلبي محله
أقر له من كل حسن جليله
بديع الثنى راح قلبي أسيره
على خده جمر من الحسن مضم
عكى وجهه بدر السماء فلو بدا
على مثله يستحسن الصب هتكه
غزال ولكن سفح عيني عقيقه
ووافقه من كل معنى دقيقه
على أن دمي في الغرام لليقه
يشب ولكن في فؤادي حريقه
مع البدر قال الناس هذا شقيقه
وفي مثله يحفو الصديق صديقته

(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٧٨٥ هـ)

تعلمت الأ لحن من نوحى الورقا
ورققتني في الحب وجد هواكم
ولم يحل في قلبي سواكم كأنما
ولم يبق لي غير السقام هواكم
وقد أخذت عنى الصباة والعشقا
فأصبحت عبدا في الغرام لكم رقا
على حكم قصدي جاء حكمكم وفقا
فللحب ما أفنى وللروح ما أبقى

وحاربنا جفونه . كأنه قضيب البان . يمس ميس الاغصان . كعمود الاراك
فسعد بمرآك من رآك . فتناولت تفاحة ورمناها عليه فكأنها تفاحة خدود
فرفع رأسه وأماله اليها وهى واقفة بالشباك فسلمت بنغمزات الحواجب
فتعطرت أنفدية المكان . وما زال يردد طرفه لها قائلا

سترت وجهها بكف عليه شبك النقش وهى تجل عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيئا ومتى غطت الشباك الشموسا

حياتي بكم أنى أموت صباية وفيكم نعيمى فى الغرام بأن أشتى
ومن لم يجد بالروح طوعاً ولا مكره ورام حياة لا يعيش ولا يبقى
(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

مليح نيفار الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التّم عند شروقه
خافيه شىء ناقص غير خصره ولا فيه شىء بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجت له يبدى القساوة عندما يقابلنى من خدّه يريقه
ويلطف بى من بعد أعمال لحظه وكيف يرذّ السهم بعد مروقه
يقولون لى والبدر فى الافق مشرق بذا أنت صبّ قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلى بدقة خصره فانى جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطانى المدام ووجهه يرينا صبوح الشرب حال غبوقه

(وقال يزيد بن معاوية)

أراك طروباً ذا شجاء وترنم تميل الى ذكر المحاسن بالفم
أصابك عشق أم رميت بأسهم فما هذه الاسجية من رمى
ألا فاسقنى كاسات خمر وغنى بذكر سليمى والرباب وتنم
أغار على اعطافها من ثيابها اذا لبستها فوق جسم منم
وأحسد كاسات تقبل ثغرها اذا وضعتها موضع اللثم فى الفم
فلا تحسبوا انى قتلت بصارم ولكن لحاظ قد رمتنى بأسهم

بكأس حكاها ثمره في ابتسامه بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت إذ نادته من حديثه من السكر ما لانتله من عتيقه
فلم أدر من أيّ الثلاثة سكرتي أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة فأصبح حقاً ثابتاً من حقوقه
وأصبحت ندماً ناعلي خسر صفقتي كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

وتنبهت ذات الجناح بسحرة بالواديين فنبتت أشواق
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوب والاحزان عن إسحاق
قامت تطارحنى الغرام جهالة من دون صبحي بالحمى ورفاق
أني تباريني جوًى وصبايةً وكآبةً وأسيً وفيض مآق
وأنا الذي أملى الجوى من خاطري وهى التى تملى من الأوراق

ومن الفرائد البديعة • والدور الرصيدة • ان رجلاً أقبل على رياض من
الازهار • مكتسيا فضارة من ورق الاشجار مفترشا بساطا من سندس أخضر
متشاكلا بعرائس من روض الجنان الازهر • فأقبل على أناس من أصحاب
الوفا • وندماء الصفا • يعزمون على الى جنات عاليه • قطوفها دانيه • فقبلت
الدعوى • فلما حللنا فى الرياض والصدر منشرح بلا انقباض أقبلت علينا
غالية من ربات النقاب • وهى تيمس وتنيه دلالة بأغفر الثياب • فعطفت بردائها
على فرأيتها هى الغائبة الحسان • ذات الجلال الفتان • رشيقة القد • مليحة

(وقال ابن عبدربه المتوفى سنة ٨٩٣)

ودَّعْتَنِي بَزْفَرَةٍ وَاعْتَنَاقٍ ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ
وَبَدَتْ لِي فَاشْرَقَ الصَّبْحُ مِنْهَا بَيْنَ تِلْكَ الْجُيُوبِ وَالْأَطْوَاقِ
يَاسْقِمِ الْجَفُونَ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعِ الْعِشَاقِ
إِنْ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَفْطَعُ يَوْمٍ لَيْتَنِي مَتَى قَبْلُ يَوْمِ الْفِرَاقِ
(وقال أبو العباس النفيس المتوفى سنة ١١٢٠ هـ)

يَا رَاحِلًا وَجَمِيلَ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لِقَاكَ يَتَفَقُّ
مَا أَنْصَفْتُكَ جَفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ
(وقال بعضهم)

جَازَبْتَهُ لَعْنَاقِي فَاتْنَى خَجَلًا وَكُلِّلْتُ وَجَنَّتَاهُ الْحُمْرَ بِالْعَرَقِ
وَقَالَ لِي بِفَتُورٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ إِنْ الْعِنَاقَ حَرَامٌ قَلْتُ فِي عُنُقِي

أَلْخُدْ . قَدْ نَبَضَ عَرَقُ الْغَيْظِ بَيْنَ عَيْنَيْهَا . وَغَطَّتْ بَدْرَ الْوَجْهِ بِغَمَامَةٍ يَدْبِهَا
وَانْبَرَتْ لَتَقْرِيبِي وَتَعْصِيفِي . وَتَهْدِيدِي وَتَحْوِينِي . فَاسْتَفْرَغْتَ الْجُهْدَ الْجَهِيدَ فِي
اسْتِعْطَافِهَا . حَتَّى نَجَحْتَ فِي اسْتِعْطَافِهَا . وَأَطْفَأْتَ نَارَ الْغَيْبَةِ فِي فُؤَادِهَا
وَاسْتَرْجَعْتَ مَا خَسَرْتَهُ مِنْ وَدَّهَا الْغَالِي . وَكَلَّ بَدْرَهَا الْمُتَلَالِي . فَقَالَتْ لِي لَيْلَةٌ
مِنْ لَيْلَى الشِّتَاءِ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ كَلَفْتَنِي أَنْ أَقُودَ نَارًا . وَأَشَدَّ فِي الْخَصْرِ زَنَارًا
فَهَمِمْتُ بِإِقَادِ النَّارِ بِكُلِّ هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ حَتَّى سَطَعَ لَهَبُ نَوْرِهَا فِي الْجَوِّ الْأَعْلَى
فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْهَا وَقُلْتُ مَفْتَخِرًا يَا سَيِّدَتِي وَرُوحِي . وَبَهْجَتِي وَصَبُوحِي

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لم تجرح السكين كفّ معذبى الا لمعى فى الغرام يحقق
هى مثل ما قد قيل جارحة له ولكل جارحة اليه تشوُّق

(وقال عاصم بن محمد البغدادى المتوفى سنة ٩٦٢ هـ)

أسر القواد ولم يرقّ لموثقٍ ما ضرّه لو منّ بالأطلاق
إن كان قد لسعت عقارب صدغه قلبى فان رضابه ترياقى

(وقالت عائشة الباعونية المتوفية سنة ١٠٢٠ هـ)

كأنما الخال تحت القرط فى عنق جلالنا عن محيّا جلّ من خلقا
نجم بدا فى عمود الصبح مستترا تحت الثريا قبيل الشمس فاحترقا

(وقال فقيد اللغة ناصيف اليازجى المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ)

خطرت وفى قلبى لذلك خفوق ورنّت فكلّ الصاحبين رشيق

كيف نظرت ايقاد النار فتبسّمت عن ثنايا كأنها شذر الدرو عن وجهه
كأنه لىالى الغرّ وقالت لى الله ما أبهاها وأجلها كأنها نيران عاشق تتقد فى
قلبه ولا تطفيها الا مراقبة الانظار من كل بديعة فى الحى معطار

نظرت اليها نظرة فتجريت دقائق فكبرى فى بديع صفاتها
وأوحى اليها الوهم انى أحبها فأثر ذاك الوهم فى وجنتها
ويروى أنه خرجت فتاة فى صباح أيام الربيع قاصدة التزّه وكانت
السماء مصحبة • والعيون منفجرة • والهواء معتدلا وكانت سائرة حتى انتهت

وتموّجت أردافها فأخو الهوى بين اضطراب الموجتين غريق
قامت تدير لنا الرحيق وليتها طلبت مجانسه فدار الرّيق
وشدت فأطربت الجماد وهيجت حتى علمنا كيف يحى البوق
ناظرتها فسكرت من لحظاتها وشربت خمرتها فكيف أفيق
ورأيت رقة خصرها فوهبتها قلبي فان كلاهما لريق
(وقال أبو بكر الشبلي المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

إنّ المحبين أحياء وإن دُفِنوا في التّرب أو غرقوا في الماء أوحرقوا
أو يقتلوا بسيف وسط معركة أو حتف أنف وإن اضناهم الفرق
لا يسمعون منادى الحبّ صاحبهم إلّا ولبّاه من بالحب يحترق
(وقال خليل اليازجي)

كتبت والشوق على والهوى قلم وأدمعى وفؤادي الحبر والورق

الى سباج روضة زاهرة • وناضرة باهرة. فرأت حول للسباج جملة من زهر
البنفسج الزكي. والمنظر البهي. الذي عبقّت روائحه. وفاحت فوائحه. فصارت
الفتاة تجمع منه باقة ازدان بها وتزين غرفتها وفي أثناء جمعها إذ مرّ بالطريق
فلاح مُسن فرأى الفتاة سباعية يجمع الازهار الزاهرة • والنضرة الباهرة
فقال لها ابتهدي أيتها الفتاة الحسناء عن ذلك السباج فان فيه ثعابين قتالة
فارتعدت الفتاة وابتعدت وهي تتأمل البنفسج بعين الالتئام فلم تمك
قليلًا ان غلبتها نفسها فاقتربت ثانية وهي تقول كمأرات واحدة من الازهار

فانظر إلى ما بقلبي في الصبا بمن شوق اليك به قد سار ينطلق
وان رأيت سواداً فوق صفحته فليس إلا لأن القلب محترق
« وقال بعضهم »

ومهفهف يغنى النديم بريقه عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقتلته ووجنتيه وريقه
(وقال بعضهم)

وخود قد سبت عقلي بحسن والطاف مع الشيم الرقيقة
فقلت لها اشفقي بالصب لطفاً فقالت يا فنى إني شفيقه
(وقال آخر)

ألا يا من غدت للشمس أختاً وللبدن الأتم هي الشقيقه
وأخجلت الفصون اذا تثنت بأعجابٍ معاطفها الرشيقه

ان هذه لحسنه القطاف أقطفها وانصرف بعدها الى أن وقع بصرها على فتحة
من فتحات البنفسج فائقه في الجمال يتلأأ لونها لون المحمل البهي الجميل فمدت
الفتاة يدها لتأخذها واذا بأفعة عظيمة هائلة وثبت عليها والتفت على ذراعها
ولدغتها لدغة آلمت روحها ولم يمضى على تلك الفتاة البديعة الصفات
السيئة الطالع بضع ساعات من الزمن حتى سرى السم في بدنهما عموماً وماتت
ومن ابهى الفرائد البهيه ان الست المصونة والجوهرة المكنونة : ربة
الحسن في الجمال . وفريدة المثال . في الكمال . الفتاة الفاضلة . والإدبينة العاقلة

هويتك في الأناام ولست أدري بأن الحب أبحرهُ عقيقه
وذكرك في لساني كل حين مدى صمري فلم يبرح دقيقه
كأن هواك في قلبي قديم توطد في الحشا منذ الخليقه
فهاك الروح ياروح المعاني على حفظ الولا مني وثيقه

﴿ حرف الكاف ﴾

(قال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

تة دلا لا فانت أهلٌ لذا كا وتحكم فالحسن قد أعطاك
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض فعلى الجمال قد ولاكا
فقت أهل الجمال خلقاً وخلقاً فبهم فاقة إلى معناكا
يحشرُ العاشقون تحت لوائى وجميع الملاح تحت لواكا
(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

كيف السلو وقلبي كيف ينساك ولا يلذ لساني غير ذكراك

الست خديجة المشهورة بيوران بنت الحسن بن سهل وكن المأمون قد تزوجها بمكان أبيها واحتفل بالدها بشأنها وعمل لها الولائم الفاخرة والافراح الباهرة. التي لم يعهد مثلها في عصر من الاعصار الخالية والآنية وكان ذلك بقم الصلح بينهم. ما وآل للكرم أمره الى أن نثر على الهاشمين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مملوءة بالمسك فيها رقاع بأسماء ضياع

يشقى ببعضى بعضى فى هواك فما للعين باكية والقلب يهواك
إن يحك ثغرك دمعى حين أسفحه فأنى جدت للمحكى بالحاكى
ما كنت أعلم أن الدر مسكنه يكون جيدك أو عيني أوفاك

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

أنت النعيم لقلبي والعذاب له فما أمرتك فى قلبى وأحلاك
عندى رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغها فاك
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى من علم العين أن القلب يهواك

(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

سيدى بالذى أصطفاك وحيداً فى ملاح الزمان وأصل محبك
قدّر الله أننى فيك صبّ فلماذا قتلت بالهجر صبّك
أو ليس العجيب أنك لا تقتل بالصدّ غير صبّ أحببك
فاتق الله فى عذاب محبّ واخش فيه يا ناعس الطرف ربك

وخيول من الجياد الحسان وجوارى وغير ذلك فكانت البندقية اذا وقعت
فى يد المهدي اليه يجد فى طيها لآلى تسر قواده فيذهب الى الوكيل المرصد
لانفاذ الهدايا لاهلها ويستلم منه من كل معنى طرب سواء كان ضيعة أوقرية
أو فرسا أو جاريه أو مملوكا ثم بعد ذلك نثر على سائر الناس الدنانير والدرهم
ونوافج المسك وقطع العنبر وأنفق على المأمون وقواده. وجميع أصحابه وسائر
ما كان معه من أجناده. واتباعه وأشياعه وكانوا خلقا لا يحصى عدداً حتى

يا مليك الجمال رفقا فقد أسكنت في أنفـس الرعية ربـعك
لك سن يحكي اللآلى انتظاماً غير أن انتظام ثـرك أسـبك
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

تـيهي وصدى إذا ما شئت واحتكى علي النفوس فإن الحسن ولآك
وطول من عذابى فى هواك عسى يطول فى الحشر ليـقافى وإياك
فى فيك خـرو فى عطف الصبـا مبدّ فما تنـيـك إلا من ثـناياك
وما بكيت لكونى فيك ذا شجن الـالكون سـوئـد القلب مأواك
(وقال عباس بن على المكي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

جـرحت قلبى بلحظ منـك فتاك فمن بذا يا حياة الرـوح أفتاك
ما كان ظنى كذا يا منتهى أـملى أن تشمتى بى أعدائى وأعداك
وتحرمينى لذىـد الوصل منـك فـعن هذا الجفا والنوى ما كان أغناك
فهل تداوين قلبى باللقا كـرمـاً فما لـقـبى دوائـ غير لـقياك

على الجمالين والملاحين وكل من انضم مع عسكره فلم يكن فى العسكر من
يشترى شيئاً لنفسه ولا لدوابه الا غمرته النعم وذكر الطبرى فى تاريخه ان
المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوماً يستعد له فى كل يوم وليلة أجل
من الاولى ولجميع من معه فحوى مبالغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم
فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه وقد زاد فى اكرامه
حتى فرش للمأمون حصيرة منسوجة بالذهب فلما وقف عليها نثر على قدميه

لَمْ تَهْجُرِينَ مَحَبًّا لَمْ يَكُنْ أَبَدًا
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ يَا بَدْرُ الْبَدُورُ بَأَن
 وَتَرْكِيَنِي حَزِينًا هَائِمًا قَلَقًا
 إِنْ كَانَ لِلنَّاسِ عَيْدٌ يَفْرَحُونَ بِهِ
 أَوْ كَانَ لِلنَّاسِ سُكْرٌ يُسْكِرُونَ بِهِ
 بِاللَّهِ جُودِي وَعُودِي بِالْوَصَالِ وَلَا
 يَا مَنْ غَدَتِ بِالْعَمِيونَ النَّجْلِ قَاتِلَتِي
 وَارْشَفِينِي زَلَالًا مِنْ لِمَاكَ وَلَا
 وَلَا تَكُونِي بِقَتْلِ الصَّبِّ رَاضِيَةً
 إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ يَا بَدْرُ الدَّجَى فَأَنَا
 وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْجَفَاءِ عَمْدًا بِلَا خَطَاءٍ
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ أَيَّمَانًا مَغْلُظَةً
 يَهْوِي سِوَاكَ وَمِنْ بَالِهْجَرٍ أَغْرَاكَ
 تَنْسَى عَهْدَ مَحَبٍّ لَيْسَ يَنْسَاكَ
 أَشْكُو الْفِرَاقَ بِقَلْبٍ مَدْنَفٍ شَاكَ
 يَا نُورَ عَيْنِي فَعِيدِي يَوْمَ الْفَلَاقِ
 وَيَطْرِبُونَ فَشَكْرِي مِنْ ثَنَائِكَ
 تَشْنِي حَسُودِي الَّذِي قَدْ كَانَ أَغْوَاكَ
 كَفَى الْقِتَالِ وَفَكِّي قَيْدَ أَسْرَاكَ
 تَفْتِي بِظُلْمِي فَأَنِي مِنْ رَعَايَاكَ
 حَاشَاكَ أَنْ تَقْتُلِي مُضْناكَ حَاشَاكَ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ بِالْحَسَنِ أَنْشَاكَ
 مِنِّي فَيَا حَبِذَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكَ
 مَا زَالَ قَلْبِي طَوَّلَ الدَّهْرِ يَهْوَاكَ

الآلِ إِلَى الْكَثِيرَةِ فَلَمَّا رَأَى تَسَاقُطَ الْآلِ إِلَى الْمُخْتَلَفَةِ عَلَى الْحَصِيرَةِ الْمُنْسُوجَةِ
 بِالذَّهَبِ قَالَ قَاتِلُ اللَّهِ أَبَا نَوَاسٍ كَأَنَّهُ شَهِدَ هَذَا الْحَالِ حِينَ قَالَ فِي صِفَةِ
 الْحَرِّ وَالْحَبَابِ الَّذِي يَغْلُوهَا عِنْدَ الْمَرْجِ

كَأَنَّ صَغْرِي وَكَبْرِي مِنْ قَفَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَقَدْ غَلَطُوا أَبَا نَوَاسٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ابْتِئَانُ الْغَلَطِ
 وَأَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ خِرَاجَ فَارَسٍ وَكُورَ الْأَهْوَازِ مَدَّةَ سَنَةٍ وَقَالَتِ الشُّعْرَاءُ

(وقال مجنون ليلي المتوفى سنة ٥٦٠ م)

أحنُّ إلى لثم الثغور الضواحك من البيض ربّات العيون الفواتك
ملكنت فؤادى وامتحننت ضبايتى ومن هم قلبي قد خضبت بنانك
فلو كنت أدري أن قلبك سالمٌ من الحب ما أحرقت قلبي بنارك
ولو كنت أدري أين أنت مقيمةٌ من الأرض لم يعلعل على مزارك
فهل شاقك البرق الذى بديارنا كما تبعت رجلاى إثر جمالك
الأنه لو كان عندك بعض ما تحمل قلبي من هواك لذابك

(وقال ابن هانى الاندلسى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ)

فتكات طرفك أم سيوف أيبك وكؤوس خمر أم مراشف فيك
منعوك من سنة الكرى وسروا قلو عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ماسقوط مدامة لما تمايل عطفك أتهموك
حسبو التكحل فى جفونك حلية تالله ما بأ كفهم كحلوك

والخطباء فى ذلك فاطنبوا وما يستظرف فيه (قول محمد بن حازم الباهلى)

بارك الله للحسن ولبوران فى الختن

يا ابن هارون قد ظفر ت ولكن بنت من

فلما نما هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا أراد أم شرا
وقال الطبرى أيضا دخل المأمون على بوران اللبنة الثالثة من وصوله الى قم
الصالح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت فى صنية من ذهب

ولوى مقبلك اللثام وما دروا أن قد لُثمت به وقبل فوك
(وقال بعضهم)

يا درّ ثغر الحبيب من نظمك ومن أعار الصباح مبتسمك
أصبح من قد رآك مبتسماً يتيمسكراً فكيف من لثمتك
وأنت يا خصره النحيل أما كفاك حتى أعرتنى سقمك
وأنت يا طرفه الكحيل أما تكف عن ظلم غير من ظلمك
(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ)

ينار عليك قلبي من عياني فأخفي ما أكابد من هواكا
مخافة أن أشاور فيك قلبي فيعلم أن طرفي قد رآكا
(وقال محي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ١١١٩ هـ)

ياسيدي أن جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قوادي يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك

فأمر المأمون أن تجمع وسأها عن عدد الدرّ ثم هو فقالت ألف جبة
فوضعها في حجرها وقال لها هذه تحيتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها
كلّي سيدك فقد أملك فسأله الرضا عن إبراهيم بن المهدي فقال قد فعلت
وأوقدوا في تلك الليلة شموعاً عنبرية وقد حوى كل واحدة وزنها أربعين
منا فانكر ذلك المأمون عليهم وقال هذا سرف ولما طلب المأمون الدخول
عليها دافعوه لغير بها فلم يندفع فلما زفت إليه وجدها حائضاً فتركها فلما قعد

(وقال بعضهم)

تركت حبيب القلب لآعن ملالة ولكن جني ذنباً يؤدي إلى الترك
أراد شريكاً في المحبة يننا وإيمان قلبي لا يميل إلى الشرك
(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

قلت للأهيف الذي فضح الغص من كلام العذول ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ریح قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
(وقال بعضهم)

مرت معذبة يتي يوماً فقلت لها كفى القتال وفكى قيد أسراك
قالت أزورك لولا الليل قلت لها لطلعة البدر جزء من محياك
قالت أتذكر ماضى العهد قلت لها ما كان يا ظبية الوعساء أوفاك
قالت أراك فصيح القول قلت لها لثمت ثغر عذولي حين سماك

الناس في الولية لقد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين
هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة . والظفر
بالمعركة (فأنشده)

فارس ماضٍ بحربته صادق بالمطمن في الظلم

رام ان يدمى فريسته فانتقته من دم بدم

وأخبر اصرا بى انه ليلة اقترانه بمهارة سئل أيسرك ان ظفرت بها فماذا
تصنع قال أضع خدي على خدها . وأطبع الحب في لثمتها . وأعصى الشيطان

﴿ حرف اللام ﴾

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

في مثل حبكمؤلا يحسن العذلُ	وانما الناس أعداء لمن جهلوا
را واتحيرُ فكري في صفاتكمؤ	فأوسعوا القول اذ ضاقت بي الحيلُ
لو أنهم عرفوا في الحب معرفتي	بشأنكم عذروا من بعد ما عذلوا
يا جا على خبري بالهجر مبتدأ	لا عطف فيكم ولا لي منكم بدلُ
رفعت حالي ورفع الحال ممتنعُ	اليكم وهو للتمييز يحتمل
كم قد كتبت هواكم لا أبوح به	والأمر يظهر والأخبار تنتقل
وبت أخفى أنيني والحنين بكم	توهما أن ذاك الجرح يندمل
كيف السبيل الى اخفاء حبكمُ	والقلب منقلب والعقل منعقل
يا ملبس القلب ثوب الحزن بعدهمؤ	حزني قشيبٌ وصبري بعدكم عمل

في اسمها. وأخالف أهل الحلى في رسمها (وأشده)

طالعتها دون الصباح صباحا	لما حلت غرر البيان صباحا
ولقد رأيت وما رأيت كحسنها	وجها أغر ومبسما وضاحا
عذراء أرضعها البيان لبانه	وأطال مغدى عندها ومراحا
فأنت كما شئت وشاء نحيبها	تذكي الحجا وتنعم الأرواحا
لا يل كئيل الروض ناكره الحيا	وسقى به زهر الكمام قفاحا

لذا بواكر أيامي لبعدكمو أصائل وضحاها بعدكم طفل
أجسنتم القول لي وعداً وتكرمة لا يصدق القول حتى يصدر العمل
حتى إذا وثقت نفسي بموعدم وقلت بشرى زال الخوف والوجل
حملتموني على ضعفى لقوتكم ما ليس يحمله سهل ولا جبل
(وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

أهدت لنا من خدّها ورضايها ورداً تحيّننا به وشمولا
وردّاً إذا ما شمّ زاد غضاضة ولو أنه كالورد زاد ذبولا
وجلّت لنا برداً يشهى برده نفس الحصور العابد التقيلا
ردّاً يذيب ولا يذوب وكلما شرب المقيم منه زاد غليلا
(وقال أبو اسحاق الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

جناية الحسن تنسى عند رؤيته لا يذكر الظأ حيث الورد سلسال
والخذّ والخال لا ينساها أبداً قلبٌ تمثل فيه الخدّ والخال

وطوت بساط الشوق متى بعدما نشرت على من القبول جناحا
ومن فرائد زينب المرية الباهرة في الكمال النادرة في الجمال تنظم فتاتى
لكل غريبة وتنثر فتجيب بكل عجيبة ومن نظمها الفائق قولها الرائق
يا أيها الراكب الغادى مطبته عرج أيبك عن بعض الذى أجد
ما عاج الناس من وجد تضمنهم الا ووجدى بهم فوق الذى أجد
حسبي رضاه وانى في مسرته ووده آخر الايام أجهده

ومن لهفته من حسن رؤيته عذرت فكل قبيح منه جمال
والبدرمادام يكسوناظريك سنا مستحسن فيه إدار وإقبال
(وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

قل للأحبة إننى مذ غبت لم ألق وجهاً للسلوة جميلاً
أنجوم ليلى أين بدرى طالماً أو منه ما تتعلمين أفولاً
ليت الذى دلّ البدور على النوى أمسى عليه للنجوم دليلاً
(وقال أيضاً)

جمال ولكن أين منك جميل وحسن وإحسان الحسان قليل
ولكن بى حباً تقادم عهده فليس إلى الأقصار عنه سبيل
(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

لله ما صنعت أيدي النساء بنا عشيّة أستر الأقار بالكل
إذا أبتسمن سلبن البرق روعته وإن نظرن فحمن الظبي بالكحل

ومن بديع الفرائد أن المهابة الرعبية. والذرة المحبوبة (حمدة) مرت
بالوادي مع صبية الى نهر منقسم الجداول فلما نضت عنها ثيابها ظهر لها
جسم شفاف بلورى. ودرّ مضى جوهرى. فبسحت فى الماء مع الفتيات
وتلاعبت معهن وبعد ما قامت على وجه الماء وراق فكرها بصفا (قالت)

أباح الدمع أسرارى بواد له للحسنى آثار بوادى
فن نهر بطوف بكل روض ومن روض يرف بكل وادى

من كل يضاء مصقولٌ ترائبها مقسومة العهد بين الغدر والمثل
تسل من مقلتها صارماً أخذت من خده وجنتها حمره الخجل
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يقولون لي وإصل سواها لعلها تغارُ وإلا كان في ذاك ما يسلي
ووالله ما في القلب مثقالُ ذرة لأخرى سواها إن قلبي لفي شغلي
(وقال أيضاً)

لعمري لقد جلبتُ نظرتي اليك على بلاءٍ طويلا
فيا ويح من كلفتُ نفسه بمن لا يطيق إليه سبيلا
هي الشمسُ مسكنها في السماء فغزى الفؤاد عزاءَ جميلا
فلن تستطيع إليها الصعودا ولن تستطيع اليك النزولا
(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أحب التي صدتُ وقالت لربها دعيه، الثريا منه أقرب من وصلي

ومن بين الظباء مهاة أنسر سلبت لي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لأمر وذاك الأمر بمنعني رقادي
إذا سدت ذوائبها عليها رأيت البدر في أفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق فن حزن تسربل بالحداد

✽ وقال لسان الدين ابن الخطيب ✽

عرج على بان العذيب ونادي وأنشد فديتك ابن حل فؤادي

أما ت وأحيت مهجتي فهي عندها معلقة بين المواعيد والمطل
وما نلتُ منها نائلاً غير أني لشجوا المحبين الألى سلفوا قبلي
بلى ربما وكلت عيني بنظرة إليها تزيد القلب خبلا على خبل
كتمتُ تباريح العصابة عاذلي فلم يدروا ما فاسترحت من العذل
(وقال أيضاً)

قد كنت قبلك خلواً فابتليت بمن - لا أحمد الدهر لي في حبها حالا
مثالها زهرة الدنيا مصورة في أحسن الناس إدباراً واقبالا
(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

عيني لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهمٌ حُتِفَ مرسل
ومن العجائب أن معنى واحداً هو منك سهمٌ وهو مني مقتل
(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصنَّ به الجمالا

واذا مررت على المنازل بالحمى فاشرح هنالك لوعتي وسهادي
إيه فديتك يا نسيمة خبري كيف الاحبة والحمى والوادي
يا سعد قد بان العذيب وبانه فانزل فديتك قد بدا إسعادي
خذ في البشارة مهجتي يوماً اذا بان العذيب ونور حسن سعادي
قد صبح عيد يوم أبصر حسنها وهذا الهلال علامة الاعياد

وضفَرْنَ الغدائرَ لا لحسِنٍ ولكن خفنَ في الشَّمرِ الصلّالا
بدت قمرًا ومالت خطوط بانٍ وفاحت عنبراً ودنت غزالا
(وقال عمارة اليمى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

هُمُ الأَحَبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا وَالْمَالُ كَوْنُ لِقَلْبِي كَيْفَ مَافَعَلُوا
فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ وَدَى مَا يَغِيرُهُ تَغِيرٌ مِنْ سَجَايَاهُمْ وَلَا مَلْ
أَجْلَهُمْ أَنْ يَزُورَ الْعَيْبُ سَاحَتَهُمْ وَأَنْ أَقُولَ لَهُمْ بِأَقَاطِعِي صَلُّوا
فَمَا أَلَامَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى كَلْفِي بِحَبٍّ مَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لَهُ بَدَلُ
أَحَبَّةٌ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةٌ أَضَحَّتْ وَفَرَدَوْسُ أَخْلَاقِي لَهَا نَزْلُ
(وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رِقَادِي فَلِي بَعْدَ فَرَقِهَا طَوِيلُ
فَتَاةٍ فِي مَوْشَحِهَا قَضِيبٌ وَتَحْتَ إِزَارِهَا حَقْفٌ مَهِيلُ

(وقال ابن المعتز)

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهَ بَشْعَرِهَا شَبِيهَ خَدْيِهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ لِلْبَيْنِ لِلْبَشْعَرِ وَالْجَدِ وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَرٍّ وَخَدِّ حَيْبِ
(وقال غيره)

خَجَلْتُ عِنْدَ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَانْتَنَتْ وَهِيَ بَيْنَ نَبِيٍّ وَمَنْعِ
أَمَّا وَرَدَ خَدَّهَا زَرْعُ طَرَفِي حِينَ مَرُّوا فَكَيْفَ أَمْنَعُ ذَرْعِي
وَمِنَ الْفَرَائِدِ الدَّرِيَّةِ إِنْ غَادَةَ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْبَدُورِ النَّوَاضِرِ لَمْ يَسْمَحْ

(وقال فقيد اللغة ناصيف اليازجى المتوفى سنة ١٨٧١ م)

أَيَّ ذَنْبٍ وَآيَةَ ذَلَّةٍ للمحبِّ الذى تحلَّتْ قتلَه
كلَّ ما ترْتَضِيهِ سَهْلٌ عثرات الآمال ليست بسهلة
يالقوى لقد سبَّاني غزالٌ تقتلُ الأسدَ من عذارِيه غلّه
ذابلُ الجفنِ فآثر الطرف لا يد عَفَى خدّه من النار شعلَه
(وقال أيضاً)

أجارتنا هل للنسيم وصولٌ اليك فلى منه الفداة رسولٌ
عزيزة قوم حبَّها قد أذلَّني نعم كل من يهوى الجميل ذليلٌ
أقامت عييدا لخال في الخلد حارساً على الورد أن يسطو عليه جهولٌ
فيالك خور تدحس السمر عطفها فيبدو على أعطافهن ذبول
(وقال بعضهم)

ألا ليت شعري هل مصابي له مثلٌ وهل حالتي في العشق يلقى لها شكل

الدهر بنظيرها، ونبهة فاقت أهل عصرها. فإلى الأدب إلا نقطة من بحرها
الرائق. وما الضياء إلا نور من وجهها المضيء، لها النابى الجميل، يؤمه فى
الحى كل كحيل. ومجلس يجلس فيه السراة الأفاضل. والاماجد الامائل. لطيفة
المسامرة. حسنة المحاضرة. حافظة الاشعار. تاريخية الاخبار. بوجه ناضر صبور
ومسك يفوح. وطبائع سكرية. وحلاوة مباسم عليه. عارفة بضربها الامثال
ومظاهر الاقبال. تسمى (ترهون) لتراها نفسها. وعفاة ذاتها (فقال الخزرجي)

وهل لقضاة الحب شرع بذ الهوى وما الحكم بين المدعين وما الفعل
(وقال آخر)

عابت طيف الذى أهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنت ناراً من جوانحك بضئ منها لى السارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضئ فماذا القول مقبول
فقال نسبتنا فى الأمر واحدة أنا الخيال ونار الشوق تخيل
(وقال آخر)

يارب إن العيون السود قاتلتى وإن عاشقها لازال مقتولا
إنى تعشقتها عمداً على خطرٍ ليقضى الله أمراً كان مفعولا
(وقال البهازهرى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

عرف الحبيب مكانه فتدللاً وقنعت منه بموعده قتللاً

على وجه زهون من الحسن مسحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
قواعد زهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا
قالت ان مناطق به الخزومي من بعد عهد كريم وفؤاد مستهيم صرت
أقبخ كل شئ عنده وصار ذكرى ذميا يعزى الى كل لوم فقال لها
لو كنت تبصرى من نجالسه لغدوت أخرس من جلالته
البدر يطلع من اذنه والغصن يبرح فى غلالته
وقال فى المسهب وصفها بخفة الروح ولا طباع الزائدة والحلاوة وحفظ

أبدأ يرى يُمدى وأطلبُ قربهُ ولو أنى جارتُ له لتحوّلا
وعلقته كالغصن أسمر أهيفا وعشقتَه كالظبي أحورا كحلا
فضح الغزاة والغزال فتلك في وسط السماء وذاك في وسط الفلا
عجبا لقلبٍ ما خلا من لوعةٍ أبدا يحنُّ إلى زمانٍ قد خلا
ورسوم جسمٍ فيه يحرّقه الجوى لو لم تداركه الدموع لأشعلا
وهوى حفظت حديثه وكتمته فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا

(وقال ابن فرح الاشبيلى المتوفى سنة ٥٩٢ هـ)

غرامى صحيح والرجافيك معضل وحزنى ودمعى مرسل ومسلل
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه ضعيفٌ ومتروكٌ وذلى أجمل
ولا حسن إلا سماعٌ حديثكم مشافهة يملئ على فأنقل
وأمرى موقوف عليك وليس لى على أحد إلا عليك المعول

الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق. وحسن رائع. وكان الوزير
أبى سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها (فكتب لها مرة)

يا من له ألف خلٍّ من عاشق وصديق
أراك خلّيت لنا س منزلا فى الطريق
(فأجابته بدرر قولها)

حللت أبا بكر محلا منعتَه سواك وهل غير الحبيب له صدرى
وان كان خـلانى كثيرا قائما يقدم أهل الحق حب أبى بكر

ولو كان رفوعاً إليك لكنت لي
وعذلٌ عذولي منكرٌ لا أسيغه
أقضى زمانى فيك متصل الأسي
وهأنا فى اكفان هجر كمدرج
وأجريت دمعى فوق خدى مدبجاً
ومتفق جفنى وسهدى وعبرتى
ومؤتلف وجدى وشجوى ولوعتى
خذ الوجد عنى مُسنداً ومعنعناً
وذا نبذة من مبهم الحب فاعتبر
عزيز بكم صبٌّ ذليل لعزكم
غريبٌ يقاسى البعد عنكم وماله
فرقاً بقطوع الرسائل ماله

على رغم عذالى رتاً وتعذلٌ
وزورٌ وتدليسٌ يرثُ ويهملُ
ومنقطعاً عما به أتوصل
تكلفى ما لا أطيع فأحمل
وما هى إلا مهجتي تتحلل
ومفترق صبرى وقلبي المبلبل
ومختلف حظي وما فيك أمل
فغيرى بموضوع الهوى يتحلل
وغامضة إن رمت شرحاً أطول
ومشهوراً ووصاف الحب التذلل
وحقك عن دار القلا متحول
إليك سبيلٌ لا ولا عنك معدلٌ

(وقالت)

لله ندر الليالى ما أحسنها وما أحسن منها ليلة الاحد
لو كنت حاضراً فيها وقد غفلت عين الرقيب فلم تنظر الى أحد
أبصرت شمس الضحى فى ساعدى قر بل ريم خازمة فى ساعدى أسد
وقيل ان فتاة عروبة. وخطيبة طروبة. سألتها مهاة غايه. وشمس ضاحية
ان تكتب لها شيئاً بأقلامها الفضية. فكتبت اليها بأناملها الذهبية (فقال)

فلا زلت في العزّ المنيع ورفعة ولا زلت تملو بالتجني فأنزّل

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

هو الحبُّ فأسلم بالحشاما الهوى سهلُ فما اختاره مضنيّ به وله عقلُ
وعشّ خالياً فالحبُّ راحتَه عنا وأوله مسقمٌ وآخره قتلُ
فان شئت أن تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلا فالغرام له أهلُ

(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٨١٧ هـ)

كحل بعينيك أم ضرب من الكحل ورد بمخديك أم صبغ من الخجل
قضيب بانٍ إذا ما مال ميّله دعص من الرمل أم ضرب من الرمل
يفتر عن سمط درّ في عقيق فم عذب المرافش ممنوع من القبل
أقسمت ما روضة بالنيرين إذا سحت عليها شؤون العارض الهطل
شقت شقائقها أيدي الربيع وقد ماست حدائقها كالشارب التمل
يوماً بأحسن من ورد الخدود على بان القدود ولا من نرجس المقل

ياربة الحسن بل ياربة الكرم غفي جفونك عما خطه قلبي
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تخفي برديء الخط والكلم

(وقال صلاح الدين الصفدي)

بي عادة مثل الغزال واظرف وأدق من نفس النسيم والطف
مثل القضيب على الكتيب لاجل ذا تحنو على الصب الكتيب وتعطف
يا حسنها تشدو فأحسب أنها قرية فوق الاراة نهتف

وقاتل وشموس الراح قد أفلت فينا وشمس مدير الراح لم تمل
هذا هو الحب لولا كثرة الرقا ولذة العيش لولا سرعة الأجل

(وقال أحمد بن عبد ربه المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

بنفسى التى ضنّت علىّ وصلها ولو سألتُ قتلى وهبت لها قتلى
إذا جثتها صدّت حياءً بوجهها فيعجبني هجر الذّ من الوصلِ
وإن حكمت جارت علىّ بحكمها ولكنّ ذاك الجور أحلى من العدلِ
كتمتُ الهوى جهدى فخره الأسى بماء البلا هذا بخطّ وذاعلى
وأحييت فيها العذل جبالاً ذكرها فلا شئ أشهى فى فؤادى من العذل
أقول لقلبي كلما ضامه الأسى إذا ما أيت الغزّ فاصبر على الذّل
برأيك لا رأيي تعرّضت للهوى وأمرّك لا أمرى وفعلك لا فعلى
وجدت الهوى نصلاً من الموت مغمداً فخرّده ثم اتكيت على النّصل

شبيت فيها بالغرام لأنها أنحت على قلبى الجريح تدنف
ومن فرأى الدرى ما حكا أبو مطرف الزهرى. أنه ذات يوم كان جليسا
وبزواره مؤانسا. فخرجت عليهما فتاة تفت كبد الجريح. والعابِل الصحيح
سافرة عن وجه كالبدور الطالعه. أو كالشموس الساطعه. فحين نظرها على
حين غفلة منها نفرت خجلة فرأى الزائر بأبهته. وثبط همته. فكلفه وصفها
فقال مرتجلا

يا ظبية نفرت والقلب مسكنها خوفاً لحنى بل عمد لتعذبى

فان كنت مقتولا على غير ريبَةٍ فَأنت الذى عرضت نفسك للقتل
(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

دعوا الوُشاة وما قالوا وما تقولوا بينى وبينكم ما ليس ينفصلُ
لكم سراير فى قلبى مخبأة لا الكتب تنفعنى فيها ولا الرسلُ
رسائل الشوق عندي لوبعث بها إليكم لم تسعها الطرق والسبلُ
أمسى وأصبح والاشواق تلعب بى كأنما أنا منها شاربٌ ثميلُ
وأستلذ نسيماً من دياركمو كأن أنفاسه من نشركم قبلُ
وكم أحمل قلبى فى محبتكم ما ليس يحمله قلبٌ فيحتملُ
وكم أصبره عنكم وأعدله وليس ينفع عند العاشق العذلُ
وأرحمته لصبٍ قل ناصره فيكم وضاق عليه السهلُ والجبلُ
قضيتى فى الهوى والله مشكلةٌ ما القول ما الرأى ما التدبير ما العملُ
يا غائبين وفى قلبى أشاهدكم وكلما انفصلوا عن ناظرى اتصلوا

لا نخنى قابن عبد الحق أنحلنا عدلا يؤلف بين الظبي والذئب
(وقال جمال الدين بن داود)

ومليحة مثل السيوف جفونها حملت بها نحو الحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطرى هيفاء حوراء الجمال رداحا
تجسروا لنا وجها بديعا ناضراً ونواظرا مرضى الجفون صحاحا
ومراشفا مثل العقيق ووجنة مثل الشقيق ومنظرا وضاحا

أنا المحب الذي ما الغدر من شيءي هيهات خلقي عنه لست أتنقل
أنا الوفي لأحبائي وإن غدروا أنا المقيم على عهدي وإن رحلوا
فيا رسولى إلى من لا أبوح به أن المهمات فيه يعرف الرجل
بلغ سلامى وبلغ فى الخطاب له وقبل الأرض عني عندما تصل

(وقال كمال الدين بن النبیه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

أماناً أيها القمر المطلق فمن جفنيك أسياف تسل
يزيد جمال وجهك كل يوم ولى جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمي ولكن ذل من أهوى يدل
يمس بطرفه التركي عني صدقم إن ضيق العين بخل
إذا نشرت ذوائبه عليه ترى ماء يرف عليه ظل
وقد يهدى صباح الخد قوماً بليل الشعر قد تاهوا وضلوا
أياملك القلوب فتكت فيها وفتك في الرعية لا يحل

وروداً فامثل الكئيب بقلها خصر نحيف لا يطبق وشاحا

(وقال غنتره العبسي رب السيف والقلم)

إذا الریح هبت من ربي العلم السعدي طنى بردها حر الصباة والوجد
وذكرني قوما حفظت عهدهم فما عرفوا قدرى ولا حفظوا ودى
ولولا فتاة فى الخيام مقبنة لما اخترت قرب الدار يوماعلى البعد
مفهفة بالسحر من لحظاتها إذا كلمت ميتا يقوم من الاعد

قليل الوصل ينفعها فان لم
أدر كَأْس المدام على الندامى
فغيرانى بغيرك ليس تطفأ
يصبها وابل منه فطلُ
فمن خديك لى راحٌ وعقل
وأحزاني بغيرك لا تبُل

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

بلاغيةٍ للبدر وجهك أجملُ
ولا عيب عندى فيك لولا صيانة
لحافظك أسياف ذكور فمالها
وما بال برهان العذار مُسلماً
على ضمان ان طرفك لا يرى
وإن قلوب العاشقين وان تجر
حبيبي ليها الحسن انك حزبه
إذا كنت ذاودٍ صحيح فلم يكن
وما أنا فيما قلت متجمل
لديك بها كل أمرى يتبدل
كما زعموا مثل الأرامل تنزل
ويلزمه دور وفيه تسلسل
من الحسن شيئاً عند غيرك يحمل
عليها الى سلوانها ليس تعدل
ويها فؤادى إنه لك منزل
يضر بى العذال حيث تقوّلوا

تقول اذا اسود الدجا فاطلنى بعدى
فانك مثلى فى الكمال وفى السعد
وقد نثرت من خدّها رطب الورد
كسيف ابيها القاطع المرفف الحد
ومن عجب ان يقطع السيف فى الغمد
منعمة الاطراف مائسة القد

أشارت اليها الشمس عند غروبها
وقال لها البدر المنير ألا اسفرى
فولت حياء ثم أرخت لثامها
وسلت حساماً من سواجى جفونها
تقاتل عيناها به وهو مغمّد
مرنحة الاعطاف مهضومة الحشا

رأوا منك في حظي المحبة آخراً لذا حرّ فواغنى الحديث وأوتوا

« وقال بعضهم »

لك منزلٌ في القلب ليس يحلّه إلا هواك وعن سواك أجله
يامنّ إذا جليت محاسن وجهه علم المذول بأن ظلماً عنده
الوجه بدرٌ دجى عذارك ليله والقد غصن نقا وشعر كظله
هذى جفونك أعربت عن سحرها وعذار خدك كان ينطق غله
غارٌ لمثل أن يرى متسلّياً وجمال وجهك ليس يوجد مثله
هل في الورى حسنٌ أهيم بحبه هيهات أضحي الحسن عندك كله

(وقال أبو عمرو الاندلسي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

من حاكمٍ بيني وبين عدولى الشجوشجوى والعويل عويلي
في أيّ جراحة أصون معذّبي سلمت من التعذيب والتنكيل
انقلت في بصرى فثمّ مدامعى أو قلت في كبدي فثمّ غليلي

بيت فتاة المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرج الند
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيغشاه ليل من دجاشعها الجمعدى
وبين ثيابها إذا ما تبسمت مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلماً فواحرها من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا ابنة مالك بوصل يداوى القلب من ألم الصد
سأحلم عن قومي ولو سفكو دمي واجرع فيك الصبر دون الملاحدي

وثلث شيبات نزلن بـمفرق
فعلمت أن تزولهن رَحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة
واشي ووجه مراقب ومقيل
فعدلني عن صبوتي متذللًا
ولقد سمعت بذلة المعذول

(وقال الواو أوالدمشقي المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

وزائر راع قلب الناس منظره
أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
أتى على الليل ليلاً من ذوائبه
فهابه الصبح أن يبتو من الخجل
أراد بالهجر قتلي فاستجرت به
فاستل بالوصل رُوحى من يدي أجلى
وصرت فيه أمير العاشقين فقد
صارت أماراة أهل العشق من قبلي

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أغصان بان ما أرى أم شمائل
وأقمار تم ما تضم الغلائل
ويض رفاق أم جفون فواتر
وسمر دقاق أم أسود قوائل
وتلك نبال أم لحاظ رواشق
لها هدف منا الحشا والمقاتل

وحقك أشجاني التباعد بعدكم
فهل أنتم أشجاكم البعد من بعدى
حذرت من البين المفرق بيننا
وقد كان ظنى لأفارقكم جهدى
ومن فرائد الفتاة الاندلسية
عند ما قدمت على المعتمد بن صراح
أراد مداعبتها الادبية قائلاً لها ما اسمك فقالت غاية المني. فقال لها أجزى
يا غاية المني. فقالت من كسى جسمى الضنا. وأراني موها سيقول الهوى أنا
سل غاية المني من كسى جسمى الضنا

بروحى أفدى شادنا قد أفته غدوت وبى وجد من الشغل شاغل
 أمير جمال والملاح جنوده يجور علينا قدّه وهو عادل
 له حاجب عن مقتل حجب الكرى وناظره الفتان فى القلب عامل
 رفعت اليه قصة الدمع شاكيا فواقع تجرى وهو فى الخدسائل
 شكوت وما ألوى وقلت وما صغى وجدّ بقلبي حبه وهو هازل
 طويل التدانى دلّه متواترٌ مديد التجنى وافر الحسن كامل
 أطارحه بالنحو يوما تطلّا فييدو وللأعراب منه دلائل
 ويرفع وصلى وهو مفعول فى الهوى وينصب هجرى عامداً وهو فاعل
 تفقّهت فى عشقى له مثل ماغداً خبيراً بأحكام الخلاف يجادل
 فيا مالكى ماضر لو كنت شافعى بوصلك وافعل فى ما أنت فاعل
 فانى حنيفى الهوى متحبّل بعشقتك لأصغى وان قال قائل

وأرانى مولها متبياً سيقول الهوى أنا
 (وقال غيره)

تربك قوام السهرى قوامها ويجلو عليك النيران لثامها
 وتفتننا منها جفون تضمنت لواحتها ان لا تطيش سهامها
 وليلة أعطتنا المنى من وصالها وعهدى لا تهدى الينا سلامها
 توقد ناراً خدها وحليها وخرتها فأنجاب عنها ظلامها
 وطافت بكاسات الرحيق كأنما يفض عن المسك السحيق ختامها

(وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ الْاَكْرَمِى الْمَتَوَفَى سَنَةِ ١٢٦٢ هـ)

مَهْلًا لَقَدْ أُسْرِعْتَ فِي مَقْتَلِي	إِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَلَا تَعْجَلْ
أُتْجِزَتْ إِيْتِلَافِي بِلَا عِلَّةَ	اللَّهُ فِي حِلِّ دَمِي الْمَثْقَلِ
لَمْ تَبْقَ لِي فِيكَ سِوَى مَهْجَةٍ	بِاللَّهِ فِي اسْتِدْرَاكِهَا أَجْمَلِ
أَنْ كُنْتُ لَا بُدَّ جَوَى قَاتِلِي	فَاسْتَخِرْ اللَّهَ وَلَا تَفْعَلْ
رَفَقًا بِمَا أَبْدَيْتَ مِنْ مَدَنَفِ	لَيْسَ لَكَ دُونُكَ مِنْ مَعْقَلِ
يَكَادُ مِنْ رَقَّتِهِ جِسْمُهُ	يَسِيلُ مِنْ مَدْمَعِهِ الْمَسْبِلِ
مَالِكٌ فِي اتِّلَافِهِ طَائِلُ	فَارْعَ لَكَ الْعَهْدَ وَلَا تَهْمَلْ
كَمْ مِنْ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ الْهَوَى	مِثْلِي بِلَا ذَنْبٍ جَنَى فَاغْتَلْ
أَوَّلُ مَقْتُولِ جَوَى لَمْ أَكُنْ	قَاتِلَهُ جَارٌ وَلَمْ يَعْدِلْ
يَا مَانِعَ الصَّبْرِ وَطِيبَ الْكُرَى	عَنْ حَالَتِي بَعْدُكَ لَا تَسْأَلْ
قَدْ صَرْتُ مِنْ عَشْقِكَ حَيْرَانًا لَا	أَعْلَمُ مَاذَا بِي وَلَمْ أَجْهَلْ

إِذَا مَا ضَلَلْنَا فِي غِيَابِ شَعْرَهَا	هَدَانَا إِلَى صَبْحِ الْغَرَامِ ابْتِسَامَهَا
سَأَلْتُكُمْ أَيَّ الثَّلَاثَةِ دَرَهَا	أَمْبِسْمَهَا أَمْ رَيْقَهَا أَمْ كَلَامَهَا
وَإِي الْمُسْكِرَاتِ الثَّلَاثِ سَلْبَنِي	أَرْيَقَهَا أَمْ لِحْظَهَا أَمْ مَدَامَهَا

وَكَانَتْ أَجَلَ فِتْنَةٍ فِي زَمَانِهَا. وَفَلَكَةُ الْإِسْعَادِ فِي أَقْبَالِهَا. حَتَّى عُلِقَتْ بِهَا
وِلَادَةٌ وَلَا زَمَتْ أَدْبُهَا وَكَانَتْ مِنْ أَخْفَى النَّاسِ رُوحًا. وَأَرْقَى صَفَا وَأَمْزَجَ
رَاحًا. وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وِلَادَةِ مُنَاطَرَةٍ (فَقَالَتْ)

لهني على أيامنا بالنقا كانت ألدّ العمر الأفضّل

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

الله أعلم ما أبقى سوى رَمَقٍ مني فراقك يا من قُربه الأمل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقاً قبلما يصل

(وقال آخر في راقص)

وراقصٍ مثل غصن البان قامته تكاد تذهبُ رُوحى من تنقله
لا تستقرّ له في رقصه قدمٌ كأنما نارٌ قلبي تحت أرجله

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وضعت سلاح الصبر عنه فماله يقاتل بالألحاظ من لا يقاتله
وسال عذارٍ فوق خديّه جائرٌ على مهجتي فليتق الله سائلة

(وقال بعضهم)

وقائلة ما بال دمعك أسوداً وقد كان مبيضاً وأنت نحيلُ

ولادة قد صرت ولادة من غير بعل فضح الكلام

حكّت لنا مريم لكنّه نخلة هزّ ذكر قائم

قال بعضهم لو سمعها ابن الرومي لاقرّها بالتقدم ومن شعرها

لئن قد حمى عن ثغرها كل حاتم فما زال يحمى عن مطالبه الثغر

فذلك تحميه القواضب والقنا وهذا حماه من لواحظه السحر

ومن بدائع النور ونور البدائع. ماطرز به أبو الطيب المتنبي طيب الله

فقلتُ لها جفت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو يسيلُ

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ولما ابتلى بالحب رِقَّ لشكوتي وما كان لولا الحب بمن يرقّ لي
أحب الذي هام الحبيب بذكره ألقا عجيبوا من ذالغرام المسلسل
(وقال آخر)

وإني وإن أغرت عنكم زيارتي لعذرٍ فأني في المحبة أوّلُ
فما الودّ تكرار الزيّارة عامداً ولكن عليّ مافي القلوب المغولُ
(وقال همة الله بن الفضل المتوفى سنة ٧٧٨ هـ)

زار الخيالُ نحيلاً مثل مُرسله فما شفاني عنه الضمّ والقبْلُ
ما زارني قطّ إلا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحلُ
(وقال بعضهم)

ولم أنسَ صنّي للحبيب على رضا ورشفي رضا بآ كالرقيق المسلسلُ

تراه حلل تلك المعاني فجاءت كالعروس مائسة من خدرها . تشرق علينا
من قصدها . أو غزاة تجلت من كناسها . نخلبت العقول ، ونهتتا بحسنها الى
رقائق النقول . حيث قال وأجاد ووقا بالمني والمراد (فقال)

كل جريح ترجى سلامته الا جريحا دهنه عينها

تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها

ومن غرر المحاسن ان كثيرا كان في يوم جوده صفا ونسيمه عليل

ولا قوله لى عند تقبيل خده تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

تلعبُ الشعرُ على ردفه أوقعَ قلبى فى العريض الطويل
ياردفه جرتَ على خصره رفقاً به ما أنت الا ثقيل

(وقال زين الدين بن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

شبه السيف والسنان بعينى من لقتلى بين الأنام استحلا
فأتى السيف والسنان فقالا حدنا دون ذلك حاشا وكلا

(وقال عبد العزيز الأنصارى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

يانظرة ماجلت لى حسن طلعتة حتى أنقضت ثم ودعتنى على وجل
عابتُ انسان عينى فى تسرعه فقال لى خلق الانسان من عجل

« وقال آخر »

تقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

وغصنه بالزهر كليل . تأرجت بزهرة رياضه الفيحاء . فتبسمت لورود ورده
الهيفاء . وخطرت فى رياض أنسه الغناء . فالت الغصون تحيها . ورنحت الطيور
من شوقها تغنيها . وذلك لان عزة عزيزة فى النفوس . ولكن كثير قد
أذهبه الغرام . على وجهه فى فلوات الهيام . فيبها هو يسير إذ رأى رجلا مسه
السقم . فقال أيها الشيخ أخبرنى عن سبب قعودك معتزلا كل أنيس . محتفيا
لا يسمع لك حسيس . فقال انما اصطاد من ظباء الوادى . لعلها تطفى لهيب

كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه أبداً لأول منزل
(وقال عبد الله الحزامي المصري المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

ان شئت تنظرني وتنظر حالي قابل إذا هبّ النسيم قبولا
قتراه مثلي رقةً ولطافةً ولا أجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك مني ليتني كنت أتخذت مع الرسول سبيلا
« وقال صلاح الدين الصفدي »

أفدى حبيباً له في كل جارحة مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
« وقال آخر »

إذا أيقنت من خلٍّ وداداً فزره ولا تخف منه الملالا
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ولا تك في محبته هلالا

أكبدي . قال كثير فأنحت راحتي إذ وافق هواء هواي . وجعلت مكانه
منواي . وإذا سرب من الظباء قد أقبل ينهادي . فقام الشيخ على جناح
الانزعاج قاصدا صيده ثم أقبل على وقد أطلق كلها الا غزالة رابية
الجسم كحيلة الطرف وهو يقبلها وهو مقبل في عينيها وفيها كأنه يستنشق
المسك أو ريحة محبوبته والهاً مسلوب العقل خفت من هيئته فقلت لله أنت
وأبوك . وظي اصطادك وأناس لم يحابوك . فتنفس الصعداء وأطال البكاء وقال
يا أخي ما خافت أرواحنا الا لغذاء الجمال . وما جعلت قلوبنا الا مراتع لربات

« وقال ابن هانيء المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

لا تلمنى عاذلى حين ترى وجه من أهوى فلومى مستحيل
لو رأي وجه حبيبي عاذلى لتفارقنا على وجه جميل
(وقال آخر)

قالوا اصطبر أيها المضى فقلت لهم كيف اصطبارى وقد ضاقت بي الحيل
الصبر لا شك محمود عواقبه وانما خيفتى أن يسبق الأجل
(وقال امرؤ القيس المتوفى سنة ٥٦٠ م)

ولما رأتني في السباق تعطفت على وعندي من تعطفها شغل
أنت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل
(وقال بعضهم)

قالوا به صفرة شانت محاسنه فقلت ماذا من عيب به نرلا
عيناه مطلوبة في ثار من قتلت فلست تلقاه إلا خائفاً وجلا

الدلال. وكأنه استودعها سرأ فأطلقها وهو (يقول)

اذهي في كلاله الرحمن أنت منى في ذمة وأمان
لا تخافين ان تشابني بسوء ما تغنى الحمام في الاغصان

قال كثير. فأعجبني ما نظرت من عواطفه. وكثرة شففته وملاطفه. وما زال يشار فعليه لليوم الثاني فعاتبته على ذلك وقالت لله در أبيك ما أعجب شانك وأرق عطفك ومكانك فالتفت الى وقال

(وقال عنبرة العبسي المتوفى سنة ٦١٥ م)

لو كان قلبي ممي ما اخترت غيركمو ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه راغب في من يعذبه فليس يقبل لا لوماً ولا عدلا

(وقال الأمير منجك المتوفى سنة ٩١٢ هـ)

لما صفت مرآة وجهك أيقنت عيناى أنى عدت فيك خيالا
وظننت أهدابي بوجهك عارضا وحسبت إنسانى بخدك خلا
(وقال أيضاً)

لو كان لي فيمن أحب عواذلٌ لسعيت في تشيتهم وتوصلى
لكن محبوبى تعشق نفسه وغدا العنول فما يكون تحملى
« وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ »

بروحى ومالى ذلك الرشأ الذى غدامسكه فوق السوالف سائلا
درى خده إني أجن بحبه فأظهر لى قبل الجنون سلا سلا

اتلحى محباها ان رأى لمن أحيا شيبها في الجباله موثقا
فلما دنا منه تذكر شجوه فأطلقه حبا له وتشوقا
فقبلت معذرتة بعد ان قدمت مخبرة . وهو عبد الهوى وأسير الجمال
فسرت بعد ان سلمت وودعت وهذا ما كان من امره وامرى وألطف
ما رأيت في عمرى قال جابر الاندلسي
أراقبها وحين أرى سبيلا أقاربها فتتفر كالغزال

(وقال آخر)

وأمر ما لا قيت من ألم الهوى قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

(وقال بعضهم)

مالي أرى خلق الحبيب تبدلا لعب ودل منه أم هذا قلبي
أصبحت لأحظى بذيالك الرضا منه ولا أجد الحنان إلا ولا
إن كان من حبي له في ربيبة فليسألن سقمي ودمعي المرسلا
أوظن أني قد سلوت وداده فالله يعلم أن قلبي ماسلا

وقالت انت مرتقب لما ذا فقلت لها ارتقابي للهلال
ومن الزهر المنشور . وقلائد النحور . قول امام الادب . وخلاصة العرب
صاحب فقه اللغة وبنيمة الدهر الامام الثعالبي حيث اهل وهنا بفتاة . ورحب
بمهاة (فنال)

لو كانت النساء كمثل هذى لفضلت النساء علي الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير نحر للهلال
والله يعرفك البركة في مطلعها . والسعادة الدائمة بموقعها فالدينا مؤنة
والناس يخدمونها . والذكور يعبدونها . والارض مؤنة ومنها خلقت البرية
وفيهما كثرت الذرية . والسماء مؤنة وقد زينت بالكواكب . وحليت
بالنجوم الثواقب . والنفوس مؤنة وهي قوام الابدان . وملاك الحيوان
والحياة مؤنة ولولاها لم تتصرف الاجسام . ولا تتحرك الانام . والجنة مؤنة

إني لأخشى أن تكون عواذلي ند ميلته نحوها فتميلاً
نخداع أهل الحسن أمرٌ هينٌ وسجية في البدر أن ينتقلا
ياظالما أسلمته قلبي يدًا يدي وما طاوعت فيه العذلا
(وقال آخر)

يا رثم يا غصن النقا فيك الغرام يحلّ لي
هات اسقنيها من يديك على ضفاف الجدول
في طلعة القمر المنيّر وفي غياب العذّل
صفراء صافية الأديم رحيقها كالسلسل

وبها وعد المتقون. وفيها تنعم المرسلون. فهنئنا هنئنا ما أوليت وأوزعك الله
شكر ما أعطيت. وأطال بقاءك ماعرف النسل والولد. وما بقي إلى الأبد
ملك الفؤاد مع الخواطر ملك تجلى للنواظر
يرنو فيجذب القلوب ويثني كالظبي نافر
ما البدر ليلة تمّة أمن العيون فهل حاسر
والشمس تبدو ثم تخفى والغمام لها ستائر
والفصن دابة النسيم فاس في أبهى المازر
والزهر يبسم للندى فيفوح عنه النثر طاطر
عندى بأبهى منظرا منه وإن هو لم يقاخر
باليلة سمع الزما ن لنا بها عن طيب خاطر
لله كم سحر النهى بحديثه وسبي الضمائر

﴿ حرف الميم ﴾

(قال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لم يُطل ليلى ولكن لم أنم	ونفى عني الكرى طيف ألم
نفسى يا عبد عني واعلمى	أننى يا عبد من لحم ودم
إن في بردى جسماً ناعلاً	لو توكأت عليه لانهدم
وإذا قلت لها جودى لنا	خرجت بالصمت عن لا ونعم
اختم الحب لها فى عنقى	موضع الخاتم من أهل الذمم

ولكم نظمت فراندا من نثره مثل الجواهر
وشعرت من فرط السرو ر بانى فى الجو طائر

﴿ مناجاة حبيب ﴾

أيتها النافر منى	والهوى فى راحتك
واذا ما غبت عني	اسأل البدر عليك
اننى أشكو غرامى	ومعانيه لديك
سلبت قلبي المعنى	خبرة فى شفيتك
وسبت لى وروحي	نظرة من مقلتك
وكوت صدرى احتراقاً	جمرة فى وجنتك
انت قد شهرت حرباً	وظي من حاجيك
فأنا اليوم أسير	واهب نفسى اليك

(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

وإني لألقاها فينطق طرفها لطرفي بما تخفى وإن لم تكلم
وتبخل عني بالسلام وعينها تشير به نحوي وإن لم تسلم
بنفسى إنسان إذا غاب لم أزل ألاحظ عينيه بعين التوهم
سرور وحرز فيه يعثورانى فأقطع يومى بالبكا والتبسم

(وقال البُحرى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

وممزوزة هز القضيبي إذا مشت تثنت علي دلّ وحسن قوام
أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي

كيف لا تشقي حياتي وأنا بين يديك
(أنة مكلوم)

يا وجد مالك تدينني وتقصيه رثم تلظى فؤادي من تنائيه
وأى ذنب جنت روحى فتزهقها وأى ذنب جنى قلبي فتجزيه
هل فى حياة الفتى مما يكابده بالنفس أفل من هجر يعانيه
أشكو بقلبي سعيراً كاد يتلفه الشوق يضره والصد يزكه
لا كان طيبي ولا كانت حباله لا كان وجدى ولا كانت لياليه
هو الغرام مجون فى أوائله وذلة النفس معنى من معانيه
خفض قلاك أيا هذا الحبيب فما للنفس من مطلب بانت ترجيه

الشعر يجمل ان صيغت قلائده فى وصف ظيى بديع الحسن فتان

فداؤك ما أبقيت مني فانه
صلى مغرمًا قد تواتر الشوق دمه
حشاشة حب في نحول عظام
فليس الذي حللته بمحلل
سجّامًا علي الخدين بعد سجام
(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

ولما التقينا والنوى ورقينا
غفولان عنا ظلت أبكى وتبسم
فلم أربدرًا ضاحكا قبل وجهها
ولم تر قبلي ميتا يتكلم
(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)
يجلو على الكأس من خدرها
أيض سامى الفرع نامى الاروم

أو وصف روض على الأغصان بلبه
أو الربيع بحبي الكون مبسمه
أو قصر ريم بصيد الأسير مقلته
أو طلعة البدر والأشجار تحجبه
أو مغرب الشمس والاحداق ترمقها
أو غادة مثل غصن البان قامتها
أو لبلة الوصلى زهراء معطرة
أو وصف ساق تمشت في معاطفه
أو ضارب العود سحر في أنامله
يسامر البدر تغريداً بألحان
والزهر يضحك مفتوناً بنيسان
قد نمتقه يد الباني بألوان
مثل الغواي رنت ما بين أفنان
فيما وراء غدير وسط بستان
بهفو النسيم بها ما بين أغصان
يحفها الطهر لا ترمى بنقصان
خمر الدلال سباني خده القاني
يستوقف الطير يشجها بألحان
(وصف الهلال)

بدا في غربه النائي صغيراً
نحطّر في الملاحاة والجلال

تعلق الحسنُ بأعطافه قالَ والأغصانُ لا تستقيم
(وقال الطُّغْرَائِي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

يا صاحبي أعيناني على كلني بمن تناومَ عن ليلي ولم أنهم
كيف السبيل اليهو هو من عقلتُ به الحباله صيدٌ لا ذ بالحرَم
(وقال المأسوف عليه خليل اليازجي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ)
يا قلبُ ما للصبر فيك مقامُ مما رمته من العيون سهامُ
كلا ولا للصبر ضمنك موضعُ مما لهنَّ اشتدَّ فيك زحامُ
تلك العيون منوتنا فكأنما قد كلفها قتلنا الأيام

يمثل في السما ملكا صيًّا تجلبب في السهى ثوب اختيال
ونحمرسه ونحميه جنود كنظم الدر أو نثر اللآلى
نجوم من تألقها ربنا سطور الحسن في صحف اليبالى

أما أهواك والحياة هواك لست فيها أريد إلا رضاك
إن رب السماء أعطاك عقلا وهو باللطف والنهى حلاك
فأسرت الفؤاد بالنطق حتى صحت عجباً سبحان من سواك
غادة العصر إن حسنك فإن صدقني وخالق الافلاك
لا تغري بحسن شعر طويل لا تغري بشعر الضحاك
لا تغري بحسن خصر نحيل لا تغري بكل ذا إياك
كل هذا يمضي ويمضي سريعا ليس ببقى شئ سوى الادراك

ولربما تمام الزمان هُنيةً عنا وتلك تصيب وهي نيام
وإذا توهمتُ أمراً لتصيبه قتلت وأصمتُ تلکم الأوهام
وإذا رأت في النوم طيف خياله فتكتُ به ولو أنها أحلام
(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

مولای کم حمل النسيمُ سلامی فعلامَ تعیني وطولُ ملامی
ولکم بعثتُ مع البريدُ رسائلًا ومنعتُ حتى الطيفُ في الاحلام
ولطالما ضحكتُ بروقُ رسائلي لما بكتُ بصريها أقالمی
ففسل النسيمُ عن الحبِّ فابِه إلا سهادُ مع مزید سقامی

زبني العقل بالعلوم وكوني يا ابنة العصر آية في ذكاك
عند هذا وانما عند هذا أنا أهواك والحياة هواك
وقال ولي الدين بك يكن

غيرت عهدك في الهوى فتغيرا ملك الهوى قلبي وقلبك مادري
كوني كما أنا في الغرام وفيه لانهم جربني ما خلقت لأهجرا
أصحت فبك من الولوع بغاية ان زدت حسنا لا أزيد تحيرا
بلغ المدى في كل شيء في الهوى فاذا أردت زيادة لن تقدرا
يسمو بك الحسن المدل الى السمة ويمت بي الجدة المذل الى النزي
ماذا التخالف في الحجة بيننا نفس مكرمة ونفس تزدري
ينفك عمري في الهوى متقدما ويظل سبقي في الهوى متأخرا
وأكاد أحسب في غرامك شقوتي لو كان يسعد عاشق بين الوري

قلبي بحبك يا غزال متيم
وأسأل خيالك عن هواي فانه
يشكو ظلمه لشرك البسام
في الليل مع طول النهار أمامي
أنا لا أحول عن الوداد فأنني
في مبدأ الأشواق مثل ختامي

(وقال بعضهم)

برهن إقليدس في فنه
ولي حبيب فمه نقطة
وقال في النقطة لا تنقسم
موهومة تنقسم إذ يتنقسم

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

نشرت في موكب العشاق أعلامي
وكان قبلي بلي في الحب اعلامي

عندي حديث ان أردت ذكرته
عصفت به ريح الملامة موهناً
من لي بأن تصني الى وأذكر
فجري على وجه العذول وغيرا
الله قد خلق العيون لتظنرا
فتنت به الا لتطلب منظرا
فدنا وولي وهو يعثر بالكري
خطرت على نفس الهوى فتأثرا
ولو استمد بلفتة ما أقصرا
من هام فيك فقه ان يعذرا
ونهى النهى عنك الفؤاد قاعذرا
ما حيلتي فيما يحس وما برى
أما أنا فأخاف أن لا يصبرا
عندى حديث ان أردت ذكرته
عصفت به ريح الملامة موهناً
لا تنكرى نظرات عيني خلصة
وقفت عليك فما انشنت عن منظر
أرسلت طيفك في المنام يزورني
لم يبق من أثر سوى تبسامة
أتبعته أمل فاقصر دونه
لا يعذلوني في غرامك ضلة
رقت حواشي الروع فيك صباة
قابي يحس وهذه عيني ترى
ان تصبري عني فقلبك هكذا

وسرتُ فيه ولم أبرح بدولتهِ
وَلَمْ أَزَلْ مِنْذُ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي قَدَمِي
حتى وجدت ملوك العشق خدامي
وقدر ماني هواكم في الغرام إلى
لكعبة الحسن تجريدى وإحرامى
(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خَلْيَانِي بِلَوْعَتِي وَغَرَامِي
قَدْ دَعَانِي الْهَوَى وَلَبَّاهُ لُبِّي
يَا خَلِيلِي وَأَذْهَبَا بِسَلَامِ
إِنْ مَنْ ذَاقَ نَشْوَةَ الْحُبِّ يَوْمًا
فَدَعَانِي وَلَا تُطِيلَا مَلَامِي
خَامَرَتْ خَمْرَةُ الْمَحَبَّةِ عَقْلِي
لَا يُبَالِي بِكَثْرَةِ اللَّوَامِ
وَجَرَتْ فِي مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

﴿الوشاة﴾

رَأَتْهُ عَيْنِي فَأَحْبَبْتُ لِبَلِّهَا سَهْرًا
بَعَيْنَهَا دَمْعَهَا الْجَارِي وَيَنْجِدُهَا
بَدْرُ أَنْارِ شَجُونِي حِينَمَا ظَهَرَا
لَيْتَ الَّذِي قَدْ جَلَا لِلْكَوْنِ طَلْعَتُهُ
فَكَرْتُ أَجِجَ مِنْهُ الْقَلْبَ وَاسْتَعْرَا
حَالُ «الْوَشَاةِ» أَطَالَ اللَّهُ كَرْبَهُمْ
جَلَا لِعَيْنِي حَبِيبًا شَبَهَ اسْتِرَا
مَا يَبْنِيْنَا فَانْزَعْرِي فِي قَصْرِهِ حَذْرَا
مَادَامَ قَدْ غَضَّ عَنْهُمْ دُونِي النَّظْرَا
رَأَى مَثَالًا بِنَفْسِي مِنْهُ أَعْجَبُهُ
وَلَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ فِي حَسَنِهِ بَشْرَا
فَرَّاحَ يَعْشَقُ مَنِي شَبَهَ صُورَتِهِ
وَكَدْتُ أَخْلَعُ فِي حَبِي لَه الْعَذْرَا
فَهَلْ تَلَامَ عَلَى هَذَا الْغَرَامِ وَمَا
ذَنْبِي لَدَيْهِمْ إِذَا مَا مِنْهُمْ نَفْرَا
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ بَأْسِهِمْ حَسْدَا
وَلِلْحَسُودِ قُوَادٍ يَصْدَعُ الصَّخْرَا

فعلى الحلم والوقار صلاةً وعلى العقل ألف ألف سلام
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ما كنت فى عشق لذك القوام أول من حبّ مليحاً فهم
يا صاحب المقلّة يسطو بها الله فى سفك دمّ المستهام
من دلّ ذاك الطرف لما دنا أن فؤادى غرضٌ للسّهام
فى غنج عينيه وفى ناظرى سحرٌ حلالٌ ورقادٌ حرام
آهاً من المعرض لا قسوة لكن دلالاً فى الهوى واحتشام
مُبتسمٌ أبكى جفونه دماً مرّ الجفا والهجر حلّوا الكلام

أبها الطائر المفرد رحا ك فان التفريد قد أبكأت
أنت مثلت فى الغناء فؤاداً دائم الشجو دائب الخفقان
أنت مثلت فى الغناء يتما أبعدته مواطن الاحسان
أنت أرضيت بالغناء أديبا أكبرته مواقف العرقان
سحب الدهر جازعا من بنيه وتعزّى بهذه الالجان
ان من كابد الحياة طويلا علمته تحمل الحدان
كم بهذا الفؤاد من حسرات وبهذا الطروب من أشجان
ولهذا التمثيل من آيات كاشفتنا عجائب الاكوان
ولهذى الآيات من عبرات تركتنا نعي بنى الانسان
ما ألد الحياة لولا نفوس غلبتها طبيعة الحيوان
حسب الناس ان فى الدهر براً وأرادوا اصلاح أمر الزمان

أَسْقِنِي والبرءُ في ريقه وباضلالى وهو بدرُ التمام
أَفْدِي الذى عَلِمْنِي حَبَّه أعصى اللواحى وأطيع الغرام
ما كحلت بالسحر أجفانه إلا لحقنى فى الهوى والسلام

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أَحْلَى الهوى أن يطول الوجد والسقم وأصدق الحب ما جَلَّتْ به التهم
ليت الليالى أحلامٌ تعود لنا فربما قد شفى داء الهوى الحلم

(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

خذوا بدمى ذات الوشاح فَإِنِّى رأيت بعينى فى أناملها دمى

أى برّ يرجى من الدهر والدهر كثير الجحود والطفيان
ومن الغبن ان نيت حيارى نرغب الخوف من طريق الامان
قد سمعنا صوتاً تبارك هذا الحس صوت الشجى وصوت الحنان
قد سمعنا صوتاً تبارك هذا الحس صوتاً أعاد عهد الاغانى
أيها الصوت ان دمى قريب فترفق بدمى وجنائى
أيها الصوت أنت سلوان نفس أعوزتها وسائل السلوان
أيها الصوت أنت تعزية القلب ولولاك ما حدث يانى

✽ الشعر المصري لشاعر النيل احمد بك شوقي ✽

به سحر يتيمه كلا جفنيك يعلمه
هما كادا لمهجته ومنك الكيد معظمه
تعذبه بسحرهما وتوجده وتعمده

ولا تقتلوها إن ظفرتم بقتلها بلى خبروها بعد موتى بمأتى
وقولوا لها يا منية النفس إنني قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمي
لها حكم لقمان وصورة يوسف ونعمة داود وعفة مريم
ولى حزن يعقوب ووحشة يونس وآلام أيوب وحسرة آدم
ولما تلاقينا وجدت بناتها مخضبة تحكى عصارة عندهم
قلت خضبت الكف بدى وهكذا يكون جزاء المستهام المتيم
فقلت وأبدت فى الحشا حرق الجوى مقالة من فى القول لم يتبرم
وعيشك ما هذا خضاباً عرفته فلا تلك بالبهتان والزور متهمى

فلا هاروت رقى له ولا ماروت يرحمه
وتظلمه فلا يشكو الى من ليس يظلمه
اسرّ فأت كتماناً وباح تخافه فيه
فوبخ المدنف المعمود حتى البث يجرمه
طويل الليل نرجه هوائفه وأنجمه
إذا جدّ الغرام به جرى فى دمه دمه
يكاد لعنه أبداً بعاد السقم يسقمه
ثنى الاعناق عوده وألقى العذر لومه
قضى عشقاً سوى رمق اليك غداً يقدمه
عسى أن قبل مات هوى تقول الله يرحمه
فتنجيا فى مراقدها بلافظ منك أعظمه

ولكنني لما رأيتك نائياً	وقد كنت لي كفى وزندي ومعصي
بكيت دماً يوم النوى فسحته	بكفى وهذا الاثر من ذلك الدم
ولو قبل مبكاها بكيت صباةً	لكنت شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فحيّج لي البكا	بكاه فكان الفضل للمتقدم
خفاجية الأخطام مضومة الحشا	هلالية العينين طائبة الفم
منعمة الأعطاف يجرى وشاحها	على كشح مرتج الروادف أهضم
وممشوطة بالمسك قد فاح نشرها	بشعر كأن الدر فيه منظم

بروحى البان يوم رنا	عن المقدور أعصمه
وبوم طعنت من غصن	معلمه منعمه
قضاء الله نظـرته	ولطف الله مبسمه
رمى فاستهدفت كبدي	بني الراحمي وأسهمه
له من أضلني قاع	ومن عجب يسلمه
ومن قابى وحبته	كناس بات يهدمه
غزال فى يديه التيه	بين الفيد يقسمه

﴿ زفرة وامق ﴾

صب يضنى من ينجده	الله لمن يتعهد
ما أبقى منه الوجد سوى	نفس بالجهد يردده
ان لم يندبه اليوم فتى	فسيندبه حزناً غده
هيهات وما فى الحى سوى	من يعذله أو يحسده

(وقال ابن معنوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ)

لا برّ في الحب يا أهل الهوى قسمي ولا وقت للعلی ان ختكم ذنبي
وإن صبوت إلى الاغيار بعدكم فلا ترقّت إلى هاماتها همي

(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

عندي لأجل فراقكم آلام فإلى م أعذل فيكمو وألام
من كان مثلي للحبيب مفارقاً لا تعذّلوه فالكلام كلام
نعم المساعد دمي الجاري على خديّ إلا أنه نمام
ويذيب روعي نوح كل حمامة فكانما نوح الحمام حمام

قد أنكره من فرط السقم فزوه وحارت عوده
قالوا ما أنت « محمدنا » هو ذا ما أبعد أعينه
رثم بالقصر تصيدني فتاك اللحظ مهنده
سمح الاخلاق مطهرها بسام الثغر منضده
لا عفر لمن لا يشقه لالوم على من يعبه
لا أخلف ظني في الواشي ربي قالواشي يبعده
« يا مالكتي » عهدى باق هل أنت كما قد أعهده
قالوا افتتك هوى فأجبت العبد وما ملكت يده
حسي ان مت حنانك لي كي يكمد غرّ يجده
لا أرضى الدمع يزال أسى مادام العطف يؤكده
(وقال آخر)

ان كنت مثلى للأحبة فاقداً
قف في ديار الظاعنين ونادها
أعرضتُ عنك لانهم مذأعرضوا
وحياتكم إني على عهد الهوى
فدمي حلال إن أردت سواكم
يا غائبين وفي الفؤاد لبعدهم
لا كتبكم تأتني ولا أخباركم
أو في فؤادك لوعةٌ وغرامٌ
يادار ما صنعت بك الأيام
لم يبقَ في بشاشة تستامُ
باقٍ ولم يخفر لديّ زمامُ
والعيش بعدكم على حرامٍ
نار لها بين الضلوع ضرامُ
تروى ولا تدنيكم الأحلامُ

حب أبدية وأكنه
والهجر كثيراً يفجعني
والشوق بقلبي مصدره
والحسن له ذكرٌ غرّ
سلبت من صب مهجته
ان بات القلب على نزع
أو بات الصب على جزع
أو بات الجفن على سهد
أو طال الليل فلا عجب
الليل يطول على رجل
ان كان البخل سجينه
لو كان الذل طبيعته
والحب كثير حسده
والوصل بعيد موعده
والدمع بعيني موره
تفرى بالوجد ونوقده
نزعات الحب ومقصده
فكفاه حبيب يعبد
فكفاه خيال ينشده
فالجنن نداعى أبده
الليل حراماً أرقده
يرجوه الحب ويفقده
فالحب كريم محتده
فخلال اللحظ يؤبده

أَقْصَتْكُمْ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَكَلَّمَا جَدَّ النَّوَى لَعَبْتُ بِي الْأَسْقَامُ
وَلَقِيتُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَجُورِهِ مَا لَمْ تَخِيلُهُ لِيَ الْأَوْهَامُ
يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ حَالُ أَحِبَّتِي وَبَأَى أَرْضَ خَيْمُوا وَأَقَامُوا
مَالِي أَنْيْسَ غَيْرَ بَيْتٍ قَالَهُ صَبَّ رَمْتُهُ مِنَ الْفِرَاقِ سِهَامُ
وَاللَّهِ مَا أَخْتَرْتُ الْفِرَاقَ وَإِنَّمَا حَكَمْتُ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْأَيَّامُ
(وَقَالَ الْبَهَا زَهِيرُ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٢٥٦ هـ)

صَدَقَ الْوَاشُونَ فِيمَا زَعَمُوا أَنَا مَغْرَى بَهْوَاهَا مَغْرَمُ
فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ عَنِّي لَا نَعِي أَنَا أَهْوَاهَا وَلَا احْتِشَمُ

﴿ رِيَاضُ السَّرُورِ ، فِي رَسَائِلِ الْبَدْرِ ﴾

الست المصونة . والدرة المكنونة

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا سَلَبَ رِقَادِي . وَأَنْحَلُ جَسْمِي وَأَضْنِي فَوَادِي
وَأَوْحِشْنِي بَعْدَ الْإِنْسِ . وَبَدَلَ سُورَةِ الْإِنْشِرَاحِ بِجَدَادِ الْإِتْرَاحِ . وَلَيْسَ
الْقَدَرُ . بِأَزْمَانِ الْغَدَرِ . فَانْهَ لَمْ يَذُقْنَا حُلَاوَةَ الْاجْتِمَاعِ ، حَتَّى جَرَعْنَا مَرَارَةَ
الْفِرَاقِ وَالْإِمْتِنَاعِ . فَتَدْعُو لِحَالِقِ الْوَرَى . بِأَنْ يَنْعَمَ عَلَيْنَا بِصَبَاحِ السَّرَى
وَيَمْتَعِ أَنْسَنَا بِطَيْبِ الْإِقَا وَيَضُمَّ شِمَانَنَا بِطَيْبِ الْمَلْتَقَى . مَا جَنَى مِنَ الرِّيَاضِ
ثَمَارَ . وَمَا حَنَ حَمَامِ الْإِيكَ إِلَى الْإَوَاكِرِ بِدَرَى السَّلَامِ . وَمَسَكَ الْخَنَامِ
يَا مَنْ إِذَا اسْتَوْحِشَ طَرَفِي لَهَا لَمْ يَخُلْ قَلْبِي بِهَا مِنْ سَنَا الْإِنْسِ
وَالطَّرِيفِ وَالْقَلْبِ عَلَى مَا هُمَا عَلَيْهِ مَاوَى الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ
الست العزيزة . والذهبية الابريزة

غلب الوجد فلا أكتمه إنما أكتم ما ينكم
تعب العذال لي في حبها قضى الأمر وجفّ القلم
أين من يرحمني أشكو له إنما الشكوى إلى من يرحم
(وقال عبد العزيز القاضي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ)

زعموا أنني هويتُ سواكم كذبوا ما عرفتُ إلا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمي فسلوه إن كان قلبي سلاكم
قال لي عدلي متى تبصرُ الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتي بلومي فأغرو نى فمن ذا بصدكم أغراكم

أعلى الله مكانك . وحفظ شانك . فان الشوق بمنلك . والذكر بخيلك
فنحن في الظاهر على افتراق . وفي الباطن على تلاق . وفي النسبة متباينون
وفي المعنى متواصلون . ولئن تفرقت الاشباح . مازجتها تألف الارواح
وعانقتها صحاح الدرر . وصانها الاصداف عن الكدر . فالبك منى غرر السلام
ماغرد على الاغصان حمام . والسلام

ولم التقينا والنقا موعد لنا تعجب راى الدر حسنا ولاقطه
فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
الست الادبية . والهجة النجبية

وصل كتابك . فجعلنى الله فداك . على نعمك الثامة . ومننك العامة . فقررت
عينى بوروده . وشفيت نفسى بوفوده . ونشرتة في نسيم الرياض وقت الزم
وتنفس عن أنوار الصبح وقت السحر . ولدى افتتاحه فاح منه طيب كلك

لا تحيلوا قلبي على حسن صبري أحسن الله في أصطباري عزاكم

(وقال ابن سينا المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

لا أجازي حبيب قلبي بجُرْمه أنا أحنى عليه من قلب أمة
ضنّ عني بريقه فتخلّيت إلى أن سرّقه عند لثمه
وإلى اليوم من ثلاثين يوماً لم تزل في في حلاوة طعمه
إن قلبي لصدره ورقادي ملك أجفانه وروحي لجسمه
يكسر الجفن بالفتور ومالي عمل وقت كسره غير ضمه
(وقال أبو الشيص المتوفى سنة ٦٧٥ هـ)

وقف الهوى حيث شئت فليس لي متأخر عنه ولا متقدّم

وبدائع حكّمك . فوجدته جامع درر الادب عنك . وضروب الفضل منك
جداً وهزلاً . وعرضاً وطولاً . فلا عني . ونظم فكري . وغمر قلبي . وبهر لبي
وبقيت بجماله مندهشاً مفكراً . ولمعانيه مثلاً متحيراً . لا أدري أسموط درر
الآلى . أم عقود جواهر متلالى . فألهمني الحق الصبر . لبزوغ مظهر البدر . في
ليلة القدر . ماعطر الروض مسك أذفر . وما ملأ البقاع زمرّد أخضر . والسلام
هكذا كتاب متيم في قلبه نار تضرّم بكرة وأصيلا
فاذا قرأت كتابه فاجعل له بعد الصدود الى الوصال سيلا
الست النبيلة . والدرية الاصيله

الشوق الى رؤياك شديد . وسلى فؤادك الرشيد . عن ودود لحضرتك صميم
ومخلص لك حميم . وخليل لا يزيدك تعاقب الملوك وتآلق النيرين الاصدقاء في

أجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليمنى اللومُ
أشبهت أعدائي فصرتُ أجهم اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت روعي عامداً ما من يهون عليك ممن يكرمُ
(وقال بعضهم)

يترجم طرفي عن لساني لتعلموا ويبدولكم ما كان صدري يكمُ
ولما التقينا والدموع سواجهم خرستُ وطرفي بالهوى يتكلمُ
تشير لنا عما تقول بطرفها وأومى إليها بالبنان فتفهمُ
حواجبنا تقضى الحوائج بيننا فنحن سكوتٌ والهوى يتكلمُ

عري الوثوق، وأحكما في بناء الحقوق. ونماء في حسن الغراس. وارتباطا متينا
في الاساس. فضلا عن تشييد الدعام. وزيادة الولايم. وان لامنا في الحب لائم
فعليك مني أبهى سلام. بانتظام في البدأ والختام

هذا كتاب فتى شكاسما ألف السهاد فشقه سقمه

يبكي عليه جفون مقلته عدد الحروف وقد بكى قلمه

الست المهذبة، والعزيزة المؤدبة

جعلني الله فداك . وكل عيني بأئمد حياك ، فان كان للفراق غايه فقد
بلغتها . أو للعقوق مطية فقد ركبتيها . وان كان فؤادك ينبوع صبر . وقبلك
جلمود صخر . فقد آن لك ان تلبني الى صب رهين . رقيق في الحى مسكين
لك الفدا . ما كان أبوك امراً سوء يعامل بما عاملت . ولا مسلف شر يقابل بما
قابلت . فها هذه الصبيحة التى سمعت نداها . وغشاني رداها . ولم ترض الايام

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لولا شفاعة شعرها فى صبها ما واصلت وأزالت الأَسقاما
لكن تنازل فى الشفاعة عندها فعدا على أقدامها يترامى
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

عذولٌ لست أسمع منه عذلاً على هيفاء مثل البدر تما
له طرف ضيرٌ عن سَناها ولى أذن عن الفحشاء صما
(وقال بعضهم)

وقائلةٍ ما بالُ جسمك لا يُرى سقيماً وأجسام المحبين تسقمُ

بما جرعتيه من نكل الفراق ، عسى تكون ممزوجة بالتلاق . وأنت فيما
ذكرته بين طرفى جد ولعب . ومزاح صدق وكذب . فان قلتيه مزاحاً فالفرع
لا يمازح أصله . أو كذباً فالرائد لا يكذب أهله . وان كان جداً ما ذكرت . وصدقا
ما أوردت . فاستدم الوسيلة ، التى نلت بها شر الفضيلة . واستبق الذريعة
التي أسكنتك المنزلة الرفيعة . وهذه نصيحتى لك . ووصيتى اليك وحسبى
فيك ما ركت . والسلام

هذا كتاب أخى هوى وصبابه لا يستطيع لما به كنهانا
لاقى الدواء بعبرة مسفوحة كانت لمضمر لاعمج عنوانا
قرح الفؤاد تعودده أشجانه لما به بجمل الطيب وخانا
حضرة المصونة الآنسة

اليك من فؤادى آيات السلام أرتله ترتيبلا . سالكا جميل اخلاص

فقلت لها قلبي بحبك لم يبيع لجسمى فجسمى بالهوى ليس يعلم

(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

غالطتني إذ كست جسمي ضي كسوة عرت عن اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما

(وقال محمد بن حفص المتوفى سنة ٦٨٥ هـ)

يامن غدت نفسه نفسي فان سلمت سلمت أو أولت قاسمتها الألما
ما إن علمت الذى تشكوه من سقم حتى وجدت بنفسى ذلك السقما

مودتك سيلا . مسبحاً الحمد فى مرآتك بكرة وأصيلا . شاكراً تفضل النعم
شكراً جزيلا . على ما منحك من نعمه الوافرة . وآلائه الفاخرة . من
أردية المعانى الجميلة . فعين محبك عن كل عيب كليله . متمتعة فى رياض
انصاف . على بساط الهنا والوفا . ماغرد القمرى على الاغصان . وما فاح فى الروض
ريحان . والسلام

هذا كتابى اليك فاقرأ كتاب من شفه السقام
وارث لسقمى وطول صبرى فقد وهت منى العظام
ولا ترد قتيلى وهجرى فقتل حلف الهوى حرام

الست الانيسة . والجومرة النفيسة

كتبت اليك وشوقى بأزدياد . والايام طرحتنى بالبعداد . فلا أنا مطلق العنان
ولا فرس وردة كالدهان . فتربني كلما ذكرت مصر . حن فؤادى لذلك العصر
حنين الغريب للوطن . والذكى التجيب الى العطن . فوالهف قلبى لتلك

(وقال ابن رشيقي القيرواني المتوفى سنة ٦٧٧ هـ)

وقائلة ماذا الشَّحوب وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المتيم
هو اك أتاني وهو ضيفٌ أعزه فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

ورومية يوماً دعيتي لوصولها ولم أك من وصل الأغاني بحروم
فقلت فدتك النفس ما الاصل اني أروم وصالا منك قلت لها رومي

(وقال ابن ريان المتوفى سنة ٩٢٢ هـ)

لاحت على مبسمه المشتهى ثلاثُ شاماتٍ غدت في التثام

الضحى والاصائل . ويا شوقي الى ذاك الخليط المزايل . لهفا يفت الاجساد
وشوقا يبرد الاكباد . ولسكني أعلل النفس الجاحدة . بطلب غير المباسم . من
أم المكارم . عسى نبأ من سيدتي يحمله النسيم . أو بشارة تزفها بأناملها الى
كتابها الكريم . فوالله طال عمر الفراق . وانتظرت ركائب الاشواق
وتقطعت جبال الرسائل . ولم يبق ميدان لقائل . مع دري السلام . ومسك الختام

كتبت أشكو اليك ما بيني مما أقاسي فبا تبا لي
يا حسن الوجه كن شفيعي اليك ان لم أجد بحالي
ما ذكر القلب منك شيئا الا تمثلت لي خيالي

الست الكاملة . صان الله بدرها وحفظ المولى قدرها

سيدتي ما الحيلة والعوائق حجة . والهموم أعظم مهمة . أبعدتني الايام عن
الحضور . بين يدي سيده الخلدور ، وانما انتهزت الفرص . فحصل لي الفحص

لا تعجبوا إن كثرت حوله فاللهل العذب كثير الزحام
(وقال عنبرة العباسي المتوفى سنة ٦١٥ ميلاديه)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى ويض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسّم
(وقال الأمير أبو فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

وشادنٍ قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدّمع الذي انسجما
أخذت دمي من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

حضرت الدار. وقبلت الجدار. شوقا الى السكان. لا الى المكان. وغدوت
أملى عليك ضمير الشوق. ولساني متعذرا. وعن الامتثال مقصرا. فالله يطوى
شقة بطنك. قائلا لعين بعد عينك. والسلام

ولقد أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا
شمس السيدات ووحدة المصونات

لك في الفؤاد جراحات، وفي ضلوعي الهائم زفرات، تتوقد منها نيران
الحب، وتتلفظ بها كبده الحب، فسليه عن حاله، وانظري الى انتحاله، ولا تسليه
بقطع آماله، وانظري اليه نظرة رحيم احيا قلبه، وداوى فؤاده وانعشي لبه
ولا تعلليه بنسويق الآمال، في ليالي الوصال

حرصت ما بينها كسرى الزمان له شمس تنادمه في مجلس عطر
كنت أقصى أمان كنت آملها الانس في خلدي والنور في نظري

(وقال بعضهم في حبيبة خاتمة)

وددتك لما كان ودك خالصاً وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوراد أن يهدماً
« وقال الحسن بن هانئ المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

يارثم هات الدواة والقلم أكتب شوقي إلى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبه الما
غضبان قد زرتني هواه ولو يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما أجترما

ست البدور، وروضة الجبور

أرفع لحضرتك اجمل التهانى القلبية، والاشواق الغرامية، والفضائل
السنية، التي من محبتها لم يزل موصولاً بطرائف الصلوات والعوائد، الجامعة
منها غرر الشواهد، فيامن جذبت قلوب أهل عصرها، إلى مصرها، وأعجزت
عن وصف فضلها كل بليغ، ولو وصل إلى النثر بنثرها، أو إلى الشعر بشعرها،
ومن زرعت حب حبها في القلوب، فاستوى على سوقها وكاد كل قلب يذوب
بعد بعده من حر شوقها، وظهرت شمس فضلها من الجانب الغربي فبهرت
بالشروق، وأصبح كل صب إلى هواها وطيب لقيها مشوق، بزارت رياض
الشام ماسلمت حتى ودعت بعد أن أفرغت بروضها أفنان الفنون فأبدعت
وأسهم لسكل من أهلها نصيباً، ومن ودادها صدراً رحيماً، فكان أوفر سهماً،
هذا الحب الذي رفع بصحبتهامك عماده، وعلق بمحبتهام شخاف فؤاده، قائمه

لو نظرت عينه إلى حجر ولد فيه فتورها سقما
أظلم يقظان في تذكره حتى إذا نمت كان لي حلما
(وقال بعضهم)

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قالته الحكماء
هي في الأرض آله مثلها خالق الأرض آله في السما

حرف النون

(قال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تمسق قبل العين أحيانا

دنت من قلبه فتدلت، وفازت بالسهم المعلى وتعلت، أدام الله لنا بقاها، ومن
علينا ببقاها، آمين

هذا كتاب فتى له هم عطفك اليك رجاء همه

غل الزمان يدي عزيمته ورمى به من حلق قدمه

أفنى اليك بسر قلم لو كان يعقله بكى قلمه

الست قرة العين، أدام الله كمالها وأقر هلالها

شوقي إلى سيدتي قد نما، عن بحر دري طمى، إلى حديث فضائلها، حتى
نقل لي الصبا عير شمائلها، بنجر مسر دلّه التواتر فعلقت منا الخواطر وأرشد
أرج النسيم، إلى روضها المقيم، فوله بورود شرعتها، والاستظلال بدوحتها
وائتلاف النفوس إذا كان فطريا، فيبلى لها كان طبيعيا، ومن ثم تعرفت لديها

هل من دواءٍ لمشغوفٍ بجاريةٍ يلتقى بلقيائها رَوْحاً وريحاناً
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لسانى
ثم دمعى فليس يكتم شيئاً ووجنت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي فاستدلوا عليه بالمعنوان
(وقال أيضاً)

أمد عيني إلى الدنيا وزهرتها فما ترى العين شيئاً غيرها حسناً
سرى وسرك لم يعلم به أحد إلا الإله وإلا أنت ثم أنا

بهذا الخطاب ، لى بوروده أكون واسطة نظم الاصحاب ، لعلها بتقى
فأصبح عندها فى منزلى ، وأكون فى مقدمة بطانها ، مشغولاً بعنايتها ، معبور
القلب بنعمتها ، وحسن رعايتها ، والسلام

هذا كتابى بدمع عيني أملاه قلبى على بناني
الى غزاة كنت عنها يحل عن اسمها لسانى

الست العكرية . والدره البتيمه . أدام الله جلالها

شوقى اليك لم يكن لى به جامعه جسميه . ولم تضنى واياك حفلة
تعارف شخصيه . وان كانت النيقه منى هجوم . الا أنى أعتقد انها وفدت
على كريمه الكرماء . وسيرة ثمره الندماء . حائرة كل تحية لديها أعظم
اجلال . مع التجلة والكمال . متحليه منها محل القبول . دارثة عنها وصمة
الفضول . فان للسيدة آثارا شاهدناها . فاستفدناها وماثر سمعناها

والله لو كانت الدنيا بأجمعها في راحتي لم أجد عندي لها ثمنًا
(وقال أيضاً)

لا غرتني بعدك إنسانُ فقد بدت لي منك ألوانُ
فان تغيرت فما حيلتي مالى على قلبك سلطانُ
« وقال أيضاً »

هذا كتابٌ بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
إلى حبيبٍ كنيت عنه أجلّ ذكرٍ اسمه لساني
قد كنت أطوى هواه عنه مذ كنت في سالف الزمان

فرويناها • أو تناقلناها • حفظناها • ولا مزية في أن ما غاب عنا منها
أكثر مما وعيناه وأبلغ مما سمعناه رافعين لمقامها المنيف جلائل الشكر
والامتنان

هذا كتاب مقيم يشكو الصبابة في كتابه
فاردد عليه جوابه كي يستريح الى جوابه
لو كان ينطق ذا الكتا ب شكاكك عظيم مابه

الست الانيسة • والمهذبة الجليلة • ادام الله بدرها

حيا الله وجودك ممتعا بهدايا الايام، ونحف نفائس الاعوام، طلما أوفدت
من الرغد الى، ووجهت من الاحسان ما أفعم يدي، حتى أصبحت ولك
الفضل والمنة، أجز ذيل النعماء، على غبراء البأساء وأجتلى معارف السراء
بعارفة البيضاء، التي لا يوازها ثناء وحمد، ولا يوازها عطاء ورفد، ولا يطاوها

فبجت إذ طال بي بلائي ولم يكن لي به يدان
(وقال البحرى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

أحرى العيون بأن تجرى مدامعا عين بكت شجوها من منظر حسن
ما أحسن الصبر إلا عند فرقة من بينه صرت بين البث والحزن
ما تقع العين منها حين تلحظها إلا علي فتنة من أقتل الفتن
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

أغيب عنك بود لا يغيره نأى المحل ولا صرف من الزمن
فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا وإن أمت فقتيل الهم والحزن

سما وبجر، ولا يغلبها بأس وفقر وإن لي في آلاء السيدة حفظها الله وأدام
علاها، ما أبلغ وأزهر، وأورق وأثمر، حقائق قامت لشكر عيادها، وسجدت
لفضل اغصانها، وترنمت طربا، وتمايلت عجبا، بنفحات هي عرفها، ونفثات هي
عرفها، ولي آمال بجنبها وأنا غريق نعمتها، وعهدى بأخلاقتها، وأنا ابن مودتها
إن تمن على بقبول ما أهديتها، وهو من مال نفسى، وثمرة غرسى، تفاحة
فاحت منها روائح الحب، وتلونت بألوان الحب، أقدمها عنوانا لولهى وخجلتى
واخضرار عيشى وحلو أملى، والسلام

أيتها النفس اليها اذهبي فحبها المشهور من مذهبي
مفضضة الثغر لها نقطة مسكية في خدها المذهب
آيستنى التوبة من حبها طلوعها شمس من المغرب

الست الدرية، والبهجة السنية، أدام الله عزها

قد زين الله في عيني ما صنعت حتى أرى حسناً ما ليس بالحسن
(وقال أيضاً)

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجته
شفه ما شفني فبكي كنّا يبكي على سكنه
ولقد زاد الفؤاد شجاً طائرٌ يبكي على فننه
كلما جدّ البكاء به دبّت الأسقام في بدنه
(وقال أيضاً)

أنظر الى جسدٍ أضربه الهوى لولا تقلّب طرفه دفنوه

كتابك وقد طال الانتظار، وشوقى اليك وقد أحرار الأفكار، وحياك
مرآة انساني، كما ان بعادك عن الروح أنساني، فله أيام أمضيها، وليال بحمالك
قضيها، ونفس بسمرك أحييناها، كان السعد خادمنا، والاقبال علينا ينادمنا
قد طوى الزمن بساطها، وقطع نياطها

يا من ترحل والنسيم لاجلها نشاق ان هبت شذارها
تحي النفوس اذا بعثت نجمة فاذا عزمت فاقرا ومن أحيها
الست المصونة والدرة المسكونة

أوصل الله لسيدتي السعادة، والمنى وزياده، بكتابها الذي أعنتني من رقى
همومي، وجللا عني غيوم غيومي، فخل به ابتهاجي، وزال عني انزعاجي، وما
ظنك ياسيدتي بكتاب كريم، يشتمل على تفضل عميم، وغنم جسيم، ظاهره
روض مطور، وباطنه لؤلؤ منشور، وسره سرور، وأنس موفور، أنجي صاحبه

من كان خلواً من تباريح الهوى فأنا الهوى وحليفه وأبوه
(وقال أبو نواس المتوفى سنة ٩١٨ هـ)

رَشَاءُ لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرق له حسنه عبداً بلا ثمن

« وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ »

يا جفوناً سوا هراً أعدمتها لذة النوم والرقاد جفون
بلي الجسم لكن الشوق حى ليس يبلى وليس تبلى الشجون
إن لله فى العباد منانا سلطتها على القلوب العيون

من الاحزان، وأصلح ما بينه وبين الزمان، فكم فيه من معنى لطيف، فى
لفظ شريف، لنكل رقيق فى الحى ضعيف، كأنه مرآة لارتسام الوجه
الصبيح، والحبا المليح، فنكل هذا يا سيدتى محتقر فى جنب كتابك، المنفرد
بمحاسن آدابك، الذى هو من نورك مشرق، ومن نسيم نسايمك عبق والسلام

قلم ما أراه أم فلك يجرى بما شاء قاسم ويسير

راكها ساجدا يقبل قرطا سأكما قبل البساط شكور

تريك اللون الصريح، ومهما قلت أو وصفت، أو نعت أو وصفت، انما هو
مستمد من روح كتابك، ونسمات جوابك، اذ ما فيه من تعليل النفس، جدد
عندى آمال الأنس، فلا برحت كرايم كرامتك، وعظائم نعمتك على غنيمة
باردة، أرفع لسموك بطاقة عن دراء خريدة، ودرة بيضاء فريدة، زفت اليك
يوم استنشقت طيب ذكراك الاذكى، وعرفك الاندى، وعشقت الاذن، قبل

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لو رآها في الجاهلية قومٌ عبدوها وجانبوا الأوثاناً
بى حلمى اذارقدت، وهمي وسرورى ومنيتى يقظاناً
أنا والله يا ذُريرة أهوا كِ وإن ذقتُ هواءك الهوانا

(وقا ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

أهيف عسأل القوام كَأَن قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ نَمَا
نَحْمَلُ فِي أَعْلَاهُ شَمْسًا أَظْلَاهَا بَلِيلٌ وَأَبْدَى مِنْ ثَنَائِهِ أَتَجْمَا
(وقال أيضاً)

أُعَانِقُهَا وَالنَّفْسَ بَعْدُ مَشْوَقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِ

العين محاسنك عن بعد، ونهت بين الهلال وبين الفصن والعقد، مسترسلا
قول بشار فما إليه أشار

يا قومى أذنى لبعض الحمى حاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
فلو نهضت بى القدمان، وأسعدني الزمان، لقدمت الى بابك العالى
وأسرعت اسراع الهائم الى الضوء السارى، لأفى ماعلى من حقوق الشكران
واتلو آيات الثناء باللسان، لكن لما قصرت خطوة العبد، وحرمت خطوة
القصود، ولزمت وضوح العذر، أن يفصح وجوب الشكر، فتفصل بقبول
ما حوته فليقتى وانظرى بعين الرضا الى نسبيج بردتى، فثلك ممدوح، ومثلى
مادح لا يوبح، ومثلك روض أنس، ومثلى صادق نفس، مع رفع الدعاء، بطول
البقاء، وغاية الفوز باللقاء

وَأَلَمَ فَاهَا كِي تَزُولُ حَرَارَتِي . فَيَشْتَدُّ مَا أُلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَمَا كَانَ مَقْدَارَ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفَتَانِ
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ سَوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَ حِينَ يَمْتَزِجَانِ
(وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٣٦١ هـ)

فَبَيْنَ سَجُوفِهَا أَقْمَارُ تَمَّ . وَبَيْنَ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانَ
وَمَذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجَلَنَارِ . مَفْضُضَةُ الثَّغُورِ بِأَقْحَوَانِ
سَقَانَا اللَّهَ مِنْ رِيَاكِ رِيَاءً . وَحَيَّانَا بِأَوْجْهِكَ الْحَسَانِ
سَتَصْرِفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي . دَمُوعُ فَيْكِ تَلْحِي مَنْ لَحَانِي

قَوْلَا لِمَنْ كُتِبَ الْكِتَابُ بِكَفِهِ . اِرْحَمِ فِدَيْتَكَ زِلْتِي وَخُضُوعِي
مَازَلْتُ أَبْكِي مَذْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا . حَتَّى مَحَوْتُ سَطُورَهُ بِدَمُوعِي
الْسَّنِيَّةِ . وَالرُّوْضَةِ الْأَنْسِيَّةِ

اِنْ طَيْبَ السَّلَامُ . وَغَيْرِ الْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ . عَلَى طَيِّبَةِ الْإِخْلَاقِ صَاحِبَةِ
الْأَعْرَاقِ فَكُلْ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورٌ . فِي الرِّسَائِلِ وَالنَّمُورِ . لَا يَهْدِي إِلَّا
إِلَيْهَا . وَلَا يَجْلُو إِلَّا عَلَيْهَا . فَرَشَقَا أَسَالِكَ مِنْ رَيْفِكَ الْمَبْرَدِ . فِي زَمَانٍ مِنْ
الْهَمُومِ تَجْرَدِ . زَمَانِ الْوَسَالِ خَوْفِ الصِّيَالِ . فَتَخْتَلِسُ السَّرُورِ . مِنْ ذَلِكَ
الْقُبُورِ . وَآكِسِيْنِي الْإِجْرَ . مَتَعَكَ اللَّهُ بِطُولِ الْعُمُرِ . يَا رَبِّهِ النِّعَمِ .
وَالْمُتَصَرِّفَةِ بِالْقَلَمِ . وَالسَّلَامِ
الدَّرَةِ الْمُصَوَّنَةِ . وَالْجَوْهَرَةِ الْمَكْنُونَةِ

اِنْ لِسَانِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتَمَامِ مَا تَجَلَّيْتُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْنَادَى . وَمَا

ولم أجهل نصيحته ولكن جنون الحب أحل في جناني
فياولع العواذل خل عني ويا كف الغرام خذي عناني
(وقال صردر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

يا صبوة دبت إلى خديعة كالحمر تسرق يقظة النشوان
أنظر فما غص العيون بنافع قلباً يرى ما لم ترى العيان
(وقال أيضاً)

تلوم على شغفي بالقدود فهبني ورقاء تهوى الفصونا
سواء نشيدى هين النسيب وترجيها ينيهن اللحونا
ألا لى الحسن من باخل أبى أن يصاحب الأضيئنا
(وقال ابن سنان الخفاجى الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ)

ولى نظرة تستمد الغرام وقلب له كل يوم شجن
وبرح من الحب أخفيته فقد أكثر الناس فيه الظن

واصلت سماء من الاشراق بمحيالك المقمر البادى • يا شمس الوجود • أنت
روح السعود • فتمایل الحاضرون بنسائم الانس • وعواطر النفس
الا يا نسيم الوصل هيا • نجتلى كأس الحبا

في محبة هذا الغزال عين المنى • ومنية العيون فى البكور والآصال
قبلت لاقاها بشار الافراح • أقدامها ومباسمها على ما أزال من الاتراح
ولا بدع فان الجمال لا يرض من الاقبال • اذ هو رب الجميل • صاحب

وقال الوشاة سمعنا به فقلت صدقتم ولكن لمن
 وهل عندكم غير أنى أهيم بشكوى الصبابة فى كل فن
 (وقال الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

يا خيلى لو ملكت فؤادى جاز أن يملك الصواب عنائى
 ظالمى من أراد إنصاف نفسى من هواها وأمرى من نهائى
 قد تورطت فى تعسف شوقى حيث لا يعرف السلو مكانى
 بعدما كنت آمن السرب دهرًا والأمانى كلها فى الأمانى
 (وقال أيضًا)

وجاهل بأساليب الهوى لعبت به الصبابة لعب الريح بالفتن
 ظن الهوى ملبسًا يلى فيخلعه فكان فى القلب مثل القلب فى الدفن
 « وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ »

قل للتي ظلمت وكانت فتنة ولو أنها عدلت لكانت أفتنا

الرأى الاصيل • ينظر الى المعنى وهو هائم بتغنى • نظر اشفاق • لا يعتري
 نوره محاق • فقلبي اليك شاكر • ولساني بحسن الشائل ذاكر • اقبل تحية
 محب حائر • وغريق فى حبك ساكر • والسلام

لم يزدنى الكتاب الا اشتياقا واشتعالا من الهوى فى ضميرى
 بأبى أنت يا حبيبى قلبى ومنأى وغايتى وسرورى
 لست النفيسة • والندمة الانيسة

إِرادُ صونك بالتبرُّعُ صِلَّةٌ وأرى السُّفورَ لمثل حسنك أوصونا
كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها فإن اكنست برقيق غيم أمكنا
« وقال أيضاً »

سترت محياها مخافة فتنتي بينانها عني فكانت أفتنا
وتجرّدت أطرافها من زينة عمداً فكان لها التجرد أزيانا
وتكاملت حسناً فلو قرنت لنا بالحسن إحساناً لكانت أحسننا
« وقال الأبيوردي المتوفى سنة ٥٥٧ هـ »

هيفاء إن خفيت عليك صبا بتي فسل ظلام الليل كيف أكون
واستجبري عني النجوم فقد رأت سهري وأروقة الغياهب جُون
ولئن أذلت مصون دمعى فى الهوى فعلى البكاء يعول المحزون
« وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ان كان دينك فى الصِّبابة ديني فقنى المطى ببلدتي يبريني

سيدتى ما أدرى أخطك وثى منشور • أم لفظك در منشور • فبالله
قولى لى أقرطاسك من حلة أم هو ألبستيه الحلل • وألفاظك سالت منها
لعسل • أم قد صبيت عليها العسل • فله درك • اذا تثار درك • وتكأثر
سحرك • فانتبهت على لفظك كل الانتباه • ودق كلامك وجل عن الاشباه
فأنت والله دوحه المحاسن • وروضة الميامن • فان سيدتى يضرب بها المثل
فى الحسن • وتنتهى اليها صفات الامن واليمن • والسلام

لولا العدى لم أكن عن الحاظها وقدودها بجوازيء وغصون
من كل تائهة على أترابها بالحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء إذا بدت ما بين سالفه وبين جبين
« وقال عمر بن أبي ربيعة المتوفى سنة ٢٠٢ هـ »

حبكم يا آل ليلي قاتلي ظهر الحب بجسمى وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم غير أن أقتل نفسي أو أجن
« وقال أمير المؤمنين سليمان الظافر المتوفى سنة ٩٧٤ هـ »
عجبا يهاب الليث حد سناني وأهاب لحظ فواتر الأجفان
وأقارع الأهوال لا متيها منها سوى الأعراض والهجران
وتملك نفسي ثلاثا كالدماء زهر الوجوه نواعم الأبدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر من فوق أغصان على كشبان
هذي الهلال وتلك بنت المشتري حسنا وهذي أخت غصن البان

ولقد تنسّمت النجاح لحاجتي فاذا له من راحتك نسيم
أعملت نفسي في رحابك ماله عنق أليك بحث بي ورسم
ولربما استيأست ثم أقول لا ان الذى ضمن النجاح كريم
الست الدرية • والخورية البدرية
أنا المشوق الى رؤياك • الناظر بنور حياك • فاسمحي بتلاقينا فلعل الله
من العذول يقينا • فيجتمع شملنا • وتنعش أرواحنا • ويستريح قلبي من

حاكتُ فيهن السلو إلى الصبا فأنجنت من قلبي الحمى وثنيني
 لا تعذلوا ملكاً تذلل للهوى ما ضرت أنى عبدهن صبا
 إن الهوى عزّ وملكٌ ثانى وبنو الزمان وهن من عبداني
 كلفاً بهنّ فلست من مروان خطب العلي وحوادث السلوان
 عاش الهوى في غبطة وأمان واذا تجارى في الهوى أهل الهوى

« وقال بعضهم »

أحوى الجفون له رقيبٌ أحول الشئ في إدراكه شيطان
 فيلوح في عينيّ منه واحدٌ ويلوح في عينيه منه اثنان
 ياليتّه ترك الذي هو مبصر وهو الخير في الحبيب الثاني

جواء • وفؤادي من هواه • بالحصول علي مناه • فهو حياته وديناه
 فاني في أزمان النوى • ما صفا لي حال • ولا هدأ لي بال • وما طاب للنفس
 طعام وشراب • ولا تنقل بعد تنقل الاحباب • ولا بدع فان الاشباح اذ
 فارقها حياتها • كانت ازمانها كلها عدم لا تدري سوى الفراق • ولا
 تشفى الا بالتلاق • مع نفس رقت الى حبيبها وأعطت روحه من وصلها
 بنصيبها • والسلام

أعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تداني

(وقال فقيد الأدب خليل اليازجي)

مرض الحبيب يحسمه من لطفه فرضت معه بقلبي الوهان
شرب الحبيب دواؤه فشفي به وأنا شربت دواءه فشفاني
(وقالت المرحومة المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

علام تصدني وأراك دوماً تميل مع الهوى ياغصن بان
رويدك قد قتلت من التصابي وذاك دمي بأطراف البنان
(وقال بعضهم)

قل للآلى عشقوا الجمال تأملوا في قامة يعنو إليها البان
غصن ولكن قاعجبوا من حمله الزهر وردّ والجنى رُمان
(وقال آخر)

إذا جرّد الأحاب جيشاً من الجفا بنينا من الصبر الجميل حصونا
وإن أرسلوا خيل الصدود مغيرة بعثنا لهم خيل الخضوع كميناً

(ولبعضهم)

فلته فبكي وأعرض نافراً يذرى المدامع من كحيل أدعج
فكأن سقط الدمع من أجفانه لما بدا في خده المتضرج
بردٌ تساقط فوق ورد أحمر من زرجس فسقى رياض بنفسج
✽ ولسيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي قوله ✽

ساقٍ صبيح للصبح دعوة فقام وفي أجفانه سنة الغمض

(وقال بعضهم)

بديع الحسن كم هذا التجني
 حويت من الرشاقة كل معنى
 وأجريت الغرام لكل قلب
 وأعرف قبلك الأغصان تجني
 وعهدى بالطبا صيداً فمالي
 وأعجب ما أحدثت عنك أني
 فلا تسمح بوصلك لي فأنى
 ولست بقائل ما دمت حياً
 ومن أغراك بالإعراض عني
 وحزت من الملاحاة كل فن
 ووكلت السهاد لكل جفن
 فيا غصن الأراك أراك تجني
 أراك تصيد أرباب المجن
 فتنت وأنت لم تعلم بأنى
 أغار عليك منك فكيف منى
 بديع الحسن كم هذا التجني

(وقال ابن معترك المتوفى سنة ١١٧٢ هـ)

من لي برؤية أوجه في أوجه
 يبيض إذا لعبت صباً بذيولها
 حجب البعاد شمسها بعنانه
 حمل النسيم المسك في أردانه

يطوف بكسات العقار كأنجم
 وقد نشرت أبدى الجنوب مطارفاً
 على الجود كناً والحواشي على الأرض
 على أحر في أخضر إثر مبيض
 مصبغة والبعض أقصر من بعض
 كأذيال خود أقبلت في غلائل

﴿وقال ابن النبيه﴾

تعالى الله ما أحسن شقيقا حف بالسوسن

عمدت إلى قبس الضحى فتبرقت
من كل نيرة بتاج شقيقها
وهبت له الجوزاء شهب ناطقا
هذى بأنصل جفنها تسطو على
يفترّ ثغر البرق تحت لثامها
كمن التحول بنحصرها وبسيفه
في الخدر منها العيس تحمل جوذراً
قسماً بسلع وهي حلقة وامق
ما أشتاق سمعى ذكر منزل طيبة

فيه وقنعهما الدجى بدخانهِ
قرّ تحفّ به نجوم لدانه
حلياً وسورها الهلالُ بجانه
مُهَج الأسود وذاك في مرّاته
ويسيرُ منه الغيثُ في قصانه
والموتُ من وسانتها وسانه
ويقلّ منه الليث سرج حصانه
أقصاه صرف البين عن جيرانه
الا وهمتُ لساكني وديانه

(وقال شمس الدين الواسطي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ)

أنوح إذا الحادى بذكر كموغنى
وكيف شكّ قلبي تدأويت باسمكم

وأبكي إذا ما البرق من نحوكم عناً
ونعم الدّوا أنتم على قلبي المعنى

خودود لثما يبرى
غزال ضيق العينين
له قلب وأعطاف
ولم أرَ قبل مبسمه
ابثّ هواء من خوف
وما ينفع كتمانى

من الأسقام لو أمكن
ينسبني الرشا الاعين
فما أقسى وما ألين
صغير الجوهر الثمن
لنجم الليل لما جن
ودمع العين قد أعلنى

يلدُّ لى اللَّيل الطَّويل بذِكرِكمُ
أُحِبُّنا أَيْنَ المَواثِيقُ يَينُنا
ظَنُّنا كَموَ للعَمرِ ذَخرًا وَعَدَةً
سَمِعَتمُ مِنَ الأَعداءِ قَولَهم بَنا
تَغيرَتمو عَنا بِصَحبَةِ غَيرِنا
وَأَقَسَمَتمُ أَن لا تُحَوِّلوا عَنِ الوِفا
أَأَحبَّابُنا ما كانَ أَهْنا عَيشُنا
مَرَرنا عَلى أوطانِكم بَعدَ بَعدِكم
ولَما تَخَيَّلنا جِمالَكمُوبَها
سَلامٌ عَلى العَيشِ الَّذى بَكمُ مَضى
لِيا لى كانَ الدَهرُ مَعنا مُوافِقًا
لَئِن عادَ ذاكَ العَيشِ يَاسادَتى بَكمُ

فَما أَطِيبَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ إِذا جَنا
زَمانٌ خَلونا بِالحِجى وَتَعاهدَنا
فِيا قُربَ ما خَيتَمو فِكمُ الظَّنا
وَمِن أَجَلِ ما قالوا تَغيرَتمو عَنا
وَأَظْهَرُتمو الهَجرانَ ما هَكَذا كَنا
خَلَّعَتمُ عَنِ العَهدِ القَدِيمِ وَما حَلَّنا
ولَكنه وَلى كَطِيفَ بَدا وَهَنا
فَما نَحْنُ شَاهدَنا أَمّا كَنا كَنا
وَقَفْنا عَلى تَلكَ الدِّيارِ وَسَلَّما
فَما كانَ أَشْهادَ لَدى وَما أَهْنا
فَما نَأَيَتمُ ما رَأَيْتَ لَه مَعنى
وَعَدُّنا إِلى تَلكَ الدِّيارِ كَما كَنا

وقد أسكنته قلبي فسار وأحرق المسكن

✽ وقال ابن سناء الملك ✽

دوت وقد أبدى البكرى منه ما أبدى
وأبصرت فى خديه ماء وخضرة
تلهب ماء الخلد أو سال جمره
أقول لنام قد أشار بتركه

فقبلته فى الثغر تسعين أو إحدى
فما أملح المرعى وما أعذب الورد
فيأما ما أذكى وما جمر ما أهدى
لقد زدتنى فيما أثرت به زهدا

غفرت لأياي جميع ذنوبها وقلت لك الانعام عندي والحسنى
(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

ملابس الصبر نبليها وتبلينا	ومدة الهجر نفنيها وتقينا
شوقاً إلى أوجه متنا بفرقتها	حزناً وكانت تحميننا فتحمينا
يادهر قدمسنا من بعدهم حرق	من الفراق إلى التكفين تكفيننا
وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا	فكم نرى منك تلويناً وتلوينا
ديارهم درست من بعدما مدرست	نفسى بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها إلى حين فوا أسفاً	اذعشت حتى رأيت الحين والحيننا
كنّا جميعاً وكان الدهر يسعدنا	والكائنات بكاس الامن تسقينا
فالآن قرّت عيون الحاسدين بنا	بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا	وعاد يبعدنا من كان يديننا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا	وصار يرخصنا من كان يغلينا

فلم لانهيت الثغر ان يعذب اللمى	ولم لأحترت الصدر ان يكتم النهدا
واقسم ما عندي اليه صباة	وكيف وجور الشوق لم يبق لى عندا
وفى القلب نيران الخليل توقدت	وما ذقت منها لا بهلاماً ولا بردا

✽ ومن انسجومات البها زهير ✽

ان شكا القلب هجركم	قبل الحب عذركم
لو رأيتم محلكم	من فؤادي لسركم

واليوم أطف كل العالمين بنا من عين أحبابنا أضحي يعزينا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا لعله إذ يري عينا يراعيها
إلى متى نحمل البلوى وعلاذنا بغير ما هو يعيننا يعيننا
ما ضرَّ عذَّالنا لو أنهم رفقوا فعذلهم ليس يسلينا ويسلينا
حمام الدوح في الأغصان نائمة كما تنوح فتحكيها وتحكيها
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت ومن فقدنا فتشجوها وتشجينا
قد نسرت يا أحبابنا جرائحنا وما لنا غير لقاءكم يداونا
أمرأنا من كلام الشامتين بنا فهل زمان ليشفينا ويشفينا
إنا عطاشٌ إلى أخباركم فتي يأتى رسول يروينا ويروينا
بنا إلى عزكم فقرٌ ومسكنة فهل بشيرٌ يغبنا فيغبنا

(وقال ابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

أضحي التثاني بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

لو أمرتم بما عصى ما تعدت أمركم
قصروا مدة الجفا طول الله عمركم
شرفوني بزورة شرف الله قدركم
كنت أرجو بأنكم شهركم لى ودمركم
قد نسيتكم وانما أنا لم أنس ذكركم
وصبرتم ولينتى كنت أعطيت صبركم

بِئْسَ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحَنَا
يَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
حَالَتَ لَيْسَ كَمُؤَايَمَانَا فَغَدَتِ
إِذْ جَانِبَ الْعَيْشِ طَلَقَ مَنْ تَأَلَّفْنَا
وَإِذْ هَصَرَ نَاغِصُونَ الْأَنْسَ دَانِيَةً
لَيْسَقَ عَهْدِكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا
مِنْ مَبْلَغٍ الْمُبْسِيْنَا بِانْتِزَاحِهِمْ
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يَضْحَكُنَا
غِيْظَ الْعَدَى مِنْ نَسَاقِنَا الْهَوَى فَدَعَا
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يَخْشَى تَفَرُّقُنَا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ

شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَا قَيْنَا.
يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
سُودًا وَكَانَتْ بَكُمْ يَبِضًا لِيَالِينَا
وَمُورِدًا لِلْهَوَاصِفِ مِنْ تَصَافِينَا
قَطُوفَهَا فَجْنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
كُنْتُمْ لَا رَوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
حَزَنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيَبْلِينَا
أُنْسًا بِقُرْبِكُمْ قَدْ عَادَ يَبْكِينَا
بِأَنْ نَغْصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
وَأَنْتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يَرْجَى تِلَاقِينَا
رَأْيَا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا

وَرَأَيْنِي نَجْهَلِي فِي هَوَايَ فُسْرَكُم
لَوْ وَصَلْتُمْ مَحَبَّتِي مَا الَّذِي كَانَ ضَرْكُم
﴿ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا ﴾

نَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَى أَنَا الَّذِي مِتْ عَشَقَا
حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَلَقَى الَّذِي أَنَا أَلْقَى
وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرَقَا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً
ولا أستفدنا خيلاً عنك يشغلنا
يا سارى البرق غاد القصر فاسق به
إن طال ما غير النأي المحبينا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا أخذنا بديلاً منك يسلينا
من كان صرف الهوى والود يسقينا

*
* *

لا غرو إننا ذكرنا الحزن حين نمت
إن أقرأنا الأسى يوم النوى سوراً
أما هواءك فلم نعدل بمنهله
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه
ولا أختياراً تجنبناك عن كذب
نأسى عليك إذا حثت مشعشة
لا اكؤس الراح تبدى من شمائلنا
سما أرتياح ولا الاوتار تلهينا
لكن عدتنا علي كره عوادينا
فينا الشمول وغنانا مغنيا
سما أرتياح ولا الاوتار تلهينا
سما أرتياح ولا الاوتار تلهينا

يا أنعم الناس بالا
سمعتك حديثاً
وما عهدتك الا
لك الحياة فاني
بألف مولاي مهلا
قد كان ما كان مني
الى متى فيك أشقى
يارب لا كان صدقا
من أكرم الناس خلقا
أموت لاشك حقا
بألف مولاي رفقا
والله خير وأبقى

دومى عَلَى العهد مادمنّا محافظة
فما ابتغينا خليلاً منك يحسبنا
ولو صبا نحونا من علو مطلعته
أولى وفاء وإن لم تبدلى صلة
وفى الجواب قناع لو شفعت به
عليك منى سلام الله ما بقيت
فالحرُّ من دان إنصافاً كما دينا
ولا استفدنا حبيباً عنك يغنينّا
بدر الدّ جالم يكن حاشاك يصيينّا
فالذّ كريقنعا والطّيف يكفينّا
بيض الأيادى التى مازلت تولينا
صباة منك نخفيها فتخفينّا

(وقال محي الدين بن العربي المتوفى سنة ٤٣٢ هـ)

مرّضى من مريضة الأَجفان
شدت الورق فى الرياض وناجت
ياطلولا برامة دارسات
بأبى طفلة لعب تهادى
طلعت فى العيان شمساً فاما
عللانى بذكرها عللانى
شجو هذى الحمام مما شجاني
كم حوت من كواعب وحسان
من بنات الخدور بين الغواني
أعلنت أشرقت بأفق جناني

﴿وقال ابن العربي﴾

أنا صبّ وماء عيني صب
وأسير من الضنى فى قيود
وشهودي على الهوى أدمع العين
ولكنني قدفت شهودي

﴿وقال بعضهم﴾

الى الله أشكو عشق ظبي مهفّف
جرحت بعنى خده وهو جارح
رمانى ومالى من يديه خلاص
بعينه قلبي والجروح قصاص

(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

بأبي جفونُ معذَّبِي وجفوني	فهي التي جلبت إليّ منُونِي
ما كنت أحسب أن جفني قبلها	يقتادني من نظرةٍ لفتني
بأقاتلُ اللهَ العيونَ لأنها	حكمت علينا بالهوى والهون
ولقد كتمت الحبَّ بين جوانحي	حتى تكلم في دموع شؤوني
هيهات لا تخفي علامات الهوى	كاد المريب بأن يقول خذوني
وبمهجتي أُلحَاظ ظبية وجرةٍ	حرَّاسٍ مَسْكَنها أسود عرينِ
يا عاذلي ذرني وقلبي والهوى	أأعرتني قلباً لحمل شجُونِي
يا ظبية تلوي ديُونِي في الهوى	كيف السبيل إلى اقتضاء ديُونِي
يبنى وبينك حين نأخذ نارها	مرضِي قلوبٍ من مرضِ جفُونِي

✽ الحبيب والرقيب ✽

أخو الضنى ليله طويل	وغمض عينيه مستحيل
ان هب يوماً صَباً عليل	صبا له قلبه العليل
اشكو الى الله من هموم	أثقلني حملها الثقيل
أسأل دمع الجفون حتى	لم يبق من أدمع تسيل
أصبحت من لوعة نجيلا	وكل ذى لوعة نجيل
أين أخلاى من زمان	ما زارني مهم خليل
ولى حبيب يميل عني	وانى عنه لا أمل
بعثت كتبي له ورسلي	فلا كتاب ولا رسول

ما كان ضرك يا شقيقة مُهجتي لو أن بعثت تحية تحييني
 زكىّ جمالا أنت فيه غنية وتصدّقي منه على المسكين
 مني عليه ولو بطيف طارق ما قلّ يكثر من نوال ضنين
 ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى في غير دار الخلد حور العين
 قسما بحسبك ما بصرت بمثله في العالمين شهادة يمين
 (وقال أبو منصور صرّدر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

أكذا يجازى ودّ كل قرين أم هذه شيمُ الطبّاء العين
 قصّو على حديث من قتل الهوى إن التأسى روح كلّ حزين
 ولئن كتتم مشفقين فقد درى بمصارع العذرى والمجنون
 فوق الركاب ولا أطيل تشبهاً بل ثمّ شهوة أنفسي وعيون

أعزّه مثل نور عيني وما أنا في الهوى ذليل
 وانما لذّ لي قلاء وطاب لي السقم والنحول
 فيا كثير العبوس اني يعجبني ضحكك القليل
 وباجيل الفعال قل لي أهكذا يصنع الجميل
 ألم تكن مفرداً نبيلاً فاخترارك المفرد النبيل
 وذا وفائي دليل حبي وكل حب له دليل
 ولي رقيب ملازم لي كأنه ظلي الظليل
 لم يدر معنى الفضول حتى أفهمه أن ذا فضول

هزّت قدودهمو وقالت للصبّا
ووراء ذياك المقبل موردٌ
أما يوت النحل بين شفاهم
ترى بعينيك الفجاج مقلّباً
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأيت
شكواك من ليل التمام وإنما
ومعنف في الوجد قلت له أتد
ما نافمي إن كان ليس بنافمي
لا تطرقن خجلاً للومة لائم.

هزواً أعند البان ميلُ غصون
حسبائه من لؤلؤ مكنون
منضودة أو حاة الزرجون
ذات الشمال بها وذات يمين
من بارق حياً على جيرون
أرقى بليل ذوائب وقرون
فالدّم مع دمعي والجفون جفوني
ماء الصبا وشفاعة العشرين
ما أنت أوّل حازم مغبون

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ)

قالت كحلت الجفون بالوسن
قالت تسليت بعد فرقتنا
قلت ارتقاباً لطيفك الحسن
فقلت عن مسكني وعن مسكني

أقول دعني وما ألاقى
سد سبيل الحبيب دوني
وظننى أرضى بديلاً
وخالى أرنجى مثيلاً
قائلك الله بارقيبي
الى متى ينشأ تحول

فلا يبالى بما أقول
وليس لى غيره سبيل
ومن ترى ذلك البديل
وهل حبيبي له مثيل

قالتُ تشاغلْتُ عن محبَّتنا
قالتُ نناسبتُ قلتُ عافيتي
قالتُ تخليتُ قلتُ عن جلدِي
قالتُ: مُخصِّصتُ دون صحبتنا
قالتُ اذعتُ الاسرار قلتُ لها
قالتُ سررتُ الأعداء قلتُ لها
قالتُ فماذا ترومُ قلتُ لها
قالتُ فعين الرقيب تنظرنا
أنحلتني بالصدود منك فلو
قلتُ بفراط البكاء والحزنِ
قلتُ تناءيتُ قلتُ عن وطني
قلتُ تغيَّرتُ قلتُ في بدني
فقلتُ بالغبن فيك والغبنِ
صيرَ سرِّي هواك كالعنانِ
ذلكَ شيءٌ لو شئتُ لم يكنِ
ساعةٌ سعدٍ بالوصلِ تُسعدني
قلتُ فاني للعينِ لم أبْنِ
ترصدتني المنون لم ترني

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شَوْوَنِهِ وَشَجُونِهِ
لَوْلَا فَضِيحَةُ خُدَّهِ بَدْمَوْعِهِ
خبراً تُسلسله رُواة جفونهِ
ما زال شكَّ رقيبهِ يَيقينهِ

قد قيل ذا صاحب زميل وبئس ذا الصاحب الزميل

﴿ قاله يوسف يكن — وقال على شوقي ﴾

أُنْذِرْكَ فِي يَوْمِ الْفِرَاقِ حَدِيثَنَا
وَقَوْلَكَ لِي أَنَّ الْحَيَاةَ عَزِيزَةٌ
وَأَقْسَمْتُ لِي بِالْحُبِّ أَنَّ لَسْتُ تَارِكِي
وَمَا بَالُهَا هَانَتْ عَلَيْكَ كَأَنَّمَا
وَأُدْمَعُنَا مِثْلَ الْحَدِيثِ شَجُونِ
عَلَيْكَ لَأَنِّي فِي الْحَيَاةِ أَكُونُ
فَمَا لَكَ عَنْ هَذَا الْيَمِينِ تَمِينِ
أَصَابَكَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ فَنُونِ

وأغنّ تُوْنسِي قساوة قلبه منه ويطمعني تعطف لينه
ما زال يسقى خدّه ماء الحيا حتى جنيت الورد من نسرينه
وإذا وصلت بشعره قصر الدجا هجم الصّباح بفره وجبينه
خفر الدّلال أضمه وأهابه لوقاره وحيائه وسكونه
أجفانه شرك القلوب كأنما هاروت أودعها فنون فتونه
ياقوته متبسّم عن لؤلؤء خجلت عقود الدّر من مكنونه
ساق صحيّفة خدّه ما سوّدت عبثاً بلام عذاره وبنونه
جد الذي يمينه في خدّه وجرى الذي في خدّه يمينه

(وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

هزّ والقُدود فأرهقوا سمر القنّاء واستبدلوا بادل السيوف الأعيان
فتقدّموا للعاشقين فكلّهم أخذ الأمان لنفسه إلا أنا
لا إنّ لي جلدًا ولكنّي أرى في الحب كل دقيقة أن أفتنا

لعمرك لو هانت عليك فانها على حبك المهود ليس تهون
لقد خنت عهدى عامداً لو فعلتها ومن عجب انى أفى وتخون
دع العسر يباغ حدم واسطبرله فبارب عمر اليسار ضمين
ولا تيأسن من رحمة الله واتد فان قنوط العاقلين جنون
ولا تغترر بالعيش يبدو صفاءه خُقد اليبالى في الصفاء كمين
وللمرء حظا نعمة وتعاسة ولله في هذا النظام شؤون

لا خير في جفن إذا لم يكتحل وأنا الفداء لبابلي لحاظه
أرقاً ولا جفن تجافاه الضنا إن البدور به هوت من أفقها
لا تستطيع الاسد تثبت إن رنا لما أُنثى في حلة من سندس
حتى يرى منها أتم وأحسنا هذا على أن الغصون تعلمت
قالت غصون البان ما أبقى لنا وبخده وبشعره وعذاره
منه رشاقة لينها لما أُنثى أقسى علي من الحديد فؤاده
معني العقيق وبارق والمنحنى شبهته بالبدر قال ظلمتني
ومن الحرير تراه بخداً ألينا يا عاشقي والله ظلماً بيننا

(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه وهبت صبا نجد فزاد أنينه
وغنى له الحادى بأيام حاجر ففاضت بأمطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان وانقضى فكاد جوى يطرا عليه جنونه

وان لم يكن خطب فقيا تجلد وان لم يكن حرب فقيم حصون
نصحتك خوفاً ان تسير فاقتنى وانى لنصحى بالحياة مدين
﴿وفاء المحبين لأمين حمدى﴾

وظن كريم الطبع مبدؤه الوفا رحيم على رغم العواذل بالصب
رؤوف بذى الشكوى أصول وداده سلام وإخلاص ورفق بذى الكرب
شفيق رفيق القلب قد جمعت به محاسن اخلاق وخلق سبت لبي

غريبٌ بَعِيدُ الدارِ فارقَ أهله
مريضٌ إِذَا هَبَّ النَّسيمُ مِنَ الحِمَى
تَحْمَلُ اثْقَالَ الغرامِ وَمَا لَهُ
وَصَانُ الهوى، فِي قلبه كُلَّ جَهْدِهِ
وِظَنٌ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُ شَمْلَهُ
أَهِيلَ الحِمَى بَنَتْهُمُ قَدَمِي مَطْلُقٌ
أَهِيلَ الحِمَى لَا أَوْحَشُ الرَّبْعَ مِنْكُمْ
مَرَدْتُ عَلَى الوَادِي وَكَانَ زَمَانُكُمْ
فَأَبْصَرْتُهُ مِنْ بَعْدِكُمْ وَهُوَ قَدْ عَفَا
فَنَادَيْتُهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدْتُمْ
فَقَالَ لِي الوَادِي نَأَوَا وَتَرَحَّلُوا
فَقُلْتُ وَهَلْ يَسْخُو الزَّمَانُ بِعُودِهِمْ

كُتِبَ وَحِيدٌ بِأَنَّ عَنْهُ قَرِينَهُ
يَطِيبُ لَهُ خَفَاقَهُ وَسَكُونَهُ
مُعِينٌ عَلَى حَمْلِ الغرامِ يَعِينُهُ
فَلَمَّا نَأَى الْأَحْبَابُ بِأَنَّ مَصُونَهُ
بِمَنْ يَتَمَنَّاهُمْ نَخَابَتْ ظُنُونَهُ
وَقَلْبِي قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ شَجُونُهُ
لَقَدْ كُنْتُمْ لِلرَّبْعِ زِينًا بَزِينَهُ
بِلَابِلِهِ تَشْدُو وَتَجْرِي عَيُونُهُ
وَأَقْفَرُ مِنْهُ سَهْلُهُ وَحَزُونُهُ
هَنَا وَغَدِيرُ الْعَيْشِ صَافٍ مَعِينُهُ
وَهَذَا فَوَّادِي لِلتَّنَائِي حَزِينُهُ
فَقَالَ لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْخُو خَوْثُونُهُ

قَوَامُ لَهُ بِحِكْمِ الْفُصُونِ اعْتَدَالُهُ
وَوَجْهُهُ لَهُ كَالْبَدْرِ يَلْعَبُ بِالنَّهْيِ
يُقَابِلُنِي بِالبَشَرِ إِمَّا لِقَيْتِهِ
تَعَلَّمْتُ فِيهِ السَّهْدَ وَالسَّهْدَ قَاتِلُ
فَكَمْ لَيْلَةٍ مَا ذُقْتُ فِيهَا مَنَامَةً
أَلَا قَاتِلُ اللَّهِ الْعَوَازِلَ أَنَّهُمْ

وَلَحِظَ لَهُ كَالسَّهْمِ يَفْتَكُ بِالْقَلْبِ
سَنَاهُ وَيَزْرِي بِالْأَعَاجِمِ وَالْعَرَبِ
وَيَرْمُقُنِي بِاللَّحْظِ عَطْفًا عَلَى الْقُرْبِ
وَعَانَيْتُ فِيهِ النُّوحَ مِنْ وَصْبِ الْحُبِّ
وَدَمْعِي فِيهَا بَاتَ يَجْرِي مَعَ السَّحْبِ
جَدِيرُونَ بِالْإِذْلَالِ وَالْكَرْبِ وَالْحَرْبِ

إلى أن يعود الماء في النهر جاريا تموت به أطيواره وغصونه
وكم مات صبٌّ بالتّواقيع والمنى ولم تقض من خصم الزمان ديونه
(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

ضمانٌ على عينيك إني عانى صرفتُ إلى أيدي العناءِ عِنايَ
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة فحسبي منه اليوم نيل أمانِ
أطعتُ هوى طرفي لحقني لو أني غضضت جفوني ما غضضت بناني
ومن لي بجسم أشتكى منه بالضّي وقلب فأشكو منه بالخفقانِ
وما عشتُ حتى الآن إلا لأنني خفيتُ فلم يدرِ الحِمَامُ مكاني
ولو أن عمرى عمر نوحٍ وبعته بساعة وصلٍ منك قلت كفاني
وماء ذاك الثغر عندي غالبا بماء شبابي وأقبال زماني
إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا أجابت ظنوني ربّما وعساني
خليليّ عندي في السلو بلادة فان شئتُما علم الهوى فسلاني

﴿وله أيضا في وصف الحب﴾

الحب عاطفة تناقض مبدأ الاستقلال الذاتي. فالحب في يد المحبوب
الآلة مسلوبة الارادة يستبد فيها بأحكامه المختلفة بين صد ورضاء وهجر
ووقاء وتدل وانعطاف. تحي الحب ابتسامة ولاء. وتميته وجداً نظرة جفاء
تذيبه في القرب لوعة الشجى. وفي الهجر نيران النوى. ومع هذا تراه اذا
ما تحرر من أسر هذا الاستبداد القاتل العذب يشعر بفراغ عظيم في معيشته

خُذْ اَعْدَدًا مِنْ مَاتَ مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى فَإِنْ كَانَ فَرْدًا فَاحْسَبَانِي ثَانِي
فَلَوْ قَالَ شَخْصٌ أَيْنَ أُعْشِقُ عَاشِقِي تَخَيَّلْتُهُ دُونَ الْأَنَامِ عَنَانِي
(وَقَالَ الشَّابُّ الظَّرِيفُ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٦٨٨ هـ)

أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْعُيُونِ وَخَلَّدَ مُلْكَ هَاتِيكَ الْجَفُونِ
وَضَاعَفَ بِالْفُتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا وَإِنْ تَكُ أَضْعَفْتُ عَقْلِي وَدِينِي
وَأَبْقَى دَوْلَةَ الْأَعْطَافِ فِينَا وَإِنْ جَارَتْ عَلَى قَلْبِي الطَّعِينِ
وَأَسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ بِهِ هَيْفُ الْغُصُونِ
وَصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا وَإِنْ ثَنَّتِ الْفُؤَادُ إِلَى الشَّجُونِ
فَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي وَإِنْ جَعَلْتَ دُمُوعِي كَالْعُيُونِ
حَمَلْتَ تَسْهَدِي وَالشَّيْبَ هَذَا عَلَى رَأْسِي وَذَاكَ عَلَى عَيُونِي
(وَقَالَ ابْنُ نَبَاتَةَ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٤٠٥ هـ)

أَخْفَى الْأَسَى وَلِسَانُ سَقَمِي يُعْلَنُ وَأَرَى الْمَدَى تَرْنُو إِلَى فَاقَتِ

وهو هائلة بينه وبين معاني الحياة. حيث لا يرى في جمال الطبيعة تلك المعاني التي كانت تقره أياها ذكرى محبوبه فلا تحرك أوتار قلبه طلعة البدر ولا يأخذ بوجوده أنه منظر غروب الشمس كما لا يبشر عواطفه سكون الليل الهيم ولا يرى في صفحة الظلال جبين الريم. وقد أمن من النجوم غدر الوشاية فهي لا توجه إليه الآن نظرها الشرز. وبالأجل تراه يري الحياة فنوطاً والعالم جموداً. يستعذب سكنى الرمس بعد ما كان متمسكاً بالبقاء يخشى لقاءه

وتظلُّ تعدى الغايات مدامعى فدامعى كعهودها تتلوّنُ
والقلبُ لى دين على ميعادها مع أن قلبى عندها مُسترهن
تبدى الآلىءُ منطقاً وتبسّماً فكان غامهاً للآلىءِ معدنُ
ويلومنى فيها خلى جوائحِ يغرى ويرم مسمىً ويعنِ
ياعاذلى شمسُ النهار جميلةً وجمال قاتلتى الذُّ وأزينُ
فانظر إلى حسنيها متأملاً وأدفع ملامك بالتي هي أحسنُ

(وقال ابن مليك الحموى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وحياتكم إني فقير هواكمو واليكمو ذلاً بسطتُ يميني
أنا فيكم مضى فعودوني وإن عزّ اللقا بوصالكم فعدوني
أولا هبوا جفنى الرقاد لعلنى أغفو وعائد طيفكم يأتيني
أو كيف يطرقني الخيال ومقلتي ترعى السهى والسهدملء عيوني
إن كان قتلى بالصدود رضاكمو لجميع ما برضيكمو يرضيني

بالامس فهل بعد ذلك جدال فى ان الحياة هي الحب والحب هو الحياة
(وله أيضاً فتنة عاشق)

ياظبية من صدها	صارت دموعي عندها
قوامها معتدل	كفصن بان قد نما
ووجهها فى حسنه	فوق البرور قد سما
ونعمرها كالبرق أو	كالصبح ان تبسم

ها مهجتي قد بعتكم لأدعي بالبيع فيه صفقة المغبون
أنافى الغرام أخو جميل بيته طوراً وآرنة أخو المجنون
يا للرجال لعل راقى حيكهم في ألب من دماء الهوى يشفيني
(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ)

الوجه منك عن الصواب بضلي وإذا ضللت فانه يهديني
وتؤميتني إلا لحاظك منك بنظرة وإذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الحفون بليتي وإذا مررت فانها تشفيني
فلذاك أشري الوصل منك بمهجتي وأيمع دليائي بذاك وديني
(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ)

تعرض لي فقلت اليك عني كفاني فيك عيشي بالتمني
أخاف من اللحاظ عليك حتى أغار عليك حين أراك مني
ألم ترني إذا أرسلت طيفاً وزاد عليك خوفي بعد أمني

يشوقني لؤلؤه وقد بدا منظما
نظمي السحر الذي قدما لها روت انتمى
السحر من جفنيك أسرى في نهى أهل الحلى



يا لحظ عينها لما تسرف في سفك الدما
خف الآله انما قتل النفوس حرما

أقبلُ تَربَ مسعاهُ بطرفي وأححوُ إثرَ وطأتهُ بحفني
(وقال بعضهم)

إنْ شكوتَ الهوى فمأنتَ منّا أحملُ الصدّةُ والجفاُ يا معنّى
ما عشقناكَ للصفّاتِ ولكن نحنُ قومٌ إذا نظرنا عشقنا
قم من النومِ وأطرح كلَّ وهَمٍ يا مليحاً إذا مشى يتشنى
قم فقد قامت الطيورُ تغنى لِمَ تكونُ الطيورُ أطربُ منّا
(وقال صدر الدين بن الوكيل المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

أخفيتُ حبك عن جميع جوارحي فوشتُ عيوني والوشاةُ عيونُ
ووددتُ أن جوائنحى وجوارحي مُقلٌّ تراك وما لهنّ عيونُ
ياليتُ قيساً في زمانِ صبابتي حتى أريه العشق كيف يكونُ
(وقال عنتره العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

أحبك يا ظلوم وأنتَ عندي مكانُ الروح من جسد الجبانِ

رفقا بصب مدنف به الهوى تحكما
قد كان قبل الحب يلسحى المغرم المتبا
حتى اذا ما ذاق آلام الغرام سلبا

﴿وقال بعضهم﴾

أقتم فراقى فى الهوى وقعدتمو وأسهرتم جفنى القريج ونتم
ومزلكم بين الفؤاد وناظرى فلا القلب يسوكم ولا الدمع يكم

ولو أنى أقول مكان روحى خشيت عليك بادرة الطعان
(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

ما زال كحل النوم فى ناظرى من قبل إعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارق الكحل من العين
(وقال ابن مكانس المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

يقولون هل من الجيب بزورة ومثلكم المطلوب قلنا لهم منّا
فقالوا لنا غوصوا على قدّه وما يحاكي إذا ما من قلنا لهم غصنا
(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٠٠ هـ م)

وليلى ما كفاها الهجر حتى أباها شفاها الموى عرضى ودينى
فقلت لها أرحمى ضعفى فقالت وطل فى الحب يا أمى أرحمى
(وقال بعضهم)

خلقت الجمال لنا فتنة رطلت لنا يا عبادى اتقون

وعاهدتمونى ان تقيموا على الوفا ولم ترحموا وجدى بكم وتلهى
سألتكم بالله إن ميت فاكثبوا على الريح قبرى إن هذا متب
لعل شجياً عارفاً لوعة الهوى بمرى قبرى الحب فيرحم

﴿ موقف الوداع من المسفرة وذات القناع ﴾

فتاة حوت من كل روض نضيده قتلته المائي من كل عقد فريده

وَأَنْتَ جَمِيلٌ تَحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَعْشُقُونَ

(وَقَالَ تاج الدين محاسن المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ)

أَوْدَعَكُمْ وَأَوْدَعَكُمْ جَنَانِي وَأَثَرُ أَدْمَعِي مِنْ الْجَمَانِ

وَلَوْ نُطِى الْخِيَارُ لَمَا اقْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مِنَ الزَّمَانِ

(وَقَالَ الشَّابِّ الظَّرِيفُ المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

مِثْلَ الْغُرَالِ نَظْرَةٌ وَلَفْتَةٌ مِنْ ذَا رَأَى مُقْبِلًا وَلَا أَقْتَنُ

أَمَذِبُ خَلْقِ اللَّهِ ثَغْرًا وَفَا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقُّ بِالْحَسَنِ فَمَنْ

فِي ثَغْرِهِ وَخِدَّةٍ وَشَكْلِهِ الْمَاءُ وَالْخَضِرَةُ وَالشَّكْلُ الْحَسَنُ

(وَقَالَ آخَرُ)

لَمْ أَضِعْ لِلْسَّلَامِ كَفًى بِصَدْرِي حِينَ حَيَا بِالْحَاجِبِ الْمُقَرُونِ

إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفًى لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سَهَامُ تِلْكَ الْعَيُونِ

حال الناس صنفان . اجتماع وافتراق . فالاجتماع يتولد منه التعارف والتعاطب والتآلف والتمازج والتعاشق والتنافر الى آخر الوجدانيات اللازمة له وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً بطرف نفع من ذلك وأتينا على جملة منه في كتابنا هذا بمزوجة بسلسلة رحيقه وبقي علينا النصف الثاني ومن لوازمه الوداع فأردنا ان نذكر شيئاً مما قيل في اللازم دفعاً للنقص واكتفاء ببعض الشيء اذ الاحصاء متعذر والاقتصار جائز فنقول ان من لوازم الاشواق وفور الهيام وشغف الجنان بالحب والافتتان

(وقال بعضهم)

أيها العاذلون طيروا شعاعا ليس في القلب للسلو مواطن
عدّوا عدّوا عيوب حبيبي فلعيني جميعهم محاسن

(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
كفى بجسمي نحو لا أتى رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

(وقال بعضهم)

أعظم ما لا قيته من معضلات الزمن
وجه قبيح لا مني في حد وجه حسن

(وقال ابن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

فلو أضحي على تلقى مُصرّاً لقلت معذّبي بالله زدني
ولا تسمح بوصلك لي فاني أغار عليك منك فكيف مني

وتسريح الانظار في محيا ذاك الجمال المحتلى منه ثمار الكمال فترى العين
شاخصة في تلك الغرة حاسرة على تلك القررة وعند ورود طرائف الاخبار
على السنة الاسفار تصبح حاسق السمع والبصر صنواناً ولا عجز الحب من
صدور الأنباء أخوانا كأنهما في هيكل هذا الجسمان

قضى ودبنا قبل وشك التفرق فما أنا من يحيا الى حين نلتقى

(وقال القاضي عياض المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

رأت قمر السماء فذكرتني ليالى وصلها بالرقتين
كلانا ناظر قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني
« وقال آخر »

تبسم الثغر عن أوصافكم فغدا من ظيب ذكر كمو نشر أفاحيانا
فمن هناك عشقناكم ولم نركم والأذن تعشق قبل العين أحيانا
(وقال ابراهيم الحائك المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ)

ياقلب صبراً على الفراق ولو روعت ممن تحب بالبين
وأنت يادمع إن وشيت بما يخفيه قلبي سقطت من عيني
(وقال بعضهم)

ياغائباً أوحش كل الورى إلا أنا والله آنستنى
مسكنك القلب ولا ينبغى يقال للساكن أوحشتنى

(وقال آخر)

وبموقف التوديع يظهر حال من قد كان ذا وجد ومن عنه عرى
فعند الوقوف بعرفات الودائع فاضت على الخلد المدامع كأنها
رطباً أو حباباً ذهباً صاغها الصائع مروان بن أبى حفصة (فقال)
ولما وقفنا للوداع ودمعها ودمي بفيضان الصباية والوجدان
بكت لؤلؤ رطباً ففاضت مدامي عقيقاً فصار الكل في جدها عقداً

(وقال آخر)

أحبا بنا لو لقيتم في إقامتكم من الصبابة مالا قيت في ظفني
لأصبح البحر من أنفاسكم ييساً والبر من أدمى ينشق بالسفن
(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

وضاع خصرها ما زلت أنشده إذرق لي ورثي للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه لولا مخاطبتى إياك لم ترني
(وقال أبو مرداش المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

قد صلت سرّ هواكم وضنا به إنّ المتيّم بالهوى لضنين
فوشت به عيني ولم أك عالماً من قبلها أن الوشاة عيون
« وقال بعضهم »

يا من سقامي من سقام جفونه وسواد حظي من سواد عيونه
قد كنت لأرضى الوصال وفوقه واليوم أقنع بالخيال ودونه

وقال ذو الرمة فارس أهل ذلك العصر في معاني الغوص بالغزل
ولما تواقفنا جرت من عيوننا دموع كفننا غربها بالأصابع
ونلنا سقيطاً من حديث كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع
وقال عمر بن أبي ربيعة أشهر عند الناس بحلاوة الميزج في الغزل
ولما تواقفنا وسامت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
وقرين أسباب الهوى لمتيم يقسن زراعا كلما قسن أصبعا

(وقال جرير المتوفى سنة ١١٠ هـ)

ان العيون التي في طرفها حورٌ قتلنا ثم لم يحين قتلانا
يصرعن ذاللب حتى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله انسانا

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لقد شبّ جمر القلب من فيض عبرتي كما أن رأسي شاب من موقف البين
فان كنت ترضي لي مشيبي والبكا تلقيت ما ترضاه بالرأس واليمين

(وقالت المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

وليلي ما كفهاها الهجر حتى أذاعت بعد كتمانى شجونى
وحين تبيّنت آيات وجدى أباحت في الهوى عرضى ودينى
قطت لها أرحمى آلامى قالت جنّت وفي الهوى بعض الجنون
وهبنى كنت أمك كيف أجفو وهل في الحب يائسى أرحمى

وقال ابن نباتة السعدي من قطر نباته وحلاوة هباته

ولما وقفنا للوداع عشية وقد خفت في ساحة القصر رايات
يكينا دما حتى كان عيوننا لجرى الدموع الحمر منها جراحات

✽ وقال القاضي الارجاني ✽

ولما وقفنا للوداع عشية وطرفي وقلبي هامع وخفوق
بكيت فأضحكت الوشاة شماتة كأنى سحاب والوشاة بروق

(وقال بعضهم)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسى
وأبصر جسمي أن خصرك ناحل
حكيت أخاك البدر في حال تمه
أهفاء إن أطلقت بالبعد عبرتي
وإن تحجبي بالبيض والسمر فالهوى
وما الشوق إلا أن أزورك معلناً
أحبابنا قضيت فيكم شبيبتي
وبالزيت من مأمول وصلكمو رضا
وكناعقدنا لآنحول عن الهوى
فشكراً لما أوليتم اذ جعلتمو

سهاداً يزود النوم أن يالف الجفنا
خفاكه لكن زاد في دقة المعنى
سناء وسناء اذ تشابهتهما سنأ
فان لقلبي من تباريحه سجنأ
يهون غند العاشق الضرب والطعنا
ولو منعت أسد الشرى ذلك المعنى
ولم تسعفو ايوماً بأحسانكم حسنى
ولا ذقت من روعت هجر كواهنا
فقد وحياة الحب حاتم وما حلنا
بداءتكم بالبعد منكم ولا منا

﴿ وقال آخر وأجاد ووفى بالمراد ﴾

ولما اعتنقنا در دمي لنحرها
بكت ورنث نجوى فجر لحظها
وديعتها ففى اللآلى التى ترى
من الجفن سيفاً بالدموع مجورها

(وقال غيره)

ولما وقفنا للوداع عشية
وقفنا فباك بكف كف دمعه
ولم يبق إلا شامت وغبور
وملزم قباباً يكاد يطير

(وقال سعادة اسماعيل باشا صبرى)

أقصر فؤادى فما الذكرى بنافعة ولا بمرجعة بعض الذى كانا
سلا الفؤاد الذى شاطرته زمناً حمل الصبابة فاحقق وحدك الآنا
ما كان ضرك اذ علقت شمس ضحى لو أدركت ضحايا العشق أحياناً
من يعص فى الحب نصيح الناصحين يذق فى الوصل ناراً وفى الهجران نيراناً

(وقال أيضاً)

ياموت خذ ما أبقت الـ أيام والساعات منى
يبنى وينك خطوة إن تخطها فرجت عني

(وقال بعضهم)

جاءت بوجه كأنه قر على قوام كأنه غصن
غنت فلم تبق فى جارحة إلا تمنيت أنها أذن

﴿ وقال أبو جعفر من نهر معانيه ، ومشيد مبانيه ﴾

ولما وقفنا للوداع وقد بدت قباب بنجد قد علت ذلك الوادى
نظرت فألفيت السبيكة فضة لحسن يياض الزهر فى ذلك النادى
فلما كستها الشمس عاد لجينها لها ذهباً فاعجب لا كسرها البادى

(وقال آخر)

ولما وقفنا كى نودع من نأى ولم يبق الا أن نحث الركائب
بكينا وحق للمحب اذا بكى عشية سارت عن حماه الحبايب

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)
 تعالى الله ما أحسنُ شقيقاً حَفَّ بالسَّوسنُ
 خدودُ لثَمَها يبرى من الأَسقام لو أمكن
 له قلبٌ وأعطافٌ فما أقسى وما أَلينُ
 ولم أر قبل مبسمه صغير الجوهر المثلث
 أثبت هواء من خوف لنجم الليل لما جن
 ولم يَنفَعني كتمانى ودمع العين قد أعلن
 وقد أسكنته قلبي فسار وأحرق المسكن

(وقال بعضهم)

أفريت جدّة عمري في الغرام وما ظفرت يوماً بذي عهد وإيمان
 لا كان قلبي للذي في الحبّ صيرني عبد الكل مريض اللحظتان
 جاريته في الهوى جهلاً فلو عني فيه وأوقعني في كل خوان

﴿ وقال ابن وكيع ﴾

لما اعتنقنا للوداع وأعربت عبراتنا عنا بدمع ناطق
 فرقن بين معاجرو ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقائق
 وأنا الفداء لظبية أحداقنا موصولة من وجهها بمحداق

﴿ وقال صلاح الدين الصفدي ﴾

لما اعتنقنا لوداع النوى وكدت من حراجلوى أحرق

ولو عصيت هواه مرة لغدا في كل صالحة لي خير معوان
لكن ما حيلتي مادام من خلقي حب الحسان بلا خبر وتبيان
(وقال آخر)

يامطيع العذول في عصياني ومذيق حرارة الهجران
اتق الله لا ترعني بالصدّة وجاز الأحسان بالأحسان
كيف أبقى على الزمان وهجرا نك مما جنت صروف الزمان
فاذا عدت بالتجلّد عنكم كذتنى نواظر الأبقان
كيف تجنى ولا تخاف عقابا وفؤادي معاقب غير جان
خلّ ما بين مقلتيك وقلبي فعلينا يد من السلطان
لك والله في صميم فؤادي لذّة الماء في فم العطشان
(وقال الملك الصالح داود المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)

عيون عن السحر المبين تبين لها عند تحريك الجفون سكون

رأيت قلبي سار قدامهم وأدمى تجري ولا تلحق
(وقال آخر)

ولما اعتنقنا للوداع عشية وأصبح الكل منا حائرا مبهوتا
جرت أدمى فوق ساطع نحرها فقلدت البلور درأ وياقوتا
(وقال البارودي)

ولما وقفنا بالصراط عشية حيارى لتوديع ورد سلام

إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى تقول له كن مغرمًا فيكون
(وقال غيره)

قلت لما أن تثنت كقضيبة الخيزران
ما ألقى يثنيك قالت ليس لي والله ثاب
(وقال، الامام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)
مرض الحبيب بجسمه من لطفه فرضت معه بقلبي الوهان
شرب الحبيب دواءه فشفي به وأنا شربت دواءه فشفاني

حرف الهاء

(قال المولوي البلجرامي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ)

أدرك عيلاً لقاء منك يكفيه وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دأبي عن العذال مجتهداً ما كنت أدري بأن الجسم يشفيه
فداوني من سقام أنت منشئة ونجني من ضرام أنت موريه

وقفنا على رغم الحسود وكلنا يفيض عن الاشواق كل ختام
صاغها شريف الاوصاف ، ولطائف الانعطاف ، فكانت در الدموع
منشورة من نظامها على محيا النور ، منحدر على نهود البدور ، فنور على نور
فوق أغصان الزهور

يانسيما الى الحبيب تودد وغزال الى المعاني تفرد

لقد ثنى عطفه عن مغرم دنفِ
رعى الآله سقامى لويُعالج من
وحبذا العيش لو يعيش على مقلِ
شأن المحب عجيب في صبابته
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرًا
ياجارة هيجتُ بالنصح لوعته
إليك يارشأ الوعساء معذرة
لوائى قطعت أكبادهن متى
فياصواحب أكباد مقطعة

مهفف ثقل الأرداف يثنيه
أحبته بدواء الحمر من فيه
غصن رطيب من العينين أسقيه
ألحجر يقتله والوصل يحويه
ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
بحق مقلته العبراء خليه
أأنت عن رشأ البطحاء تسليه
رأيته في كمال الحسن والته
فذلكن الذى لمتني فيه

(وقال جميل بثينة المتوفى سنة ٩٢٩ هـ)

خليلى إن قالت بثينة ماله
أتى وهو مشغول لعظم الذى به
بثينة تزرى بالغزالة فى الضحى
لها مقلة كحلأ نجلاء خلقة

أتانا بلا وعدي فقولا لها
ومن بات طول الليل يرعى السها سها
إذا برزت لم تبقي يوماً بها
كان أباهما الظبي أو أمهما

وغصينا من الوريق نجرد أنت وجدى وكل ما فيك أجد

والشمس وضحاها، والقمر اذا تلاها، ونفس وما سواها، فألهمها فجورها
وتقواها، اذ مالت الي غير الافتراق، وحننت على قلوب الهائم المشتاق، كساها

دهتى بود قاتلٍ وهو متلفى وكم قتلت بالود من ودّها دها
(وقال بعضهم)

أفدى بروحى من شبّهت طلعتها بطلعة الشمس فافتاظت لتشبيهي
وأعرضت وهى غضبي فاعتذرت لها ورب عذر أقال العذر جانيه
قالت الشمس طرفٌ مثل طرفى ذا إن كنت تفهم معنى من معانيه
أوهل بها مثل خدى فى تورده أوهل لها مثل قدّى فى تشنيه
فقلت دونك فاقتصى بلا حرجٍ هذا لسانى الذى أخطأ فعضيه
(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

إن عيني مذغاب شخصك عنها يأمر السهد فى كراها وينهى
بدموعٍ كأنهنّ الفوادى لاتسل ماجرى على الخد منها
(وقال آخر)

سألتها عن فؤادى أين موضعه فانه ضلّ عني عند مسراها

الحسن ثوب الجمال، والرقّة والاعتدال، فسر من رأى من نورها، وتمتع من
شاهد معانى أسرارها، فعطرت الكون بأنفاسها، وألهت النفوس عن نعاسها
فشخصت لها الابصار، وفتحت فى روضها من الشغف أزهار، فالكل حيارى
من السهر، والمهج تبكي من سحر السفر، فأودعت بريق لماها، لكل مبسم
شهد معناها، وبقبلة الوداع، طار الفؤاد وذاع
مالت تودعني والدمع يغلبها كما يبيل نسيم الريح بالغصن

قالت لدينا قلوب جمة جُمِعَتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قَلْتُ أَشْقَاهَا

(وقال محي الدين بن فرماني المتوفى سنة ١١١٩ هـ)

أَرَأَيْتَ دِيَّ بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظَلَمًا وَهِيَ أَثَرُ الدَّمَاءِ بَوَجْتِيهِ
فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلَبِي لَثَارِي أَدَارَ عَذَارِهِ زَرْدًا عَلَيْهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

وَبِمَهْجَتِي رَشَاءً يَمِيسُ قَوَامِهِ فَكَأَنَّهُ فُشْوَانٌ مِنْ شَقِيهِ
شَغَفَ الْعَذَارَ بِخَدِهِ وَرَأَاهُ قَدْ نَعَسَتْ لَوَاحِظُهُ قَدْبٌ عَلَيْهِ

(وقال آخر)

يَا مُحْرَقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مَحْبِهِ مَهْلًا فَانْ مَدَامَعِي تَطْفِيهِ
أَحْرَقَ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي وَأَشْفَقَ عَلَى قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

فَدَيْتَكَ أَيُّهَا الرَّامِي بِقَوْسٍ وَلَحْظٍ يَاضِي قَلْبِي عَلَيْهِ

ثم استمرت وقالت وهي باكية يَا لَيْتَ مَعْرِفَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُنْ

(وقال بعض الاندلسيين)

سَارُوا فَوَدَّعَهُمْ طَرَفِي وَأَوْدَعَهُمْ قَلْبِي فَمَا يَسُدُّوهُ وَلَا قَرَّبُوا
هَمَّ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي إِذَا طَلَعُوا فِي الْقَادِمِينَ وَفِي قَلْبِي إِذَا غَرَبُوا
وَلَمَّا آذَنَ الْحَى بِالرَّحِيلِ وَحَنَّتِ الْعَيْسُ إِلَى التَّرْحِيلِ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ
أَخَذَتِ الْعَيُونَ تَذْرِفُ دُمْعًا وَالْقُلُوبُ تَظْهَرُ هَلْعًا وَعَلَا الضَّجِيجُ وَالْبَكَاءُ مِنْ

لقومك نحو حاجبك أنجذابٌ وشبه الشيء منجذبٌ إليه
(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

ياقاتلي ظلماً بهجرانه	هجرُك ما أكثر قتلاه
تذكر كم ليل لنا سالفٍ	قرطك قد كان ثرياًه
سهرته عندك لهواً وقد	خيطة من الفيران جفناه
فبت من وصلك في لذة	حتى جلا الصبح محياه
والنجم قد أطبق أجفانه	والنوم قد أطلق أسراه
والليل سيف الفجر في فرقه	بقتله والديك ينهاه
يامن عذيري من هوى شادن	ما كنت نهب الوجد لولاه
قد ضمنا يوم غداً موقفٌ	ما كان لولا البين أحلاه
وللهوى كانت غداة النوى	رسائلٌ بلغتها فاه
السحر ما تمليه الحافظه	والحسن ما يحويه برداه

عظيم التأجيج. فارجع البصر كرّنين. الى ملء العين، وصرت بعد هذا هائم
الفلوات. حائر الخلوات. شاخص النصر. من عيم الكدر. اذكره مبدا الوداع
فأقول. كان البهاء زهير معناه بالمثل (يانذير الفراق أذهبت لي) (فترقب
بنور عيني وقلبي) وأشارت الى. وألئت شوقها على. اشارة محزون، لا يكلم
مفتونا. الا بالالفاظ الجارح. والجمال الفادح

لم يبكني الا حديث فراقهم لما أسر به الى مودعي

أفدى الذى لم أستجز فى الهوى إلا إليه منه شكواه
أذنى المعنى منه حتى إذا تيمه فى الحب أقصاه
وكل ما لقيت من غدره قالته لى من قبل عيناه
يوم صبا قلبى إلى طرفه فقلت إياك وإياه
فاليوم لوهم بترك الهوى ننته عن ذاك ثناياه

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

هويتها والفراق يهواها خال بيني وبين لقيها
ولم يكن للحمام بى قبل لو لم تعنه على عينها
مقسومة للنوى محاسنها وللغواد المشوق ذكرها
حييتها والجنوب رافعة جوانب السجف عن محياها
فشمت من ثغرها على ظمأ بارقة لا أنال سقيها
رقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشأها

هو ذلك الدر الذى أودعته فى مسمى أجريته من أدمي

(وقال البهاء زهير)

جاءته تودعنى والدمع يغلبها يوم الرحيل وحادى البين منصلت
وأقبلت وهى فى خوف وفى دهش مثل الغزال من الأشرار ينفلت
فلم تطق خيفة الواشى تودعنى ويح الوشا لقد نالوا وقد شمتوا
وقفت أبكى وراحت وهى بأية تسير عني قليلا ثم تلتفت

وكيف تغني بوصل غانية مراحها للنوى ومغداها
رقيها في الظلام مبسمها وفي سنا الصبح طيب رباها
لعل أيامنا التي سلفت تمود أيضاً كما عهدناها

(وقال مهيार الديلمي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

تسلط البلوى على عشاقها تسلط الحنث على أيمانها
ينصل ما تعقد من عقودها نصول ما تخضب من بنائها
الود بالقلب ودعوى ودّها لا يتعدى طرفي لسانها
وقفت أسترّجع يوم بينها قلباً شعاعاً طار في أظعانها
ولم يكن مني إلا ضلّة نشدان شيء وهو في ضمانها
(وقال أيضاً)

اتراها يوم صددت أن أراها علمت أنني من قتلى هواها

فيا فؤادي كم وجد وكم حرق وبأزماني ذا جور وذاعنت
(وقال ابن الرومي)

لو كنت يوم الفراق حاضراً وهن يطفئن غلة الوجد
لم نرى إلا دموعاً منها باكية تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر الندى يقطرن من رجب على ورد
(وقال آخر)

قالت مددت بدا نحوى تودعني وروعة البين تأتي أن تمدّ يدا

سنت بين المصلّي ومني مسنح الظبية تستقرى طلاها
 فان واشيها وقد راودتها رشفة تبرّد قلبي من لماها
 لا تسمها فما إن الذي حرّم الحمة قد حرّم فاهها
 أعطيت من كل حسن ما أشتيت فراها كل طرف فاشتهاها
 (وقال البحتري المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

وأهيف مأخوذ من النفس شكله ترى العين ما تحتاج أجمع فيه
 ولم يشف نفسي ما لقيت بكفه من الراح إلا ماسقت بفيه
 (وقال بعضهم)

شأن المحبين في أشجانهم عجب وحالي بينهم في الحب أعجبها
 قد كنت أبعث من ریح الصبار سلا تأتي فتطفي أشواقي فتذهبها
 والآن أرسل دمعي إثر هاديما فتلتظي نار وحدى حين أسكبها
 فاعجب لنار اشتياق في الحشا وقفت الريح يذهبها والماء يلهبها

أبيت أنت أم حيّ فقلت لها من لم يمّ يوم البين لم يمد يدا
 (وقال الصدر الآدمي)

يوم توديعي لأحبائي غدا ذكرى شاعلى عن كل شى
 فرنت نحوى وقالت ياترى أنت حيّ فى هوا ناقلت مى
 (وقال ابن وجادة)

أودع فؤادى حرقا أودعي ذاك تؤذى أنت فى اضاعي

(وقال آخر)

يا وجد مالك تدنيني وتقصيه رثم تلظى فؤادي من تنائيه
 وای ذنب جنت روحی قترهقها وأی ذنب جنی قلبي فتجزيه
 هل فی حياة الفتی مما يكابده بالنفس أفعَل من هجر يعانيه
 أشكو بقلبي سعيراً كاد يتلفه الشوق يضره والصد يزكيه
 لا كان ظبي ولا كانت حباله لا كان وجدی ولا كانت لياليه
 هو الغرام مخون في أوائله وذلة النفس معنى من معانيه
 خفض قلاك ايا هذا الحبيب فما للنفس من مطلب باتت ترجيه
 (وقال ابن أبي أمية المتوفى سنة ١٩٥ هـ)

وضاحك من بكائي حين أبصره لو كان جرّب ماجرّبت أبكاهُ
 لا يرحم المبتي مما تضمنه إلا فتى مبتلي قد ذاق بلواهُ
 ما أسرع الموت إن تمت عزيمتهم على القطيعة إن لم يرحم اللهُ

وأرم سهام اللحظ أو كفها أنت بما نرمي مصاب معي
 موقعها قلبي وأنت الذي مسكنه في ذلك الموضع
 (وقال أيضا)

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا فعض بها تفاحة واجتنى وردا
 ولو قد زرت زارت على حال بقطة ولكن حجاب البين ما بيننا مدا
 أما وجدت عنا الشجون معرجا ولا وجدت منا خطوب النوى بدا

الحبُّ حلو ومرٌّ في مذاقته أمرٌ هجركم والوصل أحلاه

(وقال بعضهم)

شربت الراح صافيةً هنيئاً فأسكرني المرافف من لماها
مهة قد غدت منها جفونٌ مراضٌ تجتني مني منهاها
سيوف اللّحظ منها قد أصابت فؤاداً لا يميل إلى سواها
لها وجهٌ تغزّ به دلالاً ولي حرق يذلّني لظاها
تعالى الله يا بشرى لعين تمتّع طرفها في من سبها

« وقال آخر »

ألا قولاً لها إن تقرباًها سيول الصدّ قد بلغت رُبّاهَا
سلاها كيف لا ترثي لصبّ سلاه بها الغرام وما سلاها
أراها بالصدود تزيد جوراً فقد راحت وما التفتت وراها
وفاها بالهود غدا حراماً فكم قد كذّبت بالمطل فاها
نواها بالفت فيه وراحت ولا ترحم علبلا أنّ واهَا

سقى الله صوب القطرام عبيدة كما قد سقطت قلبي على حره بردا
هي الظبي جيداً والغزال مقاة وروض الرباعر فاوغصن النفاقدا
(وقال أبو سعد السمعاني)

رما رزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤا وبحكينا عقيبا

قلاها لم تُقِلْ منه معنيً
عصاها في الفؤاد لقد رمتها
لم هذا الدلال بغير وصلٍ
مرادى أن أخطبها وجاها
أبي هذا الهوى إلا هلاكى
خطاها في الهوى خطأ ولكن
دعاها بالدلال تزيد تيهًا
إذا هام الفؤاد فليس بدع
لنا مهج براها الله تهوى
ولم يترك حشا إلا قلاها
وقد ذاب الفؤاد وما عصاها
ترى وإلام أُحرم من لماها
ولست بطالب عزاً وجاها
بها لله ما أقسى إياها
لتخطئني فما أحلي خطاها
لتفعل ما تشا لا تردعاها
ولا جرم إذا زادت أذاها
وتحيا بالغرام ولو براها
(وقال فقيد اللغة خليل اليازجى)

ياموت زُرُفِياتى لست أرضاها
ليت الأَحبة اذسارت ركائبها
أحبابنا مالنا والعيش بعدكو
بعد الأَحبة إذ زُمت مطاياها
تحمّلتنى ولم أحمل بلاياها
فلفضة العيش أنتم جل معناها

أداروا علينا كؤوس الفراق
تولوا فتبعهم أدمي
وقد خدم رقة هذه الايات العلامة النابلس بتخميس أظهر به كنه
رقتها وروحى جيد ورقها، بجواهر معانيه، نخفة لمعانيه، حيث قال ، مشعه الله

لقد فقدنا لذيذ العيش بعدكمو وحبذا الروح منالو فقدناها
رحلتم فرأينا الأرض موحشة كأننا في ديار ما وطئناها
ولم نجد بعدكم في غيركم عوضاً عنكم فأها على ترحالكم آها
واحسرتا ليست الدنيا بنافعة ياليتها تركتنا أو تركناها
صاقت بنا وغلينا وهي واسعة وأقفرت بعدكم والناس تملأها

* حرف الواو *

(قال حسين الدجاني المتوفى سنة ١٢١٣)

اذالم يكن معنى حديثك لي يروى فلامهجتني تشفي ولا كبدي تروى
نظرت ولم أنظر سواك أحبه ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك القلب في خلوة الرضى وشاهدت قال الناس ضلت به الاهوا

في الاخرة بحسن المآل

أحبتنا يوم تشيعهم— حوى أصلهم سر تقريرهم

خفيناهم خوف تقريرهم ولما برزنا لتوديعهم—

بكوا لؤلؤا وبكىنا عقيقا

عدونا ولو في الكرى بالتلاق ويا حبذا نظرة الاتفاق

ولما رأونا بهم في السباق أداروا علينا كؤوس الفراق

وهيهات من سكرها أن نفيقا

لعمرك ما ضلّ الحبّ ولا غوى ولكنهم لما عموا خطاً والفتوى
ولو شهدوا معني جمالك مثلاً شهدت بعين القلب ما أنكروا الدهوى
خلعت عذارى في هواك ومن يكن خلع عذارى في الهوى سرّه نجوى
ومزّقت أثواب الوقار تهتكاً عليك وطابت في محبتك البلوى
وما علموا في الحب داء سوى الجوى وعندى أسباب الهوى كلها أدوا

(وقال جمال الدين ابن مطروح المتوفى سنة ٧٩٢ هـ)

ذكر الحمى فصبا وكان قد أرعوى صبّ على عرش الغرام قد أستوى
تجرى مدامعه ويخفق قلبه مهاجرى ذكر العقيق مع اللوى
وإذا تألق بارق من بارقٍ فهناك ينشر من هواها أنطوي

أنا معهم كنت بل هم معي يرونى آراءهم وقلبي يعي
ولما رخوا طوف البرقع تولوا فاتبعهم أدمي
فصاحوا الفريق وصحت الحريقا

(وقال ابن عبد ربّه)

ودعنى بزفرة واعتناق ثم نادت متى يكون التلاق
وبدت لى فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصارع العشاق
ان يوم الفراق أفضح يوم ليتني مت قبل الفراق
وقال بعض من لعب به النوى، وأنطقه الحب نار الجوى ، فسرت مع
الهيام، وشدة الوجد والسقام ، أشكو انعطافها عني ، وميلها من هو دجها الى

نخذوا الأحاديث الهوى عن صادق
وماضٍ في شرع الغرام وماغوى
وبمهجتي رشاً أطالت عذلى
فيه الملام وقدحوى ماقدحوى
قالوا أفيه سوى رشاقة قدّه
وفتور عينيه وهل موتى سوى
ما أبصرته الشمس إلا واكتست
خجلاً ولا غصن النقا إلا ألتوى
يروى الأراك محاسناً عن وجهه
يا طيب ما تقل الأراك وما روى
(وقال الأمير مجاهد المتوفى سنة ١١٣٢)

ومهففٌ عني يميل ولم يمل
يوماً إلى فقلت من ألم الجوى
لم لا تميل إلى يا غصن النقا
فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى
(وقال آخر)

سلوت حبيب القلب اذمرت مضجعي
وقلت أيا قلب استرح وأهنا بالسوى

وان زودتني من سواد عينها سواد الزمن ، وعظيم الحسرة ، وجليل الحزن ،
أتوقع في كل لحظة تلاقينا أن يجمع الله شملنا فينشئنا من الاحزان ، فما
مرّ الكرى على عيني ، الا وصدق الله أمنيته ، وطادت بسلام ، وحسن
نظام ، فانتعش فؤادى الحائر ، وذهب فراقى العدو الجائر ، وعشنا في نعيم
والزمان لنا بسم

ولم أنس لما ودعتني ودمعها
يترجم عن مكنون مافي فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل
فأنت من نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها
زودنى من عينها بسوادها

فلما جفاني النوم فاضت مدامي وبأت فراشي فأصطلبت لظى الشكوى
وقلت لداعي النوم لست بحاجة اليك في شغلي بذكري مَنْ أهوى

﴿ حرف الياء ﴾

(قال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ)

خليلى ألا تبكيانى فأرتجى خليلا إذا أجريت دمعى بكى ليا
فما أشرف الأبقاع إلا صباة ولا أنشد الأشعار إلا تداويا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن: ألا تلاقيا
لحى الله أقواما يقولون إنا وجدنا طول الدهر للحب شافيا

(وقال أحمد بن عبيد)

ضعفت عن التسليم يوم فراقها فودعتها بالطرف والعين تدمع
وأمسكت عن رد السلام فن رأى محبا بطرف العين قلبى يودع
رأيت سيوف البين عند فراقها بأيدى جنود الشوق بالموت تدفع
عليك سلام الله منى مضاعفا الى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

(وقال آخر)

غبتم فمالى فى التصبر مطمع عظم الجوى واشتدت الاشواق
لا الدار بعدكم كما كانت ولا رائك البهاء بهاء ولا الاشراق
أشتاقكم وكذا الحب اذا نأى عنه أحبة قلبه يشتاق

(وقال سبط التعايدى)

سارقتها نفس الوداع فما ارتوت نفس يزيد على الورود هيامها

خليلى لا والله لا أملك الذى
قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها
فهلأ بشىء غير ليلى ابتلانى
وقد كنت أعلو حب ليلى فلم يزل
بى النقض والأبرام حتى علانى
فيا رب سوء الحب بينى وبينها
يكون كفافاً لا على ولا ليا
فما طلع النجم الذى يهتدى به
ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
(وقال أيضاً)

فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها
على فلن تحموا على القوافيا
فأشهد عند الله أنى أحبها
فهذا لها عندى فما عندها ليا
وقد لامنى اللوام فيها جهالة
فليت الهوى باللائين مكانيا

وتحادرت عبراتها فكانها
درر وهى يوم الفراق نظامها
فكانها رفعت سجوف خدورها
زهر الربيع تفتحت أكامها
(وقال الكاتب أبو بكر)

أحبابنا ودعتم ناظرى
وأتم بين الضلوع نزول
حللتم قلبى وهو الذى
يقول فى دين الهوى بالحلول
أنا الذى حدث عنى الهوى
بأنى عن حكم لا أحول
فلزدد العاذل فى عذله
وليقل لكم الواشي ما يقول
(وقال ابن أبى الصلت)

لا تسلى عن صنيع جفونها
يوم الوداع وسل بذلك من نجا
لو كنت أملك خدها للثمته
حتى أعيد به الشقيق بنفسجا

فما زادني النّاهون الّا صباية وما زادني الواشون الّا تمّاديا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشّوق منّي والغرام قضى ليا
(وقال أيضاً)

أعدّ الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرّاً الّا أعدّ الليالي
وأخرج من بين البيوت لعلّي أحدث عنك النفس بالليل خاليا
تراني اذا صليت يتمّت نحوها بوجهي وان كان المصلّي ورائيا
أصلي فلا أدري اذا ما ذكرتها الاّ ثنين صليت العشا أم ثمانيا
وما بي إشراكٌ ولكن أحبها وعظم الهوى اعياء الطيب المداويا
أحبّ من الاسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منه مداديا

او كنت أجمع لاحتضنت خيالها ومنعت ضوء الصبح أن يتبلجا
وبنت في الظلماء كل جفونها وعقدت هاتيك الذوائب بالدجا
(وقال ابن أبي عنان)

بخدي وجسمي والفؤاد وأدمي شهودهم دعوى الغرام تصحح
ومن عجب ان أرجع الناس نقلهم وكلهم ذو جراحة فيه تقدح
جسمي ضعيف والفؤاد مخلط ودمي مطروح وخدي مجرح
(وقال أبو سعيد)

وداع كما ودعت فصل ربيع بفض خلوعي أو بفيض دموعي
لئن قيل في بعض يفارق بعضه فاني قد فارقت منك جيعي
(وقال آخر)

(وقال أيضاً)

يقولون ليلى بالعراق مريضةً فياليتني كنت الطيب المداويا
يقولون سوداء الجبين ذميمة ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لعمري قد أبكيتني يا حمامة العقيق وأبكيت للعيون البواكيا
خليلى ما أرجو من العيش بعدما أرى حاجتى تشرى ولا تشتري ليا
وتحرم ليلى ثم ترعم أني سلوت ولا يخفى على الناس مايا
وتعرض ليلى عن كلامي كأني قتلت ليلى إخوة ومواليا
فلم أر مثلينا خيلا صباة أشد على رغم العداة تصافيا

لى فى الحجاز ودبعة خلفها أودعتها يوم الوداعى مودعى
واظنها لا بل يقيني أنها قلبي لاني لم أجد قلبي معي
(وقال ابن السبكي)

فو الله ما أنسى عشية ودعوا ونحن عجال بين غاد وراجع
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن من النطق الارجعنا بالاصابع
ورحنا وقدروى السلام قلوبنا ولم يجرى منا فى خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر لولا فجرة فى المدامع
(وقال ابن لبانة)

ان تكن تبغني الوداع فدعني عنك فى حومة القتال أحامى
خذ حناني عن جنة ولساني عن سناني وخاطري عن حسامى
(وقال لسان الدين بن الخطيب)

(وقال أيضاً)

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد أمسى هواناً يمانياً
ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى الى من تشيها أولمن أنت واشيا
فيارب اذ صيرت ليلى هي المني فزدني بعينها كما زدتها ليا
والا فبغضها الى وأهلها فاني بليلى قد لقيت الدّواهيها
على مثل ايلي يقتل المرء نفسه وان كنت من ليلى على الناس طاويا
خليلي هيا واسعداني على البكا فقد صغرت نفسي وربّ الماثيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنما سقيمين لم أفعل كفعلكما ييا
خليلي ان ضنوا بليلى فقربا لي النعش والا كفان واستغفرا ليا

بجور الوداع لنا موقف أذاب الفؤاد لاجل الوداع
فما أنا انسى غداة النوى وحادي الركائب للبين داعي

(وقال الاندلسي)

ولما رأيت عزمي حيناً على الزى وقد راها صبرى على موقف البين
أنت بصحاح الجوهرى دموعها فقابلت من دمعي بمختصر العين

(وقال أبو طاهر)

أشاعوا فقالوا وقفة ووداع وزمت مطايا للرحيل سراع
فقلت وداع لا يطبق عيانه كفاني من البيت المشت سماع
ولم يملك الكتمان قلت ملكه وعند النوى سرّ الكنوم مذاع

(وقال أبو الحسن الهمداني)

(قال شرف الدين الانصارى المتوفى سنة ٨٦٤ هـ)

لا تُعَاتِبْنِي فَلَا عَتَبٌ عَلَيَّ	خَرَجَ الْإِمْرُ وَعَقْلِي مِنْ يَدَيَّ
أَنَا فِي الْحُبِّ إِمَامٌ فَإِذَا	صُرْتُ مِنْ أَبْنَائِهِ فَاخْضَعْ لَدَيَّ
لَا تَسْلُ غَيْرِي فِي شَرَعِ الْهَوَى	وَاخْذِ التَّنْزِيلَ فِيهِ عَنْ أُنَى
خُلُقِي أَنِّي شَحِيحٌ بِهِمْ	وَبِرُوحِي لَهُمْ حَاتِمٌ وَطِي
فَاخْتَصِرْ فِي شَرْحِ أَشْوَاقِي فَإِنْ	رُمْتُ أَسْهَابًا فَوَكِّلْ مُقْلَتِي
سَادَتِي فَارْقَتَكُمْ فَاسْتُلْبَتُ	بِنَوَامٍ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
فَاجْبِرُوا قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنْكُمْ	فَلَقَدْ أُوتَيْتُمُو مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
صَادَنِي مِنْكُمْ غَرِيرٌ أَغِيدُ	فِيهِ مَا يَشْغَلُ عَنْ هَنْدِومِي

أَزَفَ التَّرْحَلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا يَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدَى
مَدَدَتْ إِلَى الْوَدَاعِ بَدَأَ وَآخِرَى حَبَسَتْ بِهَا الْحَيَاةُ عَلَيَّ فَوَادَى
(وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ)

أَحْبَبْنَا الْأَوَّلَى عَنَتُوا عَلَيْنَا وَاقْصُونَا وَقَدْ أَزَفَ الْوَدَاعُ
لَقَدْ كُنْتُمْ لَنَا جَذَلًا وَأَنْسَا فَمَا بِالْعَيْشِ بَعْدَكُمْ انْتِفَاعُ
أَقُولُ وَقَدْ صَرْنَا بَعْدَ يَوْمٍ أَشَوْقَ بِالسَّفِينَةِ أَمْ نَزَاعُ
إِنَّا طَارَتْ بِنَا حَامَتِ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ قُلُوبَنَا فِيهَا شَرَاعُ
(وَقَالَ بَهْرَامُ الْحَاجَرِيُّ)

مَالِدُ مَوْعٍ تَسِيلُ سَبِيلَ الْوَادَى أُسْرَى بِرُكْبِ الْعَامِرِيَةِ حَادِ
نَعَمْ اسْتَغْلَوْا ظَالِعِينَ وَخَلَفُوا نَارًا لَهَا فِي الْقَلْبِ قَدَحُ زَنَادِ

قلت قد أضيت جسمي قال قد
قلت أفديك بنفسى قال مه
قلت كي تذهب روحى قال كي
ما اليك الأمر فيها بل الى
(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

بدا وبكفه كأسُ الحميا
أغن عذاره لام أبتداء
فقلت البدر يسعى لاثريا
ينعم باللقا كبدى نعما
أضاف بها إلى الهجات كيا
فليت صباقتى كانت كفافا
ويشوى مهجتي بالهجر شيا
وليت عواذلى فى الحب كفرا
فلا لى فى هولاء ولا عليا
حديثا قط ما أجدى ليا

ما كان أطيب للوداع عناقنا
لى بالعقيق سقى العقيق غمامة
لو لم يكن منا عناق بعداد
سلبته منى يوم رامة مقلة
قلب أسير مله من قاد
مكحولة أجفانها بسواد
(وقال آخر)

بأبى من أودعوا مذ ودعوا
جيرة غر كرام خيرة
قاي الشوق وللعبس ذميل
وعلى الجملة مالى غيرهم
كل شئ يبدو منهم جيل
لو أرادوا أن يميلوا أو يميل
(وقال آخر)

تنسمت أرواحا سرت من ديار من
وجاوبت من يلحى على ذاك جاهلا
بهم كان جمع الشمل لحة حام
وما أنشق الارواح الا أنها
بقول ليبب بالعواقب عالم
تمر على تلك الربا والمعالم

فليس يفيدهم إن كان رشداً وليس يضرهم إن كان غياً
صرفتُ به سلوة القلب لكن شغلت من المدامع مُقتياً
وقلتُ لمن يلوم علي هواه لقد أسمعته لو ناديت حياً
(وقال الأمير أبو الفضل المكيالى المتوفى سنة ٨٧٥)

أقول لشادن في الحسن فردٍ يصيد بلحظه قلب الكميِّ
ملكته الحسن أجمع في نصابٍ فأدّر زكاة منظره البهيِّ
وذاك بأن تجود لمستهامٍ برشفٍ من مُقبلك الشهيِّ
فقال أبو حنيفة لى إمام يرى أن لا زكاة على الصبيِّ

(وقال الغرناطى)

محاسن ربيع قد محاهن ماجرى من الدمع لما قد أحل بها الركب
تناقض حالى مذ شجاني فراقهم فمن أضلني نار ومن أدمي سكب
(وقال آخر)

ولى فؤاد مدناي شخصهم ظل كئيباً مدنفا موجعا
ومقلة مهما تذكرتهم تذرف دمعاً أربعاً أربعا
وليس لى حيلة كلما لجت بي الاشواق إلا الدعا
أسأل من ألف مايئنا وقدر الفرفة أن بجما

(وقال البهاء زهير)

وقائلة لما أردت وداعها حبيبي أحقا أنت بالبين فاجمي
فيا رب لا تصدق حديثا سمعته لقد راع قلبي ماجرى من مدامي

(وتمها تقي الدين السبكي بقوله)

فقال أذهب إذًا فاقبض زكاتي برأى الشافعي من الولي
فقلت له فديتك من فقيه أطلب بالوفاء سوى الملي
نصاب الحسن عندي ذو امتناع بلحظك والقوام السميري
فإن أعطيتنا طوعاً وإلاَّ أخذناه بقول الشافعي
(وقال قائل وأجاد)

لست أنسى الاحباب مادمت حياً مذ نأوا للنوى مكاناً قصياً
وتلوا آية الوداع فخرُوا خيفة البئس سجداً وبكياً

وقامت وراء السر تبي حزينة وقد نقيته بيننا بالاصابع
بكت فارتنى لؤلؤاً متناثراً هوى فالفته من فصول المقاطع
فلما رأت أن الفراق حقيقة وإن عليه مكره غير طائع
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها إذا أشرقت أنوارها في المطالع
تسلم باليمن على إشارة وتمسح بالبسرى مجارى المدامع
وما برحت تبكي وأبكي صباة إلى أن تركنا الأرض ذات بدائع
ستصبح تلك الأرض من عبرتنا كثيرة خصب رائق النبات رائع
(وقال المتنبي)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الظاعين أشيع
أشاروا بتسليم فجـدنا بأفـس تسيل من الآماق والسقم أدمع
حشاي على جـر زكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترع

ولذكراهمُ تسيحُ دموعي
وأناجي الآله من فرط وجدى
وهنَّ العظم بالبعد فهبلى
واستجب فى الهوى دعائى انى
قد فرى قلبى الفراقُ وحقاً
واختفى نورهم فناديتُ ربى
لم يك البعد باختيارى ولكن
يا خليليَّ خليلانى ووجدى
انلى فى الغرام دمعاً مطيعاً

كلما أشتقتُ بكرةً وعشياً
كمناجاة عبده زكرياً
ربى باللفظ من لدنك ولياً
لم أكن بالدعاء ربى شقياً
كان يوم الفراق شيئاً فرياً
فى ظلام الدجى نداءً خفياً
كان أمراً مقدراً مقضياً
أنا أولى بنار وجدى صلياً
وفؤأداً صباً وصبراً عصياً

ولو حملت صمَّ الجبال الذى بنا
بما بين جنبى التى خاض طيفها
انت زائرة ما خامر الطيب ثوبها
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا
فشرد اعظامى لها ما أنى بها
فيا ليللة ما كان أطول تبها
أذل لها وانضع على القرب والنوى
(وقال ابن اللبابة)

بروحى وأهلى جيرة ما استعنتهم
أراشوا جناحى ثم بلوه بالندي
على الدهر إلا وانثنت معانا
فلم أستطع من أرضهم طيرانا

أنا من عاذلى وقلبي وصبرى حائرٌ أيّهم أشد عتياً
أنا شيخ الغرام من يتبعنى أهده في الوردى صراطاً سويّاً
أنا ميت الهوى ويوم أراهم ذلك اليوم يوم أبعث حياً
(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

وقفنا نحمد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايَا
كأن خدودهن إذا استقلت شقيقٌ فيه من طلّ بقايا
وقد فوقن بالألحاظ نبلا قلوب العاشقين لها رمايا
تمنينا اللقاء فكان حتماً وكم أُمّية جلبت منايا

(وقال درويش بن محمد الطالوى)

لست أنسى ساعة التوديع إذ وقفت في موقف البين خضوعاً
وهي تدرى لؤلؤاً من نرجس فوق ورد كاد طيباً أن يضوعاً
علقت ذيلي وخانتها الهوى فأنثت من وقفة البين صريعاً
وأفاقت وبها حرّ الجوى ثم قالت وشكت دهما خدوعاً
لأرعي الله المعالي مطلباً كم نري صبا بها مغرى ولوعاً
كنت لي بدراً منيراً فاختنى في سرار بعد ماسار طلوعاً
وشباباً لاح برقاً عند ما أشعل الرأس سنا راح سريعاً
أيها الظاعن والقلب على أثره مذ سار ما زال هلوفاً
لا تكن للعهد بعدى نابياً يا حيائي وأعطفن محوى رجوعاً

(وقال آخر)

(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

أرى كل حب غير حبك زائلا وكل فؤاد غير قلبي ماليا
إذا استخبروا شون عما أسره حمدت سلوى أو ذممت التصايا
وحبك لا يبلى ويزداد جدة لدى وأشواق اليك كما هيأ
أبذهل قلب أنت سر ضميره فلا كان يوم منك يا شمس خاليا

(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

سهم نواظر تصمي الرمايا وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهم لم تفارق حناياها وقد جرحت حشايا
نهيته أن تناضلها فاني رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها فدل على مقاتلي الخفايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى أشن به على وجدي سرايا
هززن من القدود لنا رماحا نخلين القلوب لها درايا
وأبكي البين شتى من عيون وكان سوي مدامعي البكايا

علام تلوم سلمى يارقيبى رعاك الله ماذا أنت باغي
أنقصد أن تعلمها التجافى إله العدل يحزى كل باغي
وقال أبو تمام (فى جارية تغنى بالفارسية)

ولم أفهم معانيها ولكن شجعت قايي فلم أحمل شجاها
فكنت كأني أعمى معنى بحب الغانيات ولا أراها

ولى نفسٌ اذا ما امتد شوقا أطار القلب من حرق مشظايا
ودمعٌ ينصر الواشين ظلما ويظهر من سرائري الخبايا
ومُحتكم على العشاق طرا وأين من الدمي عدل القضايا
بريك بوجنتيه الورد غضا ونور الأقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا
وأُتعب سائري ان رقّ قلبي وفي ضعف الملوك أذي الرعايا
(وقال ايضا)

أطاعك مني القلب العصي وكم يبق على النبل الرمي
وكم للغيد من نظرٍ كليل يصاب بسهمه بطلٌ كمي
وكنت من الهوى حُرّاً إلى أن سبّاني منك طرفٌ جاهلي
فانيك حبّ ذات الخال غياً كما زعموا فلا رشد الغوي
ذكرت العامرية والمطايا يطرّ بها الفلام العامري
فخنّ الأرحبيّ وهمّ شوقاً بكفى أن يحنّ الأصبحي
وبتّ وللصباة في فؤادي مكانٌ ليس يعرفه الخلي
أقول وليتي تزداد طولا ومالي غير كوكبها نجى
ألا صبحٌ يتاح لنا مضىء ألا ليلٌ يتاح له مضى